الأخبار
al-akhbar

الخميس 19 آب 2010
العدد 1196 السنة الخامسة
jeudi 19 août 2010 no 1196 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تقرير لوزارة الخارجيّة الألمانيّة: الاتهامات الخاطئة تهدّد صدقيّة المحكمة [21.20]

جنبلاط: يريدون من المحكمة تطبيق القرار 1559 [4]

الحكومة: مَن استدرج مَن؟ [2]

أحد عمّال «شركة المستقبل للأنابيب» يعرض بطاقته الحزبيّة (الأخبار)

أحزاب الأنابيب [7.6]

رحيل

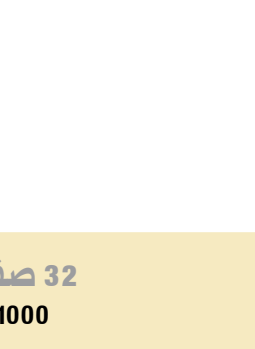

زياد مكوك
على موعد مع شوشو
19

10
هل يحقّ لإلياس المرّ استخدام الجيش للاعتداء على الصحافة؟

12
الحكومة تتجاهل صحّة المضمونين: إضراب المستشفيات غائب عن الوزراء

16

الدورة التاسعة لـ«... نما في بيروت»: الفيلم اللبناني يستعيد شبابه

22
مصر في «القرون الوسطى» الحديثة: ابحث عن إسرائيل وعقل النظام

24
«الخطر» الذي سيهدّد الولايات المتّحدة بعد 30 عاماً: «الطفل الإرهابي»

هولداي إن
دون بيروت

ليالي رمضان

إنضم إلينا للمشاركة في بوفيه إفطار يومي في مطعم الاسكاباد ٥٠,٠٠٠ ليرة لبنانيّة للشخص الواحد (شاملة للضريبة).

عروض مغرية وقاعات مصمّمة خصّيصا لاستقبال المناسبات الخاصّة.

نأمل حضوركم!

هوليداي إن | دون بيروت
للحجز يرجى الإتصال على الرقم ٠٠ ١١ ٧٧ - ٠١

المشهد السياسي

ملف شهود الزور: مواصلة التضليل

وزير حزب الله طرح في جلسة مجلس الوزراء أمس، قضية شهود الزور، والمجلس قرر تكليف وزير العدل درس الملف. وبين الطرح والقرار، برزت تساؤلات عن وجود استدراج وفخ، إما للعودة إلى الإطالة والتضليل أو عودة لبنان عن قراره السابق بترك اختصاص الملف إلى المحكمة الدولية

مَن استدرج مَن في مجلس الوزراء أمس؟
هل وقعت المعارضة في فخ الاستيعاب المبرمج من جانب الفريق الآخر، عبر قبول مناقشة اقتراح محاكمة شهود الزور، ورمي الملف في حضن وزير العدل إبراهيم نجار المحسوب على 14 آذار ومن خلفه النائب العام التمييزي سعيد ميرزا المشكوّ من عدم حياديته في الملف، ومن ثم أجهزة أمنية محسوبة على الفريق نفسه، وبالتالي العودة إلى مسلسل الإطالة والتكتم والتضليل؟
أم هل وقع فريق المحكمة الدولية في فخ المعارضة، بأن استدرج إلى موافقة على ملف شهود الزور، ما سيضطر الحكومة إلى مطالبة هذه المحكمة بتسليمها المعلومات الموجودة في حوزتها عن الملف، ما يعني عودة لبنان عن قراره السابق بترك اختصاص الملف برمته إلى المحكمة الدولية؟
بمعنى آخر، هل استُدرج فريق المعارضة إلى رمي سلاحه بيد الخصم، أم أن فريق المحكمة استُدرج إلى فتح الباب لإعادة ملف المحكمة إلى القضاء اللبناني؟
هذه الأسئلة مردّها ما حصل في مجلس الوزراء أمس، حيث تبين لمصادر واسعة الاطلاع أن «خللاً ما» شاب سلوك وزراء المعارضة، وكان مدار بحث ليل أمس بين قيادات الصف الأول، بينما عبّر رئيس الحكومة سعد الحريري عن ارتياحه إلى مسار الأمور، وهو أكد من جديد أنه ليس في العالم من يؤثر على عمل التحقيق الدولي.
في قاعة الشيخ حليم تقي الدين في المقر الرئاسي الصيفي في بيت الدين، حيث عقدت الجلسة الأولى لمجلس الوزراء، منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، طرح وزير حزب الله حسين الحاج حسن، من خارج جدول الأعمال المتضمن 94 بنداً، قضية شهود الزور، مقدماً مطالعة قانونية مكتوبة على 3 صفحات، بشأن صلاحية القضاء اللبناني في ملاحقة هؤلاء الشهود. وقال إنه يطرح هذه القضية «من باب الحرص على التحقيق، لكونها قضية وطنية»، ودعا إلى محاكمة كل الذين شهدوا زوراً والتحقيق معهم، سائلاً: إذا كانت المحكمة الدولية تقول إنه لا علاقة لها بهؤلاء الشهود، فلماذا لا يُحاكمون؟ ووصف هذا الملف بأنه سياسي بامتياز، له تداعيات قضائية وأمنية وسياسية، وقال حرفياً: «معرفتنا بمن ضلّل التحقيق توصلنا إلى معرفة من ارتكب الجريمة»، واقترح تأليف لجنة وزارية لمتابعة القضية من وزير، أو وزيرين أو أكثر.
وتحدث بعده وزير الطاقة والمياه جبران باسيل ووزير الدولة يوسف سعادة، فأثنيا على المطالعة. ولفت الأول إلى أن موضوع شهود الزور سبّب مشكلة وأزمة في لبنان.
ومن الفريق الآخر، كان وزير العدل أول المتحدثين، فقدم مطالعة قانونية طويلة، رأى في نهايتها أن الملف قضائي، لكن بصفته الوزير المعنيّ يقترح متابعة الموضوع. ومما قاله إنه يريد درس هذا الموضوع من كل جوانبه القانونية، لأن القضاء اللبناني كان قد ادعى على محمد زهير الصديق، لكن يجب معرفة نوع الادعاء عليه في 13 تشرين الأول 2006 من النائب العام التمييزي، هل هو ادعاء بالإدلاء بإفادة كاذبة أم ادعاء بالمشاركة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟ وبرر نجار بأنه يحتاج إلى تفاصيل أدق عن كل ما يتعلق بالمحكمة الدولية، والاتفاقيات التي وقعها لبنان في هذا المجال، لتكوين صورة أكثر وضوحاً عن هذا الموضوع.
وتدخل وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ قائلاً إنه سيأخذ الأمور إلى حيث هي في الواقع من دون أي تكاذب. ورأى أن مجلس الوزراء أمام 3 خيارات: أخذ صلاحية المحكمة الدولية، أو التسليم بصلاحيتها، أو البحث بإجراءات تتخذها الحكومة لمواجهة تداعيات عمل المحكمة.
الوزير الوحيد الذي قدم مداخلة مناقضة لأساس الموضوع، كان جان أوغاسبيان الذي قال: «مين قال إنو هناك شهود زور؟»، مطالباً بـ«انتظار نتائج عمل المحكمة الدولية لتحديد ما إذا كان هناك شهود زور».
لكن رئيس الحكومة أيد اقتراح نجار بمتابعة الموضوع، وقال إن ما يهمه على الصعيد الشخصي هو اكتشاف المجرم، لا الاقتصاص من شخص لم يقم بالجريمة. ورأى أنّ على وزير العدل أن يقوم بالإجراءات المناسبة لمعالجة ملف شهود الزور، مشدداً على أنه يجب ألا تكون هناك تغطية لأحد في هذا الملف، «لكن كل شيء يجب أن يكون قانونياً».
ثم تطرق إلى المؤتمر الصحافي الأخير للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، مشيداً بتسليم الحزب للوثائق التي عرضت في المؤتمر.
وفي نهاية النقاش، قرر مجلس الوزراء، بحسب المعلومات الرسمية التي أذاعها الوزير طارق متري، الطلب إلى نجار متابعة هذا الموضوع، «ولا سيما على الصعيد القانوني للحصول، حسب الأصول، على ما يتوافر من معلومات بهدف الإجابة عن عدد من الأسئلة التي طرحت، على أن ترفع هذه المعلومات إلى مجلس الوزراء فور تلقيها». بحسب ما جاء في المعلومات الرسمية عن الجلسة التي أذاعها وزير الإعلام طارق متري. وذكر متري أن مناقشة هذه المسألة «سادها الحرص على التخاطب بموضوعية وهدوء وعلى الحوار في كل المسائل مهما كانت صعبة أو حرجة»، وأن الوزراء الذين شاركوا في المناقشة أجمعوا «على أولوية السعي إلى معرفة الحقيقة في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه وغيرهم من الشخصيات اللبنانية وعدم استبعاد أي معطيات أو تساؤلات».
وبعيداً عن التساؤلات عمّا حصل وخلفياته، أعربت مصادر وزارية عن اعتقادها بأن الأجواء التي سادت الجلسة، متفق عليها ضمن سيناريو التهدئة، واصفة قرار تكليف نجار بمتابعة موضوع شهود الزور، بأنه بمثابة فتح سكة لاستكمال الملف لاحقاً.

تسليح الجيش

في شأن آخر، وفي غياب المتبرع الأول، الوزير إلياس المر، حضر في جلسة أمس موضوع الجيش وتسليحه، حيث تحدث رئيس الجمهورية ميشال سليمان عمّا جرى في العديسة، مشيداً بالجيش الذي «مارس دوره بشجاعة بما يتناسب مع القرار السياسي للحكومة اللبنانية مدعوماً من التفاف المواطنين حوله». ونوّه أيضاً «بمبادرة المقاومة إلى وضع قدراتها بتصرف الجيش». ثم دعا إلى متابعة تنفيذ الخطة الأساسية للتسليح كما جاء في البيان الوزاري، وإلى وضع خطة مساعدة ترتكز على مساهمات الدول واللبنانيين الراغبين في دعم

فتح الإسلام تؤكد مقتل أميرها

أكدت حركة «فتح الإسلام» مقتل قائدها وذراعه اليمنى، بعدما أعلن الجيش اللبناني قتلهما السبت الماضي، وذلك في بيان نشرته مواقع جهادية، ونقله أمس مركز مراقبة هذه المواقع «سايت».
وأعلنت الحركة التي خاضت معارك دامية مع الجيش اللبناني في مخيم نهر البارد عام 2007 «استشهاد الشيخ المجاهد أمير فتح الإسلام أبي محمد عوض والأخ المجاهد القائد المهاجر أبي بكر مبارك». وذكرت أن القياديين قتلتهما «أجهزة الاستخبارات في الدولة اللبنانية» فيما كانا يتجهان إلى العراق للانضمام إلى صفوف «دولة العراق الإسلامية».
وكان الجيش قد أعلن السبت مقتل عبد الرحمن عوض، وتعرفه القاعدة باسم أبي محمد عوض، مع مبارك. وذكر ناطق عسكري أن «شخصين قُتلا على خلفية انتمائهما إلى خلايا إرهابية في ساحة شتورة»، موضحاً أن «دورية للجيش كانت تلاحقهما لأنهما مطلوبان إلى الدولة، فأطلقا النار عليها». وتابع أن كلاً منهما كان «يحمل ثلاث هويات مزورة».
وعوض، الذي يعتقد أنه لجأ منذ عام 2008 إلى مخيم عين الحلوة، متهم بـ«التحريض» على تنفيذ تفجيرين استهدفا الجيش في أيلول 2008 في طرابلس وأوقعا 21 قتيلاً، بينهم 13 جندياً.
وكان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية صقر صقر، قد وافق أمس، على تسليم جثتي عوض ورفيقه، إلى ذويهما، بعدما انتهت الفحوص الطبية الضرورية. ونقلت الجثتان مساءً إلى مستشفى الهمشري في صيدا، على أن يُشيَّعا اليوم داخل مخيم عين الحلوة، وسط إجراءات أمنية اتخذتها الفصائل الفلسطينية لهذه الغاية.

BLC BANK
RECORD
PERFORMANCE

	Return on Average Equity	Return on Average Assets	Net Income before taxes growth
January - June 30, 2010	17.58%	1.60%	39%

Thanks to our loyal clients and dedicated employees, BLC Bank is able once again to achieve excellent results in the first half of 2010.

This record performance comes as another confirmation of BLC Bank's solid foundations and our strive to deliver what really matters to our stakeholders.

Four pillars will constantly guide our growth strategy and will always remain our focal point: professionalism, innovation, excellence and technology.

BLCbank
FRANSABANK GROUP
We deliver what matters

أم بداية التخلي عن المحكمة؟

الجيش، وتتضمن حملة سياسية وإعلامية مضادة لحملة تشكيك إسرائيل بالجيش وبالدعوة إلى عدم تسليحه.
وعن الانتقادات لحملة التبرعات الخاصة بتسليح الجيش، نقلت مصادر وزارية عن سليمان قوله إن الجميع يعلم بأن تسليح الجيش لن يكون من طريق التبرعات، وأن الأمر هو عبارة عن رد على إسرائيل التي تقول إن الجيش خرج عن المألوف برده عليها في العديسة، كذلك فإن متطلبات الوحدة الوطنية تستوجب ذلك.
ولفت أن متري أعلن بعد الجلسة أن موضوع فتح حساب في مصرف لبنان لم يبحث، مشيراً إلى أن دعم الجيش من أفراد ومجموعات ودول هو كما سماه سليمان «خطة مساعدة»، فيما الخطة الأساسية «هي التي أقرتها الحكومة ويضع تفصيلها المجلس الأعلى للدفاع».
وعندما سئل عن إعلان وزير الدفاع سابقاً أن مختصين من قيادة الجيش سيحضرون الجلسة لمناقشة برنامج تسليح الجيش، قال متري: «وزير الدفاع لم يكن موجوداً ولا غيره، هناك الكلام الذي قاله فخامة الرئيس». مع الإشارة إلى أن مكتب المر وزع ليل أمس، خبراً يفيد بأن الأخير غادر أمس إلى أوروبا لاستكمال علاج بدأه قبل 3 أسابيع وسيعود خلال الأيام القليلة المقبلة.

الشراكة بين القطاعين العام والخاص

أما التوافق الواضح، فظهر خصوصاً على البند الأكثر إثارة للجدل على جدول أعمال جلسة بيت الدين، وهو مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص. فبعدما أعرب أكثر من طرف سياسي عن رفضه لهذا المشروع، عمد رئيس الجمهورية خلال الجلسة إلى نزع الفتيل، قائلاً إن المشروع يتسم بحساسية كبيرة، وبالتالي يستأهل المزيد من الدرس، ما يفرض إعطاء الوزراء الوقت الكافي قبل عرضه على مجلس الوزراء مجدداً. فوافق الحريري مباشرة، واقترح أن يشارك الوزراء المعنيون والمهتمون في اجتماعات سيعقدها المجلس الأعلى للخصخصة لإعادة درس المشروع ومناقشته تمهيداً لعرضه مجدداً في جلسة مقبلة.

> الحاج حسن طرح، ونجار اقترح، والحريري وافق، فقرر مجلس الوزراء تكليف وزير العدل بالمتابعة

> قاسم: آثار اتهام إسرائيل ستكون مدوية أخذوا بالقرائن أو لم يأخذوا، قبلوا التحقيق أو لم يقبلوا

والمعروف أن هذا المشروع يصادر صلاحيات مجلس النواب وينطوي على تعديل دستوري مبطن، إذ إنه يجيز إبرام عقود ومنح امتيازات ونقل احتكارات عامة إلى القطاع الخاص دون الالتزام بالأحكام الدستورية التي تفرض إقرار قانون في البرلمان عند كل عملية من هذا النوع.
وبحسب المشروع، فإن قطاعات واسعة ستكون مفتوحة أمام المستثمرين، منها السجون والثكن والكهرباء والمياه والطرق والمستشفيات والمدارس والملاعب والمحميات الطبيعية وغيرها، علماً بأن الشراكة مع القطاع الخاص هي شكل من أشكال الخصخصة المقنّعة التي تهدف إلى منح الشركات الخاصة والمستثمرين فرص جباية أرباح طائلة على حساب المال العام وحقوق المواطنين.
ويزعم مشروع القانون أن الشراكة مع القطاع الخاص في تنفيذ مشاريع البنى التحتية، يفرضها عجز الدولة عن تحمّل أعباء الإنفاق الاستثماري من دون اللجوء إلى زيادة الدين العام أو زيادة الضرائب، وذلك في تناقض تام مع الخطاب السابق الذي كان يرى أن مشاريع الإعمار لم ترتب أي زيادة على الدين العام باعتبار أن قيمتها الإجمالية لم تتجاوز 8 مليارات دولار منذ عام 1992 حتى اليوم، فيما الدين الفعلي للدولة تجاوز 70 مليار دولار.
إلى ذلك، ذكر وزير الإعلام أن مجلس الوزراء قرر تكليف مجلس الإنماء والإعمار متابعة موضوع ترميم قصر بيت الدين، ووافق على زيادة مخزون القمح، وعلى تعيين العميد عدنان مرعب أميناً عاماً للمجلس الأعلى للدفاع.

كلام الصامت

وبعد مواقفه في مجلس الوزراء، واصل الحريري مساءً حديثه عن صمته عن الكلام، وفسّر في حفل إفطار اتحاد جمعيات العائلات البيروتية، هذا الصمت بأنه «لغة تعبّر عن نفسها أو تبحث عن أطراف الكلام بعبارات بسيطة، لا أرغب في أن تحمل أي شكل من أشكال التأويل، والتفسير». ورأى أنه رغم «الضجيج» الذي يواكب التطورات الأخيرة في ملف المحكمة الدولية، فإن بعض الأمور تتحرك في الاتجاه الصحيح «ومنها المعلومات التي أودعت النيابة العامة التمييزية». وجدد الالتزام بمسار التحقيق الدولي، وبالمحكمة الدولية «بصفتها الهيئة الصالحة لتحقيق العدالة». وبـ«خلاف هذا الخط العريض»، لم ير أن هناك «ما يوجب التعليق بأكثر من ذلك في الوقت الراهن». ونفى كل ما ينقل عنه أو ينسب إلى مقربين منه، حاصراً مواقفه بما يقوله شخصياً «أنا أتكلم باسمي».
وفي إفطار أقامته هيئة دعم المقاومة الإسلامية أول من أمس في دمشق، قال نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، إنه لا أحد يستطيع اليوم، مع القرائن التي قدمها نصر الله أن ينفي اتهام إسرائيل. ورأى أن «آثار هذا الاتهام ستكون مدوية، أخذوا بالقرائن أو لم يأخذوا، قبلوا التحقيق أو لم يقبلوا، لأن كل مسار يكشف نتيجة، وهذه النتيجة ستكون ضد إسرائيل، وبالتالي ستثبت الأيام والأشهر المقبلة أن إسرائيل (...) لا يمكن أن تكون مستبعدة عن اغتيال الرئيس الحريري».

هيئة الحوار اليوم

وبعد انقضاء جلستي مجلسي النواب والوزراء، يبقى اليوم الاستحقاق الثالث في هذا الأسبوع، وهو انعقاد هيئة الحوار الوطني. وعلم أن رئيس الجمهورية استبق جلسة اليوم، بعقد اجتماع مع الزميل مصطفى ناصر للاطلاع منه على تفاصيل الاتصالات بين قريطم وحارة حريك، تحسباً لإثارة قضايا أخرى غير الاستراتيجية الدفاع على طاولة الحوار. وتوقعت مصادر أن تكون الجلسة المقبلة للهيئة يوم 15 أو 16 أيلول المقبل، أي بعد عيد الفطر وقبل سفر سليمان إلى نيويورك.
(الأخبار)

الحريري ووزراء عاينوا أمس قصر بيت الدين بالصوت والصورة (دالاتي ونهرا)

متابعة

حقوق الفلسطينيّين في مرمى الهجوم وعدم الرضى

في جلسة مجلس الوزراء أمس، رحّب رئيس الجمهورية ميشال سليمان بما أقرّه مجلس النواب بشأن الحقوق الإنسانية والاجتماعية للفلسطينيين، ورأى أنها مقدمة لمعالجة مشكلات أخرى. ووافق المجلس على اقتراح وزير العمل بإطلاق حملة دبلوماسية لدعم حق العودة والاستفادة من عضوية لبنان غير الدائمة في مجلس الأمن لوضع خطة عمل تهدف إلى دفع الدول المانحة إلى زيادة مساهماتها في وكالة الأونروا، والعمل على عقد اجتماع في لبنان لهذه الدول للبحث في كيفية توفير تمويل للأونروا، لتحسين البنى التحتية في المخيمات، وتجديد الخدمات الاستشفائية والتربوية وزيادتها للفلسطينيين، واستكمال ضمان تمويل إعادة إعمار مخيم نهر البارد.
وفي بيان مشترك، رحبت الأونروا ومنظمة العمل الدولية، بإقرار حق العمل للفلسطينيين في لبنان، في كل القطاعات المسموح بها للأجانب، وباستفادتهم من تعويض نهاية الخدمة، وأعربتا عن تطلعهما «إلى التطبيقات العملية لهذه الحقوق». وفيما رأى المدير العام للأونروا في لبنان سالفاتوري لومباردو، أن ما أقره البرلمان «خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح»، وصفت المديرة الإقليمية لمنظمة العمل الدولية ندى الناشف، الأمر بأنه إنجاز «يؤكد التزام لبنان بالعدالة الاجتماعية والعمل اللائق للجميع».
وفي ما عدا ذلك، وبعض المواقف المرحبة عموماً بما أقره البرلمان أول من أمس بالنسبة إلى الفلسطينيين، بدا أن ما حدث في ساحة النجمة أول من أمس، لم يرض الكثيرين، من مختلف الاتجاهات، لكن لأسباب مختلفة. فالرئيس أمين الجميّل اشتكى من أن ما حصل في البرلمان «جاء معاكساً لما توافقنا عليه في مكتب الرئيس (فؤاد) السنيورة»، وأن الأمور جرت من دون توافق «ما يثير مخاوفنا وتحفظاتنا وقلقنا مستقبلاً في ما يتعلق بالتشريع والموضوع الفلسطيني»، مبدياً خشية من تعريض الضمان الاجتماعي «لمشاكل عدة ومخاطر كبيرة». ورأى أن ما أقر أول من أمس «حصل من دون ضوابط تمنع التوطين». وعمن يتهم بالخروج عن الاتفاق، قال: «المكتوب يقرأ من عنوانه». لكنه عندما سئل إذا كان يتهم كتلة المستقبل، أجاب: «لا أتهم أحداً. ثمة وقائع. كنا متفاهمين على ورقة معينة وجرى التصرف بهذه الورقة، ونحن اعترضنا على هذا الأمر».

> «قدامى القوات»: إقرار حق العمل جاء على حساب الشهداء والمهاجرين والأجيال

أما الأمانة العامة لقوى 14 آذار، التي رأت في ما أقرّه مجلس النواب والاجتماعات والمواقف التي رافقته «دلائل على صدقية قوى 14 آذار وقدرتها على مقاربة الملفات الحساسة بما تقتضيه المسؤولية الوطنية»، فأعلنت أن النائب أنطوان زهرا سجل أمس في أمانة سر مجلس النواب اقتراح قانون معجل مكرر «يقضي بإدارة الأملاك التي تشغلها المخيمات الفلسطينية منذ عام 48 والتعويض على أصحابها، أي إن المخيمات الفلسطينية موجودة على أملاك تعود للبنانيين وأنهم أصحاب حقوق».
أما هيئة قدامى القوات اللبنانية، فانتقدت إقرار حق العمل للفلسطينيين، ورأت أن ذلك «جاء على حساب الشهداء والشباب المهاجر والأجيال القادمة»!
لكن ما يراه البعض كثيراً، يرى فيه آخرون أقل من المطلوب، فأعرب النائب مروان فارس عن أسفه لأن الفلسطينيين «يدفعون في كل مكان أثمان تسويات»، لافتاً إلى أن حق التملك لهم «كان قائماً في لبنان وأوقف». وتمنى «أن تكمل معركة إقامة الفلسطينيين في لبنان، ومعاملتهم كلاجئين محترمين». ورأى الحزب القومي أن ما أُقرّ «لا يرقى إلى ما هو مطلوب»، لكنه خطوة إيجابية «شرط أن تتبعها خطوات أخرى بإقرار كل ما بقي من هذه الحقوق المدنية والاجتماعية».
كذلك رأى المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية بسام حمود، بعد زيارة وفد من الجماعة لمفتي صيدا وأقضيتها الشيخ سليم سوسان أن «ما أقر في مجلس النواب أول من أمس كان خطوة لذرّ الرماد في العيون، ورغم ذلك كانت خطوة مهمة، لكن يجب أن تتبعها خطوات لتوفير الحد الأدنى من الحقوق المدنية والإنسانية التي تمكن الفلسطيني من العيش حياة كريمة إلى حين عودته إلى وطنه».
في مجال آخر، أوضح النائب أحمد فتفت أن اعتراضه على قانون الموارد البترولية «كان على الشكل»، لافتاً إلى أنه لدى وصوله إلى المجلس وجد «اتفاقاً جديداً، كناية عن 30 أو 40 صفحة من القانون، فقرأته بسرعة ووجدت أنه يختلف عما اتفقنا عليه في اللجان المشتركة»، وبالتالي «لم أرضَ بالتصويت على قانون لم أستطع الاطلاع على تفاصيله».

رسائل إلى المحرر

شهوة السلطة

التقى أستاذان من الجامعة اللبنانية في أحد مقاهي العاصمة، ودار بينهما حديث تناول ما آلت إليه انتخابات الهيئة التنفيذية لرابطتهم. وفي ما يلي أبرز ما تضمّنه حوارهما:

الأول: أين أصبحت رابطتنا؟

الثاني: تشكّلت ولم تولد.

الأول: كيف ذلك؟

الثاني: اختلف المندوبون «المسيحيون» الفائزون في الانتخابات على من يترأس هيئتها التنفيذية، و«فرط» اجتماع الهيئة المنتخبة الذي كان مقرّراً فيه توزّع أو «تقاسم» المسؤوليات بين أعضائها.

الأول: لماذا اختلفوا؟

الثاني: إنها شهوة السلطة.

الأول: علمت بأن أحد المرشحين الثلاثة للرئاسة أبدى استعداده لأن يتنازل لآخر حرصاً على انطلاقة عمل الرابطة النقابي وانتشالها من حالة الجمود والضياع.

الثاني: إنه موقف مسؤول وينمّ عن وعي وتجرّد كبيرين ولكن، يا للأسف، لم يحقق مبتغاه.

الأول: لماذا؟

الثاني: لأن المرشّح الذي لم يتمّ التنازل له أصرّ، مدعوماً من أطراف سياسيين، على أن يبقى مرشّحاً للرئاسة.

الأول: هذا حقّ له.

الثاني: من دون أدنى شكّ. لكنّه أعلن في مناسبات عديدة أنه لن يستمرّ مرشّحاً للرئاسة إذا ما تخلّى مرشّح معيّن عن رغبته في ذلك. تخلى هذا عن رغبته ولم يلتزم هو بموقفه.

الأول: كيف الخروج من هذا المأزق؟

الثاني: الحلّ الأمثل في أن يستمرّ زملاؤنا الثلاثة في ترشّحهم لرئاسة الهيئة التنفيذية، على أن تتمّ العودة الى القاعدة «المسيحية» التي انتخبتهم ما دامت الرئاسة قد كُرِّست لـ«المسيحيين» في هذه الدورة. المندوبون «المسيحيون» هم الكفيلون بحسم الموضوع وإنهاء حالة الشلل التي تتخبّط فيها رابطتنا.

الأول: ما تقترحه طبيعي ومنطقي ويتجاوب مع الأصول الديموقراطية، لكن بعض الأطراف رفضوا هذا الطرح في السابق.

الثاني: إذا أصرّ هؤلاء على رفضهم الاحتكام الى القاعدة، فهذا يعني أنهم لم يتحرّروا بعد من الذهنيّة الميليشيوية التي لا تقيم وزناً لرأي الآخرين وتخشى الديموقراطية وتنحر بهمجيتها القيم النقابية والأكاديمية.

الأول: هل تخشى على مصير الرابطة؟

الثاني: في جامعتنا أساتذة نقابيون لديهم من الوعي والحسّ بالمسؤولية ما يمكّنهم من صون أداتهم النقابية، ولن يسمحوا بالتفريط بهذه المؤسسة التي حققت إنجازات جليلة على مدى خمس وثلاثين سنة.

الأول: أنت متفائل.

الثاني: أنا نقابي.

الدكتور سليم زرازير

في الواجهة

جنبلاط: لا علاقة لي بشهود الزور ويراد من المـ

في أول لقاء بعد عداء مرير، في 31 آذار، قال له الرئيس بشّار الأسد: دعنا من الماضي ولنتحدّث عن المستقبل. وانتهى ماضي الرجلين عند هذا الحدّ، بعدما تحدّث النائب وليد جنبلاط عنه قليلاً. منذ هذا اللقاء، أوصد جنبلاط نهائياً الباب على ذلك الماضي، لا لينساه، بل كي يتخلص منه

جنبلاط: لا أستطيع أن أكون وسيطاً بين الحريري ونصر الله، ولا أريد أن أكون (أرشيف ـ بلال جاويش)

نقولا ناصيف

وجد رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في قرار مجلس الوزراء البارحة، وضع اليد على ملف شهود الزور عبر جمع المعلومات عنه، إجراءً حكيماً. إلا أنه حاذر الخوض فيه، مفضلاً ترك الأمر للأجهزة المعنية كي تحقق، ومن ثم تقدّم الإجابة. لكنه يقول: «يكفينا الاتهام السياسي». وعنده أن شهود الزور أصبحوا، كالمحكمة الدولية، جزءاً لا يتجزأ من الاشتباك السياسي الداخلي.

يعزو الزعيم الدرزي تردّده إلى «أن لا علاقة لي بشهود الزور. يُقال إن هناك شهود زور. دعوا الأجهزة المعنية تتدخل. الموضوع دقيق وحسّاس. هكذا يُقال. لكن لا علاقة لي به».

كذلك لا يجري حيال هذا الملف مراجعة نقدية، شبيهة بتلك التي أجراها على دفعات: عندما قرّر مصالحة حزب الله، وعندما قرّر الخروج من قوى 14 آذار، ثم عندما قرّر العودة إلى الخيار السوري والتحالف مع دمشق. ولأن ملف شهود الزور هو أيضاً جزء لا يتجزأ من المرحلة التي مثّل رأس حربتها بين عامي 2005 و2008، يقارب جنبلاط الملف على نحو الاكتفاء بوضعه بين أيدي الأجهزة المعنية كي تتحقق من هؤلاء، وتكشف من أدار شهود الزور وأوجدهم.

الواقع أن الزعيم الدرزي لم يستكمل نهائياً مراجعته النقدية للمرحلة السابقة، والتي لا تكتفي بالمصالحة مع الرئيس بشّار الأسد وحزب الله، بل تحمله على مراجعة بعض جوانب التحقيق الدولي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، في بداياته الأولى: «لم أجتمع بديتليف ميليس إلا مرة واحدة عندما زارني في المختارة عام 2005، وطلب إفادتي. وهي الإفادة الوحيدة التي أعطيته إياها. حينذاك لمّحت في إفادتي بإشارات وإيحاءات إلى الخشية من الوقوع في لعبة الأمم».

وعندما يقال له إن إفادته الأولى هذه، وجّهت كل الإفادات التالية التي أعطاها سياسيو قوى 14 آذار إلى التحقيق الدولي، وخصوصاً ما يتصل منها بعلاقة الرئيس الراحل بسوريا ورئيسها، يجيب: «لا أعرف ماذا قال الآخرون في إفاداتهم. أعطوا عشرات الإفادات من دون أن أعرف ماذا أعطوا، وبينهم مَن التصق بميليس ليل نهار. لا علاقة لي بهم، ولم أشتغل على شهود الزور. أسمع قصصاً عن هذا الأمر. كان اتهامنا في تلك المرحلة سياسياً. وعندما يحين الظرف الملائم سأتكلم. وعندما أعطي إفادتي أمام المحكمة الدولية فسيكون ذلك علنياً».

لعبة الأمم هذه تذكّر جنبلاط بحوار دار بينه وبين سفير دولة كبرى أحجم عن ذكر اسمه، وهو صديقه. قال له على أثر اندفاع قوى 14 آذار نحو فرض المحكمة الدولية: تريدون المحكمة الدولية، ستأخذونها. لكن لنرَ في ما بعد ماذا ستفعلون؟

مع ذلك، أيدت حكومة السفير إنشاء المحكمة الدولية وشاركت في تمويلها.

يضيف جنبلاط: «عندما طالبنا بالمحكمة الدولية، كنا في وضع يحول دون قدرتنا على تجاوز الحال النفسية والعاطفية بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لكن، عندما تعذر إقرار المحكمة الدولية في لبنان، وأدخلها مجلس الأمن في الفصل السابع بهدف إنشائها، دخلنا في لعبة الأمم ولا نزال. باتت المحكمة الدولية اليوم مرتبطة سياسياً بالقرار 1559، وهناك مَن ينظر إليها على أنها إحدى وسائل تطبيق هذا القرار. في القرار 1559 بندان: الأول انسحاب الجيش السوري من لبنان، وقد انسحب بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. والثاني تجريد الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ـ أي الفلسطينية ـ من سلاحها. وعندما فشل العدوان الإسرائيلي عام 2006، واستحال على إسرائيل كسر الآلة العسكرية لحزب الله والمقاومة، بدأت مرحلة جديدة من تنفيذ القرار 1559 في هذا البند، وهو الاستعاضة عن تجريد حزب الله من سلاحه بضرب صدقيته من خلال بث الفتنة في لبنان. كان أول مظاهر هذا التوجّه القرار الظني وفق ما أعلنته مجلة دير شبيغل، ثم أكمله رئيس الأركان الإسرائيلي غابي أشكينازي. من خلال القرار الظني يراد خلق فتنة في لبنان».

ويؤكد جنبلاط تمسّكه بالمحكمة الدولية «أكثر من أي وقت مضى. لا يمكن إلغاؤها لأنه مستحيل، ولا أحد قال إنه يريد إلغاءها. لكن، لا بد من أن تأخذ المحكمة الدولية بالقرائن الجديدة، المهمة والجدّية، التي أعلنها السيّد حسن نصر الله لئلا تحرفها لعبة الأمم عن مسارها. هناك اتهام لإسرائيل بالضلوع في اغتيال الرئيس الحريري، ولا بد من الأخذ في الاعتبار هذا الأمر». يميّز بين الموقف من المحكمة الدولية والموقف من القرار الظني: «الأولى يريدها الجميع، والثاني هو مصدر فتنة وأنا أرفضه. كان السيّد حسن نصر الله حكيماً عندما لم يأتِ على ذكر المحكمة الدولية في مؤتمره الصحافي الأخير، بل على القرار الظني. للمحكمة الدولية رمزية خاصة لدى فريق الرئيس سعد الحريري. أنا أيضاً أميّز بين المحكمة الدولية والقرار الظني».

> متمسك بالمحكمة الدولية أكثر من أي وقت مضى، وإلغاؤها مستحيل

«أحب زيارة المقابر»

تستهوي رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط زيارة المقابر التاريخية، وأخصّها تلك التي أفضت إليها الحروب الكبرى.

بعد زيارته باريس، الأسبوع الماضي، مع زوجته السيّدة نورا ونجليه تيمور وأصلان، قصد النورماندي سائحاً. وزار على حدة مقبرة الجنود الأميركيين التي رفعت على ضرائحها صلبان بيض، ومقبرة الجنود الألمان التي رفعت على ضرائحها صلبان سود. وصف المشهد بأنه جميل. كادت النورماندي ـ يقول جنبلاط ـ أن تحدّد، وإن نظرياً، مصير العالم في 6 حزيران 1944. ليست هذه زيارته الأولى لها، لكنه في كل مرة يقصد مكاناً مختلفاً. كان قد زار في وقت سابق مقبرة مماثلة في بلجيكا صنعت الحرب العالمية الأولى ضرائحها.

يقول: «أحبّ زيارة المقابر عموماً».

حكمة تطبيق الـ 1559

وخلافاً لما يُشاع عن إمكان اضطلاعه بوساطة بين رئيس الحكومة والأمين العام لحزب الله لإعادة الحوار المباشر بينهما، يقول جنبلاط: «لا أريد دوراً أكبر من قدراتي، دعوني أعمل وأشتغل على قدّي. هناك مسائل حساسة لا تحل إلا بالتواصل المباشر بين الرئيس الحريري والسيّد نصر الله، وأنا لا أستطيع أن أكون وسيطاً بينهما، ولا أريد أن أكون. أنا مرتاح إلى دعوات رئيس الحكومة إلى التهدئة والحوار مع حزب الله، وهو أمر مهم. كذلك سوريا تدعو إلى التهدئة وتصرّ على الاستقرار، وهي عامل رئيسي في تحقيقه. أما الذين يتكلمون على السيادة بمعزل عن التنسيق مع سوريا، فلا يسعني وصفهم إلا بالمجانين. أمن لبنان من أمن سوريا، وأمن سوريا من أمن لبنان. وهذا ما أكدناه في اتفاق الطائف. تريد سوريا الاستقرار في لبنان، لأنها ترفض القرار الظني وترى أنه مشروع للفتنة».

يضيف: «أنا مقتنع ـ كسوريا ـ بأن القرار الظني يستهدف الاستقرار الداخلي، وهو إحدى البوابات إلى الفتنة، وسيُستخدم في غير الأهداف التي تتوخاها المحكمة. هذا ما قلته في باريس الخميس الماضي».

كان جنبلاط قد تلقّى، السبت 7 آب، في عيد ميلاده الحادي والستين، مكالمة هاتفية من صديقه مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان عايده فيها، واتفقا على الالتقاء الخميس التالي، 12 آب، في العاصمة الفرنسية، في طريق فيلتمان في مهمة في العراق. لم يكن لقاؤهما مصادفة، إلا أن الزعيم الدرزي نبهه إلى خطورة القرار الظني المزمع صدوره عن المحكمة الدولية، ويتهم أعضاء في حزب الله باغتيال الحريري الأب. قال الكلام نفسه لمساعد المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي نيكولا غاليه، وكرّر عليهما أن القرار الظني قد يسبب مضاعفات أمنية في لبنان، ويؤول إلى فتنة.

لم يتمكن من الاجتماع بالمستشار الدبلوماسي جان دافيد ليفيت الذي كان خارج البلاد. لكن جنبلاط يتذكر أن مستشار الرئيس نيكولا ساركوزي ـ وهو اليوم مع الأمين العام للرئاسة الفرنسية كلود غيّان أبرز محاوري الرئيس السوري ــ كان إبان حكم الرئيس جاك شيراك سفير فرنسا في واشنطن، وخصوصاً في مرحلة الإعداد للقرار 1559.

لم يعقّب جنبلاط على جوابهما من أن حكومتيهما لا تتدخل في المحكمة الدولية، لكنه يقول إن أحداً لا يسعه قراءة التفصيل اللبناني إلا من خلال اللوحة الإقليمية الأوسع: «ما قلته لهما حمّلني إياه الرئيس الأسد. أنا لم أبلغ الرسالة فحسب، بل إنني مقتنع بها تماماً. ولا أعرف إذا كان جوابهما جدّياً أو لا. هل يتدخلون في المحكمة أم لا، لا أعرف».

لكن اللوحة الكبرى تقود جنبلاط إلى القول إن «المنطقة اليوم تشهد توترات متصاعدة. هناك اليمن والعراق، وقد يصبح لبنان بؤرة توتر جديدة لأن مشروع التفتيت لا يزال مستمراً. نحن الآن أمام سايكس بيكو جديدة. بعد تقسيم المنطقة عام 1916 نواجه خطة جديدة، فيما إسرائيل في أوج قوتها. إذا لم نراقب اللوحة الكبرى لا يمكننا الوصول إلى أي مكان».

لكن العلاقة الجيّدة التي تجمعه بالحريري لا تحجب، في رأي الزعيم الدرزي، وجود بعض التباين. كان قد ظهر هذا التباين في جلسة مجلس النواب الثلاثاء الماضي عند مناقشة اقتراحاته لتحسين الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين، «لكن تحالف تيّار المستقبل مع القوات اللبنانية والآخرين أفرغ اقتراحاتنا من مضمونها، وهو ما حملنا على رفض ما تقدّموا به. صحيح أننا وصلنا إلى تسوية، وأدّى الرئيس نبيه برّي دوراً في ذلك، وكان مهماً، إلا أننا رفضنا الصندوق الخاص للتعويضات وأبدلناه بالحساب الخاص حتى لا تختلط تعويضات الفلسطينيين بأموال اللبنانيين. أضف، إن هناك مبالغ كبيرة من تعويضات نهاية الخدمة في الضمان الاجتماعي أنفقت في غير مجالها، ونحن لا نريد إقحام الفلسطينيين في مشاكلنا».

لكن جنبلاط لم يلمس بعد تبايناً في الرأي بينه وبين رئيس الحكومة حول القرار الظني: «على الأقل حتى الآن لم أسمع بهذا التباين في الإعلام، بل إن الحريري يشدّد على التهدئة. وهذا ممتاز».

كلام في السياسة

من احتكار «المسيح» إلى «إمارة» صيدا

جان عزيز

يوماً بعد يوم، عند كل محطة ومفصل، سيتبيّن مدى الخطأ والضرر اللذين رتّبهما تدخل بعض السلطة الكنسية في مجال من مجالات الحريات العامة، كما حصل مع المسلسل التلفزيوني، «المسيح».

أصلاً، يقع التدخل في خانة غير المقبول على ثلاثة مستويات على الأقل: على الصعيد الحقوقي الإنساني أولاً، وعلى الصعيد الميثاقي ثانياً، وحتى على الصعيد الإيماني المسيحي ثالثاً... غير أن تبعات التدخل تظل الأشد وطأة وخطورة.

على الصعيد الأول، أخطأ بعض السلطة الكنسية في تدخله، لأنه بذلك سجل على نفسه مخالفة صريحة لجوهر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما لمنطوقه الواضح. ومهما كانت آراء الظلاميين من كل جهة، على تناقضهم وتحالفهم الموضوعي، يظل هذا الإعلان، بفلسفته وديباجته وغائيته، الإطار العام للتفكير الحقوقي و«الحرياتي»، للعقل البشري (Eprsteme) المعاصر. وفي هذا الإعلان كفالة عالمية حاسمة للحق في «حرية التفكير والضمير والدين»، كما «حرية الرأي والتعبير». هل مثّل المسلسل التلفزيوني المذكور خرقاً لهاتين الحريتين؟ ليست المرجعية لتحديد ذلك من اختصاص أي مرجعية دينية، ولا يملكها إلّا مبدأ «تحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق في مجتمع ديموقراطي»... وهو ما قد يجد أي مشترع أو قانوني استحالة في أن يرى أن مسلسلاً تلفزيونياً قد هدّد تلك المقتضيات.

ثم أخطأت السلطة الكنسية بخطوتها هذه، على المستوى الميثاقي اللبناني. ذلك أن الدولة اللبنانية تلتزم في دستورها، وفي نص مقدمته «العضوية» ـ بالمفهوم القانوني الدستوري ـ الإعلان العالمي نفسه، وبالتالي فإن مرجعيته النظامية أعلى من المرجعيات الدينية، ومن المواد الدستورية الأخرى. لكنها أخطأت أكثر في الجانب العملي لحياة اللبنانيين الميثاقية، ذلك أنه إذا كرّست هذه السابقة في جعل الجهات الدينية مرجعية ضابطة وإكراهية لأطر التفكير والتعبير، فماذا يبقى لحيّز الفضاء الدنيوي والخاص والزمني؟ هل نتصور غداً مثلاً، قراراً كنسياً يلغي أجزاءً من الأدب الإنساني الحي؟ هل علينا أن نتوقع مثلاً حظر «تجربة» كازانتزاكيس، أو حتى «دايم» مارون عبود و«كافر» جبران؟ وهل علينا في المقابل أن نسلّم بصدور فتاوى تشطب من التراث الأدبي العالمي شطحات كاملة من «ملهاة» دانتي إلى «كواكب» محمود درويش؟ وهل تدري السلطة الكنسية أنها بذلك أقرّت للأجهزة الأمنية عمليات دهمها الدورية التي تنفذ بصمت منذ عقد ونيّف، لمكتبة جامعة الكسليك، مطاردةً لمؤلفات أبو موسى الحريري؟

وأخطأت السلطة الكنسية ثالثاً، حتى على المستوى الإيماني المسيحي. إذ مَن قال لها إن ذاك الثائر الأكبر في التاريخ بات في وضع من الضعف أو الهشاشة ليدافع عنه بالحرم حيناً وبالحظر حيناً؟ مَن سمح لنفسه بأن يوحي أن ذاك الذي انتصر على أعتى إمبراطورية محتلة في العالم، وتغلّب على أقسى استابليشمانت فاسد ومفسد في التاريخ، و«قهر الموت بالموت»، بات اليوم في حاجة إلى بعض المظاهر الفريسية، للذود عنه وعن ألوهيته وتاريخيته؟ هو مَن أصرّ لحظة الموت على «رد السيف»، هل يقبل بسيوف الظلاميات القروسطية، في «زمن الحياة والقيامة»؟

قبل يومين جاء الرد النقيض، والحليف الموضوعي لسلطات التحريم من صيدا، أو من «إمارة صيدا». هناك حيث للوطن «الفريد» جنوب وعاصمة، رفعت لوحات طرقية كبيرة تصوّر شخصاً يشعل سيجارة وفوقه شعار كبير على طريقة راية صدام: «الله أكبر»، ومعه أمر النهي عن المنكر: «إذا كنتَ معذوراً، فاستتر». وإلى التدخين لائحة بالمحرّمات الأخرى: الأكل والشرب و...

مناسبة الإعلان المعلن، حلول شهر رمضان، لكن توقيعه المجهول وصاحبه المغفل، وإمراره من خارج الأصول الإدارية والقانونية لنشر الإعلانات على لوحات الطرق... كل هذه تشي بأبعاد أخرى للخطوة. ما الذي يضمن عدم تحوّلها تدريجاً، وسنة بعد سنة، إلى ممارسة زجرية، كراهية، تحت عناوين التكفير والتحريم، ونقل فعل الاعتذار إلى الإجبار؟ ما الذي يكفل عدم تطور مشروع «الإمارة» تلك إلى نظام المطاوعة، المطبّق أصلاً في الواقع، في أحياء كثيرة يعرفها العارفون ويسكتون عنها؟

مقلقة جداً إرهاصات الأصوليات الدينية في بلدنا. وأخطر ما فيها دفع العقل البشري إلى معادلة مغلوطة ومرفوضة: إمّا أن نقتل الله، وإمّا أن نقتل الإنسان...

علم وخبر

يوم المتشدّدين

ينعقد عند الثالثة من بعد ظهر اليوم الاجتماع الأول للمكتب السياسي لتيّار المستقبل، برئاسة سعد الحريري، وعلى جدول أعماله اختيار مسؤولي القطاعات والمناطق. والأسهم المرتفعة، في هذا الإطار، هي لعدد من متشدّدي التيار وفي مقدّمهم النائب أحمد فتفت، النائب السابق مصطفى علوش، أيمن جزّيني وأيّوب قزعون.

قواتيّون مع عون

أبلغ مسؤولون في القوات في كسروان مسؤولي التيار الوطني الحر أن هناك من يحاول إقحامهم في مشكلة مع التيّار عشية زيارة رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون إلى بلدة حراجل، يوم الأحد المقبل، لكنّ القوات ترفض هذا الأمر، وستشارك في القداس إلى جانب العماد عون.

كواليس إفطار

دعا عماد الخطيب، رجل الأعمال المقرّب جداً من عضو المكتب السياسي في تيّار المستقبل سليم دياب، السفير السوري علي عبد الكريم علي والوزير السابق عبد الرحيم مراد والعميد مصطفى حمدان إلى إفطار رمضاني.

ما قل ودل

كشف أحد القضاة في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، الذين أقسموا اليمين عند انطلاق المحكمة الدولية في آذار 2009، أمام مصدر

دبلوماسي أوروبي، أن المحكمة ستبدأ من شهر أيلول المقبل دفع رواتب القضاة الأجانب واللبنانيين. مع العلم بأن المحكمة تدفع اليوم لثلاثة قضاة فقط، هم الرئيس أنطونيو كاسيزي ونائبه رالف رياشي، وقاضي الإجراءات التمهيديّة دانيال فرانسين.

عيد الفطر
اسطمبول ٨-٩/١١ و٨-٩/١٢
مرمريس ١١-١٤/٩ و١١-١٥/٩
نادي لتونيا ١١-١٤/٩ و١١-١٥/٩
رودوس ونادي لتونيا ١٠-١٥/٩
انطاليا ١١-١٦/٩
شرم الشيخ ١٠-١٤/٩
كوستا فورتونا - رحلة بحرية من ١٠ الى ١٣/٩
اليونان، كرواتيا وايطاليا
NAKHAL
جادة سامي الصلح بناية غريّب
www.nakhal.com (٠١) ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ (٠٩)

على الغلاف

أنصار الزعيم... موظّفوه وعمّاله

حزب الحوار نموذجاً

اسمه حزب الحوار. رئيسه رب العمل. أعضاؤه العمال. مقره مصنع للأنابيب. مسؤوله في منطقة عكار، مدير المحاسبة في المصنع. مبادئه انتسب أو استقل من الوظيفة. قاعة محاضراته كافيتريا. العمال المطرودون من مصنع شركة المستقبل للأنابيب في عكار لديهم أكثر من رواية تستحق المتابعة، إحداها قصتهم مع «حزب المعلم»

غسان سعود

ترسم ظلال الأشجار، خلف المشتل الزراعي في طرابلس، مسار طريق ترابي يضيق كلما اشتد العناق بين أغصان الضفتين، لينتهي عند منزل صغير تختلط عند مدخله النباتات ذات الورود الحمراء الجميلة بكدسة من الأحذية المهترئة وأكوام النفايات وبعض الكتب المدرسية.

حافي القدمين، يطل أبو هيثم، عبثاً يحاول رفع جفنيه ليرى بوضوح، هزالة جسده تُعرف بمرضه وصوته المبحوح، يروي: «السرطان يأكلني، لا يكاد الطعام يدخل فمي حتى أستفرغه. على كل حال، لا نملك المال لشراء الطعام. هنا الشمس لا تغيب، الصوم لا ينقطع. ابني هيثم، أكبر الأبناء التسعة كان يعمل معي في شركة أنابيب المستقبل التي يملكها رئيس حزب الحوار فؤاد مخزومي، طردنا نحن الاثنين». لكن ليست هذه هي القضية. أبو هيثم لا يستطيع طرق باب تيار المستقبل أو غيره من القوى السياسية الفاعلة في المنطقة، طلباً للمساعدة. هنا القضية: بعد نحو عشر سنوات من عمله في شركة الأنابيب، ناداه أحد المسؤولين في الشركة وأبلغه أن عليه الاختيار بين الانتساب إلى حزب الحوار الذي يرأسه رب العمل أو الاستقالة. فأجابه أبو هيثم بأنه مستقبليّ الهوى، يحب الرئيس سعد الحريري ويريد أن يفي الرئيس رفيق الحريري تضحياته. لكن عيون المسؤول في الشركة كانت جازمة: «البطاقة الحزبية أو الإقالة». هكذا، انتسب أبو هيثم إلى حزب الحوار، ليصبح بين جيرانه من «الخوارج». ولاحقاً، تتالت الويلات، عرف أبو هيثم بتفشي السرطان في جسمه ولم تلبث الشركة ـ الحزب أن شدت قبضتها على عنقه عبر إبلاغه استغناءها عن خدماته، وبالتالي فسخ عقد الضمان معه.

للزوجات في هذه المحن حضورهن. تضع أم هيثم كفيها على ركبتيها، عين على الزوار وعين على المطبخ، كأنها تبحث عمّا يمكن أن يخفف عنها مهانة العجز عن تقديم فنجان قهوة لضيوفها. وبعد دقائق، تكشف أم هيثم عمّا يشغل بالها: «انقطع المال، الدكان لم يعد يديّننا بعدما امتلأت صفحتنا في الدفتر، قهوة لم نعد نشرب. ونواب المستقبل يطردوننا بحجة أننا كنّا مع المخزومي ولم ننتخبهم».

أمسك أبو هيثم عدّة مرات ببطاقته الحزبية ليمزقها باعتبارها سبب شقائه، لكنه عدل. خيراً فعل، يقول هيثم، فحزبنا الذي طردنا وشردنا يعطي اليوم كل حامل بطاقة حزبية، كرتونة إعاشة. يتدخل أحد الحاضرين، في الغرفة الضيقة التي لا «مروحة» فيها أو تلفاز وتعشش فيها الرطوبة، متذكراً اللقاء الأول مع مخزومي حين أبلغهم أنه ينوي تعليمهم الصيد بدل إعطائهم سمكة. تشبع عينا الضيف من صديقه المريض، ثم يردد: «يأكلون السمكة والسنارة والبحر ثم يبصقون فيه، هكذا هم السياسيون».

من حيّ المشتل إلى «دوّار العبدة» المحاذي له، يحرس بعض الجنود نصباً تذكارياً شيدته قيادة الجيش للعسكريين الذين سقطوا في معارك نهر البارد، فيما يغفو معظم سائقي التاكسي على الخط البحري بين العبدة والدبوسية في سياراتهم في عزّ الظهر.

عند مدخل مصنع أنابيب المستقبل يجتمع عشرات العمال في اعتصام يستمر منذ أكثر من شهر، اعتراضاً على طردهم من المعمل. هنا الأجواء تبدو مرحة رغم الكارثة التي يعانيها هؤلاء، وبحماسة يتسابقون لإخبار قصصهم. يروي عبد الرحمن المصري أنه لم يدخل حزباً في حياته سابقاً، فأيام «السوريين كنا نظهر تعاطفاً معهم لتسيير مصالحنا الشخصية، لكنهم لم يفرضوا علينا الانضمام إلى أي حزب». أما المسؤولون في شركة المستقبل للأنابيب، فأبلغوهم ـ بحسب المصري دائماً ـ أن ممارستهم مهماتهم الوظيفية لا تكفي لحماية مصلحتهم الشخصية، وعليهم الانضمام إلى حزب الحوار الوطني. من أبلغه؟ مسؤوله في القسم أولاً، ثم مدير شؤون الموظفين. «الحزب أو البيت»، قالها بوضوح مدير شؤون الموظفين.

ومن المصري إلى يحيى، يمسح الأخير العرق بمجرمة عن جبينه وبها نفسها يلمع سنّه الذهبيّة ليتبسّم مع ثقة بالنفس أكبر للكاميرا، وينطلق في روايته: «غالباً ما يدّعي المسؤولون الحزبيون أن لديهم أفكاراً يقنعون المواطنين بها قبيل ضمهم إلى الحزب وتحصل حوارات شكلية متشعبة، أما في الحزب الذي سمى نفسه «حزب الحوار» فلا حوار ولا من يتحاورون». يبلع يحيى ريقه، ويتابع: «بدأ مسؤولو الأقسام في المصنع، إثر إنشاء مخزومي الحزب عام 2006، إبلاغ العمال في أقسامهم أن عليهم «الانضمام إلى الحزب أو إخلاء مواقعهم لآخرين مقتنعين بأفكار المخزومي». يبتعد يحيى بكرسيه من أشعة الشمس ليحتمي بالخيمة التي نصبها العمال عند مدخل المصنع. يؤكد أن مسؤوله

لابورا تواجه لامبالاة الأحزاب

في أديرة روما القديمة، تتكرر النقوش نفسها تقريباً فوق المداخل: ora & labora. تعني الكلمتان الرومانيتان: صلاة وعمل. في أديرة لبنان، لا نقوش ظاهرة. البعض يقول إن هناك بعض «الأورا» والكل يجمع على أنه ما من «لابورا». وما تفتقده الأديرة، تفتقده أيضاً فيلّات ميشال عون وسمير جعجع وأمين الجميّل وغيرهم من الزعماء المسيحيين. فمنذ سنوات يتحدث المسؤولون في هذه الأحزاب عن «تهجير اقتصادي» يتعرض له المسيحيون، لكنهم في المقابل لم يضعوا أية خطة لمواجهة هذا «الاستهداف». وبحسب أحد المطّلعين على مجموعة من الدراسات التي تتناول هذا الموضوع، فإن أسس ما يسمى التهجير، أربعة:

1ـ عدم وجود مقاومة شعبية. فمعظم المسيحيين قرروا أنهم أهمّ من الوظيفة العامة التي لا تتناسب مع طموحاتهم.

2ـ حماسة أبناء الطوائف الأخرى للدخول إلى القطاع العام بعدما كان وجودهم قبل الحرب محدوداً في الوظيفة العامة.

3ـ إعداد تيار المستقبل بداية وحزب الله وحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي لاحقاً، دورات إعدادية لمناصريهم قبل التوجه إلى الامتحانات، ما يسهّل نجاح معظم هؤلاء مقابل تعثّر الآخرين الذين يفتقرون إلى الإعداد الجدي.

4ـ متابعة تيار المستقبل وحزب الله وحركة أمل والحزب التقدمي الموظفين المحسوبين عليهم في الإدارات الرسمية والسعي الحثيث إلى ترقية بعض هؤلاء وترفيعهم وظيفياً على حساب من يفتقدون الدعم.

عملياً، تثبت التجربة أن المطلوب من الكتائب والقوات والتيار العوني ليس كثيراً. فبعيداً عن السياسيين والروحيين، قرر بعض الشبان مواجهة الوقائع التهجيرية السابق ذكرها. اجتمع تسعة شبان تحت راية كتب عليها «لابورا»، قرروا العمل ثماني ساعات يومياً في الطابق الخامس من مبنى قديم. الجمعية التي أنشئت عام 2008، حددت مهمتها بالحد من «هجرة اللبنانيين المسيحيين الناتجة من البطالة والتنمية غير المتوازنة». استقبلت الجمعية خلال عامين أكثر من 6600 شاب لمساعدتهم وتحفيزهم على تقديم طلبات عمل، خضع أكثر من 4200 منهم لتوجيه فردي ونحو 2200 لتوجيه جماعي. ولاحقاً، نجحت الجمعية، بحسب قولها، بتوظيف 550 منهم في القطاع الخاص (بنت الجمعية شبكة علاقات مع شركات خاصة)، بالتعاون مع 368 شركة. ووُجِّه وحُفِّز 1667 طالب عمل على نحو فردي للتقدم إلى مجلس الخدمة المدنية أو مؤسسات رسمية أخرى لمختلف الوظائف في الدولة. ونظمت لابورا دورات مكثفة ومطابقة لتلك المعتمدة في المباريات لأكثر من 1300 شخص. وبحسب الجمعية، فإن 100% من المسيحيين الناجحين في الوظائف الشاغرة في مؤسسة مياه لبنان الشمالي وُجِّهوا ودُرِّبوا على يدها، 60% من المسيحيين الناجحين في الوظائف الشاغرة في وزارة العدل، 50% من المسيحيين الناجحين في الوظائف الشاغرة لدى وزارة الزراعة و33% من المسيحيين الناجحين في مباراة الأساتذة المتعاقدين حلقة أولى وثانية وثالثة.

تحل هذه الجمعية إذاً محل التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب وغيرها من القوى السياسية في إعداد الشباب لإيجاد وظيفة تبقيهم في بلدهم: تسعى عبر وسائل عدة للتواصل مع أكبر عدد ممكن من الشباب، تشرح منافع الوظيفة العامة، تستخدم فنون الترغيب من الدوام إلى إجازة الأمومة، مروراً بتغطية الضمان. وتستقبل كل «لبناني ـ مسيحي» يبحث عن وظيفة عمل لتجري معه مقابلة ويُصنَّف وفق مجموعة معايير تأخذ رغباته في الاعتبار، قبل أن ينضم الملف إلى مئات الملفات لينتظر الوظيفة التي تناسب صاحبه. وفي الوقت نفسه لاستقبالها الباحثين عن عمل، تنشط مجموعة من الموظفين في لابورا في مسح الإدارات الرسمية لتحديد أماكن الشغور ومعرفة مواعيد مسابقات التوظيف والشروط المطلوبة لدخول الوظيفة (يمكن اليوم لابورا معرفة كل المواقع التي ستشغر خلال الشهرين المقبلين في الإدارات الرسمية)، وحين يكون العرض أكبر من الطلب، تنزل لابورا إلى الأرض، فتوزع مجموعات شبابية في ساحات المدن المسيحية الأساسية لتوزيع مناشير عن حاجة القوى الأمنية إلى تطويع عناصر جديدة، كما كان يحصل في نهاية الأسبوع الماضي مثلاً. ولاحقاً، تتحول لابورا إلى معهد إعدادي لتدريب من ينوون التقدم إلى مباريات دخول، موفرة مؤازرة معنوية تستتبع بجهد يؤكد أن حق هؤلاء لن يضيع ولن تشتغل الواسطات على حسابهم.

الأكيد أن ما تفعله «لابورا» يساعد على حل بعض المشكلة لا كلها. إذ يشير المدير العام للجمعية غابي رهبان إلى أن تراجع عدد المسيحيين في الوظيفة العامة هو نصف المشكلة فقط، والنصف الآخر يتمثل بطبيعة الوظائف التي بات يشغلها المسيحيون. ففي الكثير من الدوائر، يتابع الشاب، هناك مناصفة في الشكل، أما المضمون فيظهر أن المسيحي يشغل الوظائف الهامشية جداً. هكذا تعود الكرة مرة أخرى إلى ملعب السياسيين. في تكتل التغيير والإصلاح ليس في الأفق خطة معالجة، وأثبتت التجربة أن التكتل مستعد لتحريك الشارع وإطلاق حملة استثنائية حين يتعلق الأمر بمصالحه الخاصة (الدعوة على قناة الأو تي في مثلاً)، لكنه يكتفي بالإشارة بعبارة موجزة إلى الغبن اللاحق بالمحسوبين عليه في وزارة المال في بيانه الأسبوعي. أما القوات اللبنانية فأثبتت خصوصاً في قضية وزارة المال أن إيقاف «التهجير الاقتصادي» ليس من أولوياتها في هذه المرحلة، وهي لا ترى اليوم استئثاراً إلا على مستوى قرار الحرب والسلم. وبدوره، يعيش البطريرك نصر الله صفير على الوعود.

العمال المطرودون من شركة أنابيب المستقبل يستعرضون بطاقاتهم الحزبية (الأخبار)

أبلغه أكثر من خمس مرات أن من «لا يدخل الحزب لا يستطيع الاستمرار معنا»، وأن «الأولوية في الترقيات والمكافآت للحزبيين»، ففهم الرسالة. استحصل على إخراج قيد جديد وصورتين شمسيتين ووقع استمارة الانتساب إلى الحزب.

أبو علي البحري كان أكثر عناداً من يحيى. ببنيته الضخمة، ارتكز عمل أبو علي على التنظيف والعتالة خمسة عشر عاماً. هو «من عائلة لا تحب الأحزاب ولا تعرف عنها إلا أنها سبب للويلات». يذكر أبو علي أسماءً لمسؤولين، أبرزهم مدير شؤون الموظفين في الشركة ـ المصنع، أبلغوه أن عليه الاختيار بين الانضمام إلى الحزب أو الذهاب إلى المنزل، فبقي يجيبهم بأنه غير مقتنع «بقصة الأحزاب»، حتى استحقها في نهاية الأمر وكان آخر المنتسبين. تعلم أبو علي طبعاً من درس زميلهم السابق محمد شاكر الذي رفض الانضمام إلى حزب يدّعي العلمانية بسبب التزامه الديني، فمورس عليه ضغط كثيف اضطره في نهاية الأمر إلى الاستقالة.

فجأة، يقطع أحد العمال حبال الأفكار صارخاً: «يا شباب، يا شباب، اللي ما بيفوت بالحزب شو بيقولولو؟»، ويجيب الشباب، جميعهم، بصوت واحد: «الله معو، الباب بيفوت جمل». ووسط فوضى عمّالية، يخرج أحد الأصوات مطالباً زملاءه بسرد قصة العشرة آلاف. هذه القصة هي أكثر ما يستفزّ العمال الذين يقومون بوظيفتين: واحدة مهنية، وأخرى حزبية، مقابل أقل من خمسمئة دولار. فمن أجبرهم على دخول الحزب كان يقتطع من أجورهم عشرة آلاف ليرة شهرياً، اشتراكاً حزبياً وثمناً للبطاقة الحزبية، هكذا يقولون. واللافت في هذه الرواية أن الحزب المفترض كان يقتطع اشتراك المحازبين مباشرة من الأجور التي يدفعها المصنع لعماله، كأنه ضمان اجتماعي أو مصرف.

عند الحادية عشرة إلا ثلثاً تقريباً، تسمع قرقعة سيارة وتطل من بعيد فولكزفاغن، كل دولاب فيها يشد باتجاه، يصعب في حضرتها تحديد سبب الصخب: رفرافها الراكض خلفها، ميكانيكها، أو هيكلها الراقص فوق دواليب تبدو عطشى للهواء بمقدار عطش سيارات الفولكزفاغن في الصيف للمياه. يرفع رئيس نقابة عمال ومستخدمي المستقبل للأنابيب عباس البضن، زجاج الشباك بيده ويثبته مغلقاً عبر إقحام «مفك براغ» بين الزجاج وحديد الباب. يُسلّم مبتسماً دون مبالاة بافتقاده بعض أسنانه واسوداد البعض الآخر، ويبدأ الرواية:

«عام 2000 كان رب العمل، فؤاد مخزومي يترشح عن أحد المقاعد السُنية في بيروت، فمرت الباصات يوم السبت، السابق للانتخابات، لتقلنا جميعاً من الشركة إلى أحد مكاتب مخزومي الانتخابية. وفي اليوم التالي، وزّعنا المسؤولون عن ماكينته الانتخابية على مراكز الاقتراع في العاصمة لنوزع الأوراق قبالتها.

لاحقاً، بعد نحو أربع سنوات، زارنا مخزومي في المصنع ليبلغنا أنه ينوي إنشاء حزب يحمي مستقبلنا ويؤسس لنا وطناً أفضل. وبعد إنشاء الحزب، بدأت تعقد ندوات أسبوعية تثقيفية (استقال مقدمها لاحقاً للعمل في إحدى شركات التنظيف) في كافيتريا المصنع التي كانت تحوَّل في نهاية كل أسبوع إلى قاعة محاضرات حزبية، لا أذكر منها إلا انتقادات للرئيس فؤاد السنيورة، رغم معرفة المسؤولين في المصنع أن معظم العمال يعشقون السنيورة. وكان التغيب عن هذه الندوات مستحيلاً لوجود جدول يوقع عليه الموظفون في نهاية الندوة، ويحسم من رواتب المتغيبين أجر يوم عمل. مع العلم بأن سيارات تابعة للشركة كانت توصلنا إلى منازلنا بعد انتهاء الندوة».

بالطبع، كان عمال المصنع أساس النشاطات الحواريّة. ففي الذكرى الأولى لتأسيس الحزب، أتت الباصات لتنقلهم إلى الفوروم في الكرنتينا حيث كان رب العمل يُحيي مهرجاناً سياسياً. في افتتاح مكتب الحزب في طرابلس، كانوا هم أساس الحشد أيضاً (أكثر من 150 موظفاً ثابتاً و400 موظف مياوم). عشية انتخابات 2009 النيابية طلب من الموظفين بداية تسليم بطاقاتهم الحزبية، وبعد السماح بالاقتراع عبر بطاقة الهوية، دقق المسؤولون في الشركة بأصابع العمال لمعرفة من اقترع ومن لم يفعل. وحين توفي والد رئيس الحزب قبل بضعة أشهر، وصلت الباصات بحسب دوام العمل لتنقل العمال إلى قاعة العزاء في بيروت حتى يشعر زوّار الرئيس بأن أنصاره كثر وحيثيته جدية.

اللافت في هذا الحزب، أن العمال ممنوعون من الترقي حزبياً. فالغالبية المطلقة من العمال هم «أعضاء مساندون» يفترض بهم دفع الاشتراك السنوي، وتلبية قيادة الحزب في كل احتياجاتها، سواء أكانت حزبية أم عائلية، لكن لا يحق لهم الاقتراع لاختيار رئيس الحزب. واللافت أيضاً أن رئيس الحزب عين بداية أحد المحامين العكاريين مسؤولاً عن الحزب في عكار، لكن سرعان ما قرر رئيس الحزب استبداله بمديرة المحاسبة في الشركة، السيدة إثراء قاسم، التي تعاملت معنا بإيجابيّة إلى أن عرفت موضوع تحقيقنا فأخبرتنا أنه «حين يأخذ الحزب قراراً بالتحدث مع الصحافة، اتصل بكم وأجيبكم».

القصة لا تنتهي هنا، فبعدما نسّبت إدارة المصنع الموظفين، بدأت الترهيب والترغيب لينسّب هؤلاء أقرباءهم. ويخبر أحد العمال في هذا السياق أنه نسّب أكثر من عشرين شخصاً من أقربائه: «كنا نستفيد عبر البطاقة الحزبية من بعض الخدمات، وكنا نعلم أن البطاقة المذكورة لن تثنينا عن فعل ما نراه مناسباً خلف الستار، وخصوصاً أن حضرة رئيس الحزب ضعيف في عكار».

نواب المستقبل يرفضون اليوم التضامن مع العمال في الكارثة التي أصابتهم. لا يصدقون، يقول أحد العمال، «أننا انتسبنا إلى حزب الحوار بسبب فزعنا على لقمة عيشنا، ولأن وزارة العمل لا تحمي العمال»، يقول آخر.

طوال ساعتين، يفضل أحد العمال الاعتكاف بعيداً دون اكتراث بالأسئلة ولا بالأجوبة، بحسبه «لا مبرر لهذا»، فالعلاقة «مشابهة لما سمعته هنا بين معظم رجال السياسة ــ الاقتصاد وأحزابهم.

انتسبنا إلى حزب الحوار بسبب «فزعنا على لقمة عيشنا» ولأن «وزارة العمل لا تحمي العمال»

حزبنا الذي طردنا وشردنا يعطي اليوم كل حامل بطاقة حزبية كرتونة إعاشة

«عليهم الانضمام إلى حزب الحوار الوطني» قالها بوضوح مدير شؤون الموظفين

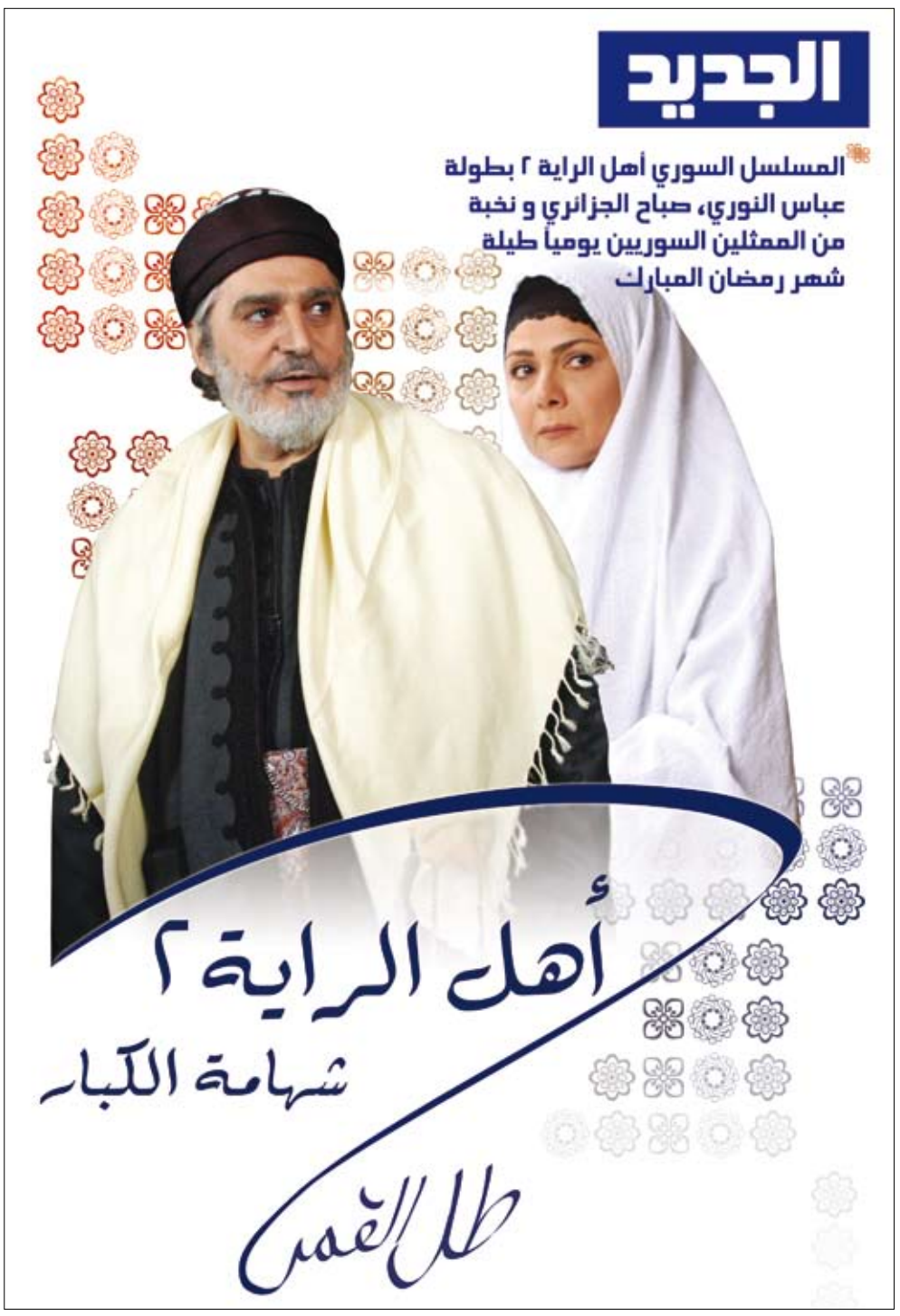

تحقيق

«أسس واضحة علمية متطورة ديموقراطية وشفافة»، هذا ما وعد به وزير الشؤون الاجتماعيّة سليم الصايغ في حفل إطلاق مشروع تطوير أنظمة ومعايير ضمان الجودة في الجمعيات المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية. المشروع بدأ في تموز ليتوقف مع بداية آب، وحجة الوزارة «شهر رمضان»، لكن الجمعيات ترى في الأمر أبعاداً أخرى

حين ينقلب الوزير على مشروعه

بسام القنطار

هل انقلب وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ على «المبادرة الخاصة» التي أعلن عنها في 7 حزيران الماضي لـ«تطوير أنظمة ومعايير لضمان الجودة والاعتماد» في المشاريع التي تربط الوزارة بعدد كبير من المؤسسات والجمعيات والهيئات الأهلية المتعاقدة معها؟

سؤال طرحه بقوة عدد من الجمعيات التي شاركت بفعالية في ورشة عمل نظمتها لمصلحة الوزارة «مؤسسة التميز للتعلم والريادة»، وهي الجهة التي تتولى تنفيذ المشروع بتمويل بلغ 50 ألف دولار أميركي مقدم من مؤسسة «أميديست» المصنفة أنها «الذراع الشفافة» للوكالة الأميركية للتنمية. وكان الصايغ قد رفض خلال المؤتمر الصحافي الذي أطلق خلاله المبادرة الكشف عن الميزانية المقدرة وعن الجهة الممولة، مكتفياً بالقول إنه «لا يعقد صفقات من تحت الطاولة»، (راجع الأخبار عدد 1136 تاريخ 8 حزيران 2010) علماً بأن شروط التمويل مع «أميديست» تتضمن بنداً ملزماً بالإفصاح عن الجهة الممولة وإبراز شعارها في جميع المنشورات التي يصدرها المشروع.

وفي معلومات لـ«الأخبار» فإن الوزير الصايغ بادر إلى تأجيل موعد انعقاد الورشة الثانية التي كانت مقررة في 3 آب الحالي إلى السادس منه، ثم عمد إلى إلغاء الورشة دون تحديد موعد جديد، ودون إبلاغ المدعوين عن الأسباب التي أدت إلى التأجيل ومن ثم إلغاء الورشة، التي كان من المقرر أن تليها سلسلة من الأنشطة، وفق خطة زمنية محددة، تسمح بالخروج بخطة عمل وبمعايير يمكن الوزارة اعتمادها قبل توقيع العقود الجديدة مع الجمعيات لعام 2011، علماً بأن عقود عام 2010 لا تزال عالقة في ديوان المحاسبة.

يرى رئيس اتحاد الجمعيات المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية، توفيق عسيران، أن إلغاء ورشة العمل الثانية، إشارة شديدة السلبية من الوزير الصايغ، الذي كان ربما يراهن على أن عدداً من الجمعيات لن يتجاوب مع المشروع، ما يمثّل حجة مقنعة لإلغاء عقودها، ليتبين أن العكس هو الصحيح وأن الوزارة هي اليوم باتت أقل حماسة للمشروع. ولفت عسيران إلى أن الوزارة معنية بتأكيد مصداقيتها وتصحيح هذا الخطأ الفادح من خلال الدعوة إلى ورشة عمل جديدة واستكمال المشروع.

رئيس «مؤسسة التميز للتعلم والريادة»، طعان شعيب، أكد في اتصال هاتفي مع «الأخبار» أن المشروع وصل إلى محطة مفصلية لإصلاح الواقع الحالي وتمكين وزارة الشؤون الاجتماعية من النهوض بالقطاع. أضاف: «حان الوقت ليتخذ الوزير الصايغ قرارات شجاعة لا مفر منها، فتعاون الجمعيات والهيئات الأهلية فاق التوقعات وهي تسعى

تهميش القيادات

«تهميش عدد من قيادات الوزارة» عبارة وردت في مسودة تقرير «مؤسسة التميز للتعلم والريادة»، وأجمع عليها المشاركون في ورشة العمل الأولى لمشروع معايير الجودة الذي تنفذه المؤسسة لمصلحة وزارة الشؤون الاجتماعيّة. التهميش برأي هؤلاء يبدأ من لجنة الإشراف على المشروع، إذ كيف يعقل أن يرأس هذه اللجنة مستشار الوزير جورج يارد، وتتكوّن عضويتها من مديرة الخدمات الاجتماعية في الوزارة رندى أبو حمدان؟ أما رئيس مصلحة المحاسبة في الوزارة، طلال العاكوم، فهو بدوره عبر أكثر من مرة أمام ممثلي الجمعيات أن تأخره في صرف المستحقات ناتج من شعوره بالغبن من «الطابق السابع» أي مكتب الوزير سليم الصايغ (الصورة) الذي لا يشركه في القرارات المتعلقة بمصلحته. ومن المعلوم أن شغور منصب المدير العام في الوزارة بإحالة المديرة العامة نعمت كنعان إلى التقاعد، قد ساهم في تعزيز هذا الشعور، علماً بأن الوزير الصايغ قد كف يد رئيسة مصلحة شؤون المعوقين في الوزارة كورين عازار عن تولي منصب المدير العام بالإنابة قبل أن يعين أبو حمدان في هذا المنصب ويعمد إلى كف يدها مجدداً، وكل ذلك بات معكوساً على واقع التعاطي الإداري بين الموظفين أنفسهم وفي علاقاتهم مع الجهات التعاقدية.

عقود الجمعيات المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية لا تزال عالقة في ديوان المحاسبة (أرشيف)

الحفر تستوطن طريق زحلة الصناعيّة

زحله ـ **نقولا أبورجيلي**

«ما في حدا لا تندهي ما في حدا»، يستعين طوني خاتشو بأغنية السيدة فيروز، قبل أن يطلق شتائم على الطريقة الزحلاويّة المعروفة. خاتشو الذي يملك محلاً لتنجيد فرش السيارات، في منطقة زحله الصناعيّة، رأى أن حل مشكلة الحفر «لا بل الخنادق» التي تنتشر على طول مدخل زحلة الشرقي، على مسافة تمتد لمئات الأمتار، لا يمكن أن يحصل من دون مرور زعيم سياسي أو شخصيّة مهمة على هذه الطريق. يعطي الرجل مثالاً على ذلك بالقول: «لو أن جولة غبطة البطريرك صفير الذي زار المدينة منتصف الشهر الفائت، شملت هذه المنطقة، لسارع المعنيون في وزارة الأشغال أو في بلديّة زحلة إلى تزفيتها دون أي تأخير، وهذا ما قلته شخصياً لنائب رئيس بلدية زحلة جورج الهراوي»، ومن ثم يستدرك «نحن نعلم أن تعبيد هذه الطريق، يقع على عاتق وزارة الأشغال، إلا أن ذلك لا يعفي البلديّة الجديدة التي تأملنا بها خيراً، من مسؤولياتها تجاه مئات المؤسسات الصناعيّة والتجاريّة».

مشهد الطريق الصناعي لا يختلف عن بقية الطرق في المناطق الريفية، المياه الآسنة تغمر كامل مساحة الطريق من وقت إلى آخر، وتزيد من عمق الحفر واتساع رقعتها يوماً بعد يوم، وهذا ما يضع السائقين بين خيارين كلاهما مرّ، إما العبور فوق حفر أقل ضرراً على سياراتهم واجتيازها بسرعة بطيئة، وهذا بطبيعة الحال ما يسبب زحمة سير خانقة طيلة أوقات النهار، أو تجنّبهم المرور في هذه البقعة، وذلك من خلال سلوكهم طرقاً جانبيّة مع ما يتطلب ذلك من استهلاك كميات إضافيّة من المحروقات للوصول إلى وسط المدينة، ناهيك عن حوادث السير، وآخرها اصطدام إحدى السيارت بلافتة حديدية مثبتة إلى جانب الطريق، إضافةً إلى عشرات الإشكالات التي تقع بين السائقين العابرين، نتيجة التزاحم، أو جراء تطاير قطرات المياه الملوّثة على هياكل السيارات وإلى داخلها أحياناً.

> **وعدت البلدية بحل المشكلة خلال عشرة أيام حداً أقصى**

الضرر لا يقتصر على العابرين، فمعظم أبناء قرى البقاع الشرقي، باتوا يفضلون العدول عن دخول المدينة، وبالتالي الذهاب إلى مناطق أخرى، بهدف التسوق أو لتصليح سياراتهم ومحركاتها الزراعيّة ومعداتها، وكل ذلك تجنباً لهدر المزيد من الوقت، وعدم تكبدهم تكاليف إضافيّة لتصليح وسائل النقل التي يستخدمونها للوصول إلى «عروس البقاع». المعلم خاتشو لم يخف نيّة جيرانه من أصحاب المحال، الذين بدأوا يدرسون إمكانيّة تأليف وفد يضمهم جميعاً، للتحرك باتجاه سرايا زحلة، وإيصال الصوت إلى وزير الأشغال العامة غازي العريضي، الذي ناشده إيلاء هذا الموضوع الاهتمام اللازم، أسوة بباقي المناطق التي «وعد وصدق» في تأهيل طرقها وتعبيدها. يبدو أن أكثر المتضررين من مدخل منطقة زحله الصناعيّة هم سائقو سيارات الأجرة العموميّة، الذين يعملون على خط زحلة ـ قرى البقاع الشرقي. السائق منير شكر من بلدة كفرزبد، استغرب عدم اكتراث المسؤولين لأبسط حقوق المواطنين، وهي تأمين أدنى شروط السلامة العامة على الطرق، لافتاً إلى أن هذه الحفر وغيرها التي تنتشر على طول مسافة هذه الطريق وصولاً حتى تقاطع طريق دير زنون ـ رياق، كانت ولا تزال تسبب حوادث لا تعد ولا تحصى، سائلاً المعنيين: «ألا يكفينا ارتفاع أسعار المحروقات؟ وهل بمقدورنا تحمّل مصاريف إضافيّة لتصليح الأعطال التي تطرأ على سيارتنا بسبب سوء الطرق؟».

من جهته، رئيس بلدية زحلة ـ المعلقة المهندس جوزف المعلوف، أوضح في اتصال هاتفي مع «الأخبار»، أن أسباب التأخير بتعبيد هذه الوصلة من الطريق، تعود إلى إعادة تأهيل تمديدات شبكة المياه التي تتعرض لأعطال متكررة، «إذ لا يمكن تزفيت الطريق من دون معالجة السبب الرئيسي لانتشار الحفر، وهي المياه التي تغمر المسلك بين الحين والآخر»، واعداً ببذل أقصى الجهود بالتعاون مع وزارة الأشغال ومصلحة مياه البقاع، لإيجاد حلّ جذري لهذا المشكلة المزمنة، على أن يتم ذلك خلال عشرة أيام حداً أقصى، ليصار بعدها إلى فلش الزفت على كامل مساحة الطريق، بدءاً من الأتوستراد وصولاً إلى أول مدخل المدينة من الجهة الشرقيّة.

ما قل ودل

يبقى الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط تحت تأثير كتل هوائية حارة ورطبة، ومن المتوقع أن تشتد حدتها غداً وبعد غدٍ لتعود وتنحسر تدريجاً ابتداءً من يوم الأحد المقبل. وتصل درجة الحرارة اليوم إلى 36 درجة على الساحل اللبناني، فيما يتوقع أن تصل إلى 37 درجة غداً الجمعة. ويشهد الحوض الشرقي للبحر المتوسط طقساً حاراً يترافق مع رطوبة عالية منذ مطلع الشهر الحالي. ونبهت مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في تل عمارة، إلى أن مؤشر حدوث حرائق مرتفع اليوم.

معايير حديثة ومنسجمة وقابلة للتطبيق، خلال شهر واحد، شرط التزام الوزارة بالجدول الزمني لتنفيذ مراحل المشروع.
من جهته، مستشار وزير الشؤون الاجتماعية، د. جورج يارد، الذي يرأس اللجنة المشرفة على المشروع، نفى أي عملية إلغاء أو تعطيل للمشروع، مشيراً إلى أن السبب الذي أدى إلى تأخير انعقاد ورشة العمل الثانية، تزامنها مع شهر رمضان المبارك، وخصوصاً أن الوزارة تلقت مجموعة من الاعتذارات من الجهات المعنية تطلب فيها تأجيل انعقاد الورشة إلى ما بعد شهر رمضان.
ورد شعيب على كلام يارد لافتاً إلى أن المؤسسة لم تتبلغ بهذا القرار وهي الجهة الأولى المعنية، وأن الوزير الصايغ قطع الاتصال مع المؤسسة،

وصل المشروع إلى محطة مفصلية لإصلاح الواقع الحالي وتمكين وزارة الشؤون الاجتماعية

علماً بأنها أرسلت كتباً رسمية لمقابلته بهدف مناقشة التقرير الذي صدر عن ورشة العمل الأول. ولفت شعيب إلى أنه قد يكون من المنطقي تأجيل الورشة إلى ما بعد شهر رمضان، لكن النقاش الثنائي بين الوزير أو من يمثله وبين المؤسسة، حول المشروع، يمكن أن يجري خلال رمضان إلا إذا كان الوزير الصايغ ومستشاره جورج يارد صائمين.
ويبين التقرير الأولي الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، أن وزارة الشؤون الاجتماعية معنية بالدرجة الأولى باعتماد المعايير وضمان الجودة وأنها تعاني نقصاً فادحاً على المستويات كلها، وتصل نسبة الشغور إلى 72% من الوظائف المحددة في ملاكها. كما أنها تعاني غياب الخطة والبرامج الإنمائية، ما يؤدي إلى ذهاب القسم الأكبر من الموازنة للمؤسسات الرعائية. وبينت الدراسة أيضاً أن الوزارة خاضعة للضغوط والتوجهات السياسية. وبحسب التقرير، فإن المشكلة الرئيسية التي تواجه طرفي العلاقة التعاقدية، أي الوزارة والقطاع الأهلي، هي وجود شريكين آخرين غير ظاهرين في العقد، وغير موقعين عليه وغير ملزمين بحيثياته وهما ديوان المحاسبة ووزارة المالية، ويُظهر التقرير أنهما لا يعملان كطرفين حكوميين على نحو منسق مع وزارة الشؤون الاجتماعية كطرف حكومي ومسؤول أول عن هذا القطاع. ويقترح التقرير على الوزارة أن تلعب دورها كاملاً وتمارس صلاحياتها باتخاذ التدابير الوقائية، بما فيها التنسيق مع الوزارات المعنية والأجهزة الحكومية الأخرى من أجل تحديد كل المتطلبات المرتبطة بالعقد المنوي توقيعه مع الطرف الثاني، وهكذا يُوقع على عقد دقيق وواضح منذ البداية لكل من الطرفين المتعاقدين يأخذ بعين الاعتبار متطلبات الشريكين غير الظاهرين في العقد، أي وزارة المالية وديوان المحاسبة، ما سيؤدي حتماً إلى تلافي المشاكل المحتملة قبل توقيع العقد ويسهل تنفيذه لاحقاً.
المركزية المفرطة في اتخاذ القرار على مستوى موقع الوزير، والتي زاد من حدّتها شغور موقع المدير العام، انعكست سلباً على العلاقة التعاقدية مع الجمعيات والهيئات الأهلية، لكن هذه ليست المشكلة الوحيدة التي تعانيها الوزارة، بل إن التقرير ذهب إلى الإشارة إلى أنه ليس في الإدارات التابعة للوزارة كتيبات تحدد دقائق العمل الواجب اتباعها في تنفيذ الأعمال والمهمات الموكلة إلى كل وحدة إدارية. وسأل التقرير: هل يجب اعتبار عدم قيام أي موظف بمهماته خلال المهل المحددة قانوناً، بمثابة تقاعس يتطلب مساءلة فورية من الهيئات الرقابية المختصة؟ ويلفت التقرير إلى أن دور ممثلي الوزارة هو المشاركة في اجتماع اللجنة المشتركة بين الوزارة والجمعيات المتعاقدة وتحديد إطار المحضر والتوقيع عليه، ثم تسحب هذه الصلاحية إلى جهات أخرى في الوزارة تتبارى في إيداع تعليقات على كل جانب بحيث تضيع معها الرؤية الفعلية للعمل والأهداف المتوخاة من التعاقد. أما بعد توقيع الوزير النهائي على العقد فإن المحضر يعاد إلى مصلحة الجمعيات الأهلية حيث يتأخر وصوله، من طابق إلى آخر، لفترة تتراوح بين الشهرين وثلاثة أشهر، فيما لا يحتاج هذا الأمر إلى أكثر من دقائق معدودة.

جدياً لتطوير أنظمتها الإدارية. وهذا الأمر لمسناه بوضوح من خلال مشاركة ما يزيد عن 250 جمعية في ورشة العمل الأولى التي عقدناها في فندق بادوفا في سن الفيل». وأكد شعيب أن مؤسسته نفذت ما التزمت به كجزء من واجبها الوطني، وسترفع إلى الوزير

مفرقعات المنتجعات السياحية تؤرق جبيل

جبيل ـ **جوانا عازار**

الثالثة فجراً، تستيقظ الشابة رنا برق مذعورة كما غيرها من سكان أحد المباني المواجهة لعدد من المنتجعات السياحيّة البحريّة في منطقة جبيل. يصطف الجميع على الشرفات لمعاينة ما يحصل قبل أن يكتشفوا أن سبب «النقزي» ليس سوى دويّ مفرقعات ناريّة بعدما اختار العروسان الاحتفال بفرحتهما... «عالعالي».
«ليست المرّة الأولى»، تقول رنا لـ«الأخبار»، مشيرة إلى «أنّه موسم أعراس واحتفالات، والمفرقعات الناريّة تدوّي في سماء جبيل ليلياً، لكن اللافت أنّ موعدها يكون دائماً بعد منتصف اللّيل». وتشكو رنا من الوقت الذي تحجزه هذه المفرقعات والذي غالباً ما يتعدّى الربع ساعة، ما يجعل نسبة الإزعاج منها أكثر من كبيرة.
هذا الواقع دفع عدداً من سكان هذا المبنى والمباني المجاورة إلى التوقيع على عريضة يحتجون فيها على الإزعاج الذي يسبّبه دويّ المفرقعات الناريّة وتأثيره السلبيّ على المواطنين عموماً والأطفال والعجائز خصوصاً.

لا يمانع الجبيليون إطلاق المفرقعات قبل العاشرة ليلا

وفي العريضة مناشدة المعنيين إيجاد حلّ يقي المنطقة هذا التلوّث السمعي، إلى جانب خطر الحرائق التي تفتعلها هذه المفرقعات. يذكر أنّ الكثير من الجبيليّين لا يمانعون إطلاق المفرقعات الناريّة قبل العاشرة مساءً، وهم يؤكّدون أنّهم ليسوا ضدّ السياحة والاحتفالات والأعراس، وكل ما يطلبونه القليل من الاحترام.
تدرك بلديّة جبيل، بحسب نائب رئيسها أيّوب برق، الوضع جيّداً، وخصوصاً أنّها تتلقّى شكاوى كثيرة من مواطنين يسكنون في جبيل، منهم والد شكا من مرض يصيب ابنه البالغ من العمر سنتين كلّما سمع دويّ المفرقعات، ما يستدعي نقله إلى المستشفى، إضافة إلى شكاوى تظهر عدم قدرة الأطفال على النوم. ويشير برق إلى أنّ التراخيص تؤخذ من قائممقام جبيل أو محافظ جبل لبنان وليس من البلديّة، وفي بعض الأحيان تعطى تراخيص تجيز إطلاق أسهم ناريّة صامتة دون غيرها، لذا يجب على أجهزة الرقابة التأكّد من التزام مضمونها.
إزاء هذا الواقع، عقدت بلديّة جبيل اجتماعاً لأصحاب المنتجات السياحيّة والبحريّة وتمنّت عليهم عدم إطلاق المفرقعات بعد العاشرة ليلاً، «إلا أنّهم لم يتجاوبوا مع هذه الدعوة». وتستعد البلدية لإصدار قرار بلديّ واحد يمنع المفرقعات بعد العاشرة، وذلك بالتنسيق مع البلديّات المجاورة في عمشيت وبلاط والفيدار التي تضمّ هي الأخرى عدداً من المنتجعات ليلا. في هذه الحالة، تستطيع البلدية أن تعطي ضبط مخالفة لكلّ من يمتنع عن تنفيذ القرار، وستبلّغ بالقرار قائمقام جبيل ومحافظ جبل لبنان، ففي «النهاية نعمل على تحقيق مصلحة المواطن قبل أيّ شيء آخر».

متفرقات

علم إسرائيلي في فيلم إيراني يقلق الصوريين

أثار تصوير فيلم سينمائي إيراني في ثانوية برج رحال في صور (آمال خليل) عن عدوان تموز حفيظة بعض الأهالي الذين اعترضوا على رفع العلم الإسرائيلي في سماء الجنوب. وكان القيمون على الفيلم قد اختاروا تحويل مبنى الثانوية إلى ثكنة عسكرية وملاعبها إلى مرأب للآليات العسكرية الإسرائيلية. هكذا، لم يتحمل عدد من الشبان المشهد فعمدوا قبل ليلتين إلى التسلل إلى موقع التصوير وتمزيق أحد الأعلام الضخمة التي كانت تتدلى على واجهات أحد المباني. كذلك سيّرت قوات «اليونيفيل» دورياتها على طول الطريق الرئيسية الواقعة بمحاذاة مبنى الثانوية للتحقق مما يحدث. ويؤكد أحد المتابعين لأعمال التصوير أن مروحية أممية جالت فوق موقع التصوير لمراقبة ما يحدث داخل أسوار الثانوية. حتى أن العدو الإسرائيلي نفسه لم يفوّت الحدث، إذ حلّقت طائرات التجسس فوق المكان تحليقاً دائماً منذ إطلاق ورشة الفيلم.
وتجنباً لمزيد من الامتعاض، يتجه فريق العمل إلى رفع لافتة كبيرة عند مدخل الثانوية يشرحون فيها أن الأمر لا يتعدى كونه فيلماً ويدعون الأهالي إلى انتظار المعركة التي سيتمكن فيها رجال المقاومة من اقتحام «الثكنة» وإسقاطها في ظل اشتباك قوي وحرب عصابات. يذكر أنّ الفيلم المقرر تسميته «جنوب السماء»، من إنتاج لبناني خاص ومن صناعة إيرانية وتمثيل لبناني وسوري ومصري.

رسالة وليامز في اليوم العالمي للعمل الإنساني

وجه المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز (الصورة) رسالة، لمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني الذي يصادف في التاسع عشر من آب. وأعلن وليامز أن هذا اليوم «خصص لتكريم جميع الذين عملوا على دعم القضايا الإنسانية والذين ضحوا بحياتهم في سبيل مساعدة الآخرين. ومن ضمن هؤلاء، 22 زميلاً لنا قضوا في الهجوم على مقر الأمم المتحدة في بغداد في 19 آب 2003».

وقال: «في هذا اليوم، تجدد الأمم المتحدة التزامها الاستجابة لأي حالة طارئة. فالتحديات التي يواجهها ملايين الأشخاص في هذه الحالات لا يستهان بها، ومن ثم باتت الحاجة إلى عمل إنساني منظم وفعال أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى». وأكد أنّ مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أنتج فاصلاً تثقيفياً تحت عنوان «نحن العاملون الإنسانيون» لتقدير جهود العاملين الإنسانيين حول العالم، يسلط الضوء على جهود 43 عاملاً من دول مختلفة.

مشروع مساواة لتعزيز فرص المعوقين

أطلقت مؤسسة «هانديكاب إنترناشونال» والمنظمة العربية للمعوقين والمنتدى الأوروبي للإعاقة في الشرق الأوسط مشروع مساواة لتعزيز قدرات المناصرة الذاتية من أجل الحقوق وتكافؤ الفرص للأشخاص ذوي الإعاقة في الشرق الأوسط. وأعلن المشروع فتح باب تقديم طلبات «منح مالية على المستويين المحلي والوطني». أما الفئة المستهدفة من هذه المنح فهي منظمات ومجموعات الأشخاص ذوي الإعاقة من أجل دعم مبادرات مناصرة خلاقة ومبتكرة تهدف إلى خلق التغيير على المستوى البيئي والاجتماعي لتكون نموذجاً يحتذى به في مجتمعاتهم وفي قضايا رفع الوعي في ما يتعلق بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. ويستهدف المشروع سبع دول هي فلسطين، الأردن، لبنان، مصر، اليمن، العراق وسوريا.
يذكر أنّ آخر موعد لاستلام الطلبات هو 9 أيلول المقبل.

قرارات بيئية

حفاظاً على موارد لبنان الطبيعية، وتطبيقاً للمبادئ البيئية، أصدرت وزارة البيئة سبعة قرارات جديدة تتعلق بإنشاء واستثمار بعض المؤسسات المصنفة، وتحديداً صناعة زيت الزيتون، أفران الخبز والحلويات الطازجة، صناعة المجوهرات وتوابعها، تحميص البن والبزورات والنقولات وصناعة الملابس، وذلك بدعم من الاتحاد الأوروبي.

خطة إنمائية لغرب عاليه

عقد رؤساء بلديات غرب عاليه ونواب المنطقة ومسؤولو الإدارات الرسمية المعنية، لقاءً بعنوان «من أجل عمل إنمائي مشترك»، في قاعة الريحان في بلدة البساتين. وعرض المجتمعون الوضع الإنمائي وحاجيات المنطقة ودعوا إلى وضع خطة عمل مشتركة بين البلديات. ومن الطروحات إنشاء اتحاد للبلديات وتعزيز مشاريع الصرف الصحي المطروحة للمنطقة وخريطة توزيعها على القرى، ومشروع التوأمة ما بين مستشفى الشحار الحكومي ومستشفى بيروت الحكومي الذي يؤمن من خلاله خدمات صحية واستشفائية أفضل لسكان هذه المنطقة.
وتحدث رؤساء بلديات القضاء عن مشاكل بلداتهم من مياه وكهرباء وصرف صحي ومواضيع بيئية، وضرورة إعطاء حرية تصرف أكبر لرئيس البلدية.

تقرير

هل يجيز القانون للمرّ استخدام الجيش للاعتداء على الصحافة؟

هل تُعدّ مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني من ضمن أشخاص الضابطة العدلية؟ قانونيون أكدوا عدم وجود نص قانوني يشير إلى ذلك، غير أن مسؤولين يصرّون على الزجّ بالجيش والتهديد بتكليفه بتوقيف بعض المواطنين والصحافيين

محمد نزال

«بقرار من النيابة العامة، سيُستدعى كاتب المقال إلى مديرية الاستخبارات ليُسأل من وراءه، أكان جهازاً أم شخصاً قدّم هذه المعلومات المدسوسة. كائناً من كان وراءه، سنرسل فرقة من المكافحة لتوقيفه». هكذا تكلّم وزير الدفاع إلياس المر في مؤتمره الصحافي قبل نحو أسبوع، قاصداً بكلامه الزميل حسن عليّق، الذي استُدعي بالفعل إلى مديرية الاستخبارات وحُقق معه لمدة 6 ساعات، قبل أن يُطلق سراحه.

بعيداً عن السياسة، وعن الآداب والأعراف التي طبعت العلاقة بين الإعلاميين والأجهزة الأمنية، هل تُعدّ خطوة الاستدعاء التي طلبها الوزير المرّ جائزة من الناحية القانونية؟ وهل يحق للوزير المذكور وللمدّعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا الإيعاز إلى مديرية الاستخبارات لاستدعاء وتوقيف أيّ من المواطنين، فضلاً عن الصحافيين والإعلاميين؟ ليس هناك في نص المادة 38 من قانون أصول المحاكمات الجزائية أيّ ذكر لمديرية الاستخبارات في الجيش كأحد أشخاص الضابطة العدلية، وبالتالي فإن تكليفها من قبل النيابة العامة هو أمر «غير قانوني»، بحسب ما أكد عدد من الخبراء القانونيين. تنص المادة المذكورة على أنه «يقوم بوظائف الضابطة العدلية، تحت إشراف النائب العام لدى محكمة التمييز، النواب العامون والمحامون العامون. ويساعد النيابة العامة، ويعمل تحت إشرافها في إجراء وظائف الضابطة العدلية، كلّ في حدود اختصاصه المنصوص عليه في القانون، الآتي ذكرهم:

1 ـ المحافظون والقائمقامون. 2 ـ المدير العام لقوى الأمن الداخلي وضباط قوى الأمن الداخلي، والشرطة القضائية، والرتباء العاملون في القطاعات الإقليمية، ورؤساء مخافر قوى الأمن الداخلي. 3 ـ المدير العام للأمن العام، والضباط ورتباء التحقيق في الأمن العام. المدير العام لأمن الدولة ونائب المدير العام، والضباط ورتباء التحقيق في أمن الدولة. 4 ـ مختارو القرى. 5 ـ قادة السفن البحرية وقادة الطائرات والمركبات الجوية».

إذاً، فإن تكليف مديرية الاستخبارات من قبل النيابة العامة أمر «غير قانوني إطلاقاً»، وفق تعبير نقيب محامي طرابلس والشمال السابق فادي غنطوس، الذي رأى أن «الزجّ بالجيش في هذا الموضوع أمر في غير محلّه، ومن يفعل ذلك يكن هو من يسيء إلى الجيش لا الآخرون». واستغرب غنطوس في حديث مع «الأخبار» تبجّح بعض الوزراء بالتعاطي مع الناس، والتعامل مع الضباط «كأجراء يعملون

لقطة

اتصلت «الأخبار» بالمدّعي العام لدى محكمة التمييز، القاضي سعيد ميرزا، الذي كان قد أوعز إلى مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني لاستدعاء الزميل حسن عليق والتحقيق معه، وسألته على ماذا استند قانوناً في تكليف الاستخبارات في هذه المهمة، فيما هي لا تُعدّ من أشخاص الضابطة العدلية والمساعدين المذكورين في المادة 38 من قانون أصول المحاكمات الجزائية. أجاب ميرزا بأن «هناك مرسوماً صادراً منذ نحو 10 سنوات، وهو ينص على أن استخبارات الجيش من ضمن الضابطة العدلية ويمكن تكليفها»، ولكن ما هو رقم هذا المرسوم؟ سألت «الأخبار»، فأجاب القاضي بأنه ليس في باله في الوقت الراهن، ولكن «في كل الأحوال ما حصل كان قانونياً، وثغر كهذه لا تفوتنا».

تقرير

10 حوادث سير خلال يومين

سجّلت تقارير أمنية صادرة يومي 16 و17 آب الجاري، وقوع 10 حوادث سير واصطدام في مناطق مختلفة. 11 جريحاً كانت حصيلة الحوادث، إضافة إلى الأضرار المادية، فيما لم يُسجّل أي خسائر بشرية. في منطقة القبّة صدمت دراجّة نارية بقيادة محمد ع. الطفل محمد ش. (11 عاماً). أُصيب محمد بجروح ورضوض مختلفة، فيما فرّ السائق إلى جهة مجهولة. وأدّى انقلاب شاحنة من نوع «مرسيدس» في منطقة كورنيش البحر إلى حدوث أضرار ماديّة في الأملاك العامة إضافة إلى زحمة سير خانقة. أمّا في منطقة حارة الصخر فتعطّلت شاحنة بقيادة علي ع. ما سبب ضغط سير في المنطقة. كما صدمت سيارة جيب عسكرية من نوع «شيروكي» عائدة لآمر فصيلة عدلون بقيادة الدركي علي م. الطفل فخر الدين أ. فأُصيب بجروح ورضوض. وفي منطقة غزير اصطدمت سيارة من نوع «رينو» بقيادة ميلاد ب. وبرفقته أحمد هـ. بشاحنة مجهولة السائق كانت متوقفة على جانب الطريق. نتج من الحادث إصابة ميلاد وأحمد بجروح ورضوض. حصل حادث اصطدام بين سيارة من نوع «تويوتا» بقيادة نعيم ج. وسيارة من نوع «ب.أم» بقيادة ياسر م. وبرفقته رائد م. نتج من الحادث إصابة كل من نعيم ورائد بجروح.

حادث سير على طريق المطار (أرشيف ـ مروان طحطح)

ما قل ودل

سجّلت تقارير أمنية وقوع 10 عمليات سرقة منازل وشركات، يومي 16 و17 آب الجاري، وذلك في مناطق مختلفة من لبنان. من هذه العمليات ما شهدته بلدة الخرايب، حيث أقدم مجهول بدون كسر وخلع على الدخول إلى منزل سميرة ح. وسرق من منزلها مجوهرات ومبلغ 750 دولاراً، وقدّرت قيمة المسروقات بنحو 6 آلاف دولار. بواسطة الكسر والخلع، أقدم مجهولون على دخول معمل عبدو ع. في منطقة المكلّس، المعدّ لصناعة المفروشات، وسرقوا منه معدات بقيمة 23 مليون ليرة لبنانية، وفروا إلى جهة مجهولة.

متابعة

تباطؤ في تسليم موظف يونيفيل

صور ـ آمال خليل

من المقرّر أن يشهد اليوم لقاءً بين عائلة ضحية قضت صدماً بفعل أحد موظفي اليونيفيل وشركة التأمين للتفاوض بشأن التعويض المادي اللازم.

الفلسطيني أحمد علي العلي (50 عاماً) من سكان مخيّم البرج الشمالي، توفي ليل الجمعة الماضي في منطقة الأسكندرونة بين بلدتي الناقورة والمنصوري، وذلك بعدما صدمته سيارة يقودها أحد الموظفين المدنيين العاملين في المقر العام لقيادة اليونيفيل في الناقورة. الموظف رودولفو ك. يحمل الجنسية الغواتيمالية، وقد كان عائداً من مقر عمله الى مقر إقامته في صور في إحدى سيارات اليونيفيل المدنية. وفقاً لما ورد في إفادته أمام القوى الأمنية اللبنانية، فإن الحادث وقع «بينما كان الضحية يقطع الشارع المظلم، فلم يره»، علماً بأن العلي كان أجيراً في بساتين الموز في المنطقة، وكان عند وقوع الحادث يقوم بتوزيع شبكة الري في ما بينها.

من جهة ثانية، اعترف رودولفو ك. بأنه ترك الضحية، ولم يحاول إنقاذه. بعد مرور ساعات على الحادث أبلغ رودولفو مرؤوسيه، فسارعوا الى مكان الحادث، وجرى البحث عن الجثة التي لم يُعثر عليها حتى الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت في بستان الموز الواقع عند منحدر تحت الطريق. اثر إبلاغ القوى الامنية، فتح محضر بالحادث وعوينت جثة العلي فتبيّن أنه قضى متأثراً بإصابتين الأولى تلقاها في رأسه والثانية في قدميه. علي ابن الضحية رفع دعوى قضائية أمام النيابة العامة الاستئنافية في صيدا، متخذاً صفة الادعاء الشخصي ضد رودولفو ك. متهماً إياه بـ«القتل العمد» لأنه تركه ينزف وقضى بذلك على إمكان إنقاذ حياته. وتطالب العائلة بمقاضاته والتعويض عن الضرر الذي سبّبته الحادثة. وبشأن «الحل الحبّي» للقضية بين طرفي النزاع، من المقرر أن تعقد اليوم جلسة بين عائلة العلي وشركة التأمين التي تتعاقد معها قيادة اليونيفيل لتأمين سياراتها المدنية. وينتظر أن تتوصل المفاوضات الى إقرار تعويض مادي تبادر العائلة بموجبه الى إسقاط حقها الشخصي. اللافت أن المتهم لا يزال «محجوزاً» داخل أسوار المقر العام في الناقورة لدى قيادة اليونيفيل. وعليه، فإن ذاك الحجز هو بمثابة حماية له في مواجهة طلب تسليمه للقوى الأمنية واحتجازه في نظارة مخفر علماً الشعب الذي تتبع المنطقة لإدارته الامنية أو ينقل الى النيابة العامة الاستئنافية في قصر العدل في صيدا للمثول أمام النائب العام. قال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إن المعطيات تشير الى «استمهال تسليم الموظف في ظل العمل على حل القضية حبياً».

القانون لا يجيز للوزير المرّ الإيعاز لمديرية الاستخبارات باستدعاء صحافي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

منصور: من حق عليف تقديم شكوى

رأى وزير الدفاع الأسبق البير منصور، أن «ردّ فعل الوزير المرّ لم يكن متناسباً على الإطلاق مع حجم الموضوع، فلقد كنا وزراء ولم نفعل مثل هذه الأفعال، كان يمكنه الاكتفاء بنفي ما قيل، ولكن أن تُستخدَم المؤسسات والأجهزة لخدمة مصالح الوزراء فهذا أمر غير مقبول». وأشار منصور في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ بإمكان الزميل عليف تقديم شكوى قضائية ضد الوزير المر بتهمة التشهير والقدح والذم، وذلك عندما اتهمه بالعمالة لمصلحة إسرائيل، فهذا أمر لا يرضاه أحد، فضلاً عن أنه لا يجوز أن يُستدعى الصحافي ويجري توقيفه بهذه الطريقة»، رافضاً «ادعاء الوزير أنّ الصحافي أساء إلى الجيش، فعلى العكس قرأت المقال ولم أجد فيه أيّ اتهام للجيش».

> يوسف سعد الله الخوري: تكليف مديرية الاستخبارات بمهمة التوقيف والتحقيق أمر غير قانوني

الصحافي، والتي يمكن أن تتكرر مع سواه لاحقاً. ولذلك أخشى أن يصبح الصمت أمراً تشجيعياً لنهج قمعي يترسخ شيئاً فشيئاً».

بدوره، أكّد الرئيس الأسبق لمجلس شورى الدولة، القاضي يوسف سعد الله الخوري، أن هناك اجتهاداً معروفاً لدى مجلس شورى الدولة، يشير إلى عدم اعتبار أيّ من أفراد الجيش اللبناني كأحد أشخاص الضابطة العدلية، وبالتالي فإن تكليف مديرية الاستخبارات بمهمة التوقيف والتحقيق أمر «غير قانوني، وهذه مسألة قد تعرّضت لها بالشرح ملياً في كتابي «القانون الإداري العام»، وبالتالي لا يمكن أن يكلف بمساعدة القضاء الجزائي عدلياً إلا الضابطة العدلية».

وفي السياق نفسه، فإن فرقة المكافحة في الجيش اللبناني ليست ذات صلاحية لتوقيف أو تبليغ أي مواطن، وذلك وفقاً لما نصّت عليه المادة 147 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، إذ تشير إلى أنه «تبلَّغ أوراق الدعوى والمذكرات والأحكام والقرارات الصادرة عن القضاء، وتنفذ التدابير القضائية، بواسطة مفارز أمنية خاصة تكون تابعة مباشرة للنائب العام ولقاضي التحقيق الأول ولرؤساء الهيئات والمحاكم المختصة».

من جهته، شدد الخبير القانوني المحامي ماجد فياض على أن القانون لم يورد الشرطة العسكرية ولا المكافحة كأحد رجال الضابطة العدلية المساعدين، وبالتالي لا يمكنهما القيام بمهمات التوقيف. ولفت فياض في حديث مع «الأخبار» إلى أن المرسوم الاشتراعي 77/ 104 الذي عدّل قانون المطبوعات، «أوضح بما لا يقبل الالتباس، أنه لا يجوز التوقيف الاحتياطي في قضايا المطبوعات، وذلك بحسب المادة 28 منه». وأشار إلى أن بعض الفقه القانوني يذهب إلى أنه «لا يجوز حتى إصدار مذكرة إحضار أو توقيف غيابية بحق الصحافي، ما دام التوقيف الاحتياطي غير جائز بحسب هذا القانون الاستثنائي، ويذهب البعض أيضاً إلى عدم جواز فترة الاحتجاز الإداري التي تكون سابقة على التوقيف الاحتياطي، لأنه متى مُنع الأصل مُنع الفرع».

أمن الناس

السرقات تتزايد في المتن الشمالي... والقوى الأمنية «تضحك»؟

أليسار كرم

تنتهي اليوم مهلة الـ48 ساعة للرد على كتاب وجهه وزير الداخلية والبلديات المحامي زياد بارود إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، على خلفية تكاثر عمليات السلب والسرقة في قضاء المتن الشمالي، وقد طلب بارود تبيان أسباب التقصير الحاصل من قطعات قوى الأمن الداخلي التي وقعت ضمن نطاقها الإقليمي أعمال السلب والسرقة، وشدد على اتخاذ التدابير المسلكية المناسبة بحق الضباط المقصرين.

المواطنون ملوا من أخبار السرقات والنشل والاعتداءات على المؤسسات التجارية في بلدات كثيرة في المتن الشمالي، غير أنهم اعتبروا خطوة الوزير بارود «بتفش الخلق أمام تكاسل القوى الأمنية وأدائها الذي يكشف لامبالاة بما يتعرض له المواطنون». صاحبة مكتبة في الدكوانة تعرضت للسرقة قبل شهور، تقول «وصلت إلى المخفر الذي يبعد أمتاراً قليلة عن مكان عملي حيث سُرق هاتفي (قيمته 650$). ضحك الدركي عندما أعطيته مواصفات السارق وقال لي إن فتاة أخرى دخلت قبلي لتبلغ عن تعرضها للسلب من رجل يملك المواصفات ذاتها. وأضاف أن القوى الأمنية لا تستطيع التصرف قبل مرور 48 ساعة، وبرر الأمر بالقول هيك القانون». تضيف صاحبة المكتبة «انتظرت من السادسة والنصف حتى العاشرة والنصف مساءً، ليُكتب المحضر ولا أدري ما سبب هذا التأخير. وأثناء الانتظار تحدث إلي الشباب في المخفر بصراحة وقالوا إن الأمل ضئيل في إيجاد السارق أو استرجاع الهاتف، ونصحوني بزيارة النيابة العامة في بعبدا بعد مرور الساعات الثماني والأربعين ليكون البحث جدياً أكثر».

> جداول قوى الأمن الداخلي تؤكد حصول عمليات سرقة يومياً

الشابة علمت أن تحديد مكان الهاتف ممكن بالاستناد إلى الرقم التسلسلي السري المسجل في ذاكرة الهاتف. لكنها فوجئت مرة جديدة بردة فعل أفراد قوى الأمن «الضحك!»، تقول «الدركي الذي استقبلني على الباب، ضحك عندما علم بسبب زيارتي للنيابة العامة وقال: شو بدك بهالشغلة ما تتعذبي!»، أصرت الشابة على المحاولة تروي «دفعت مبلغ 25000 ليرة للطوابع وأرفقت المعاملة بـ15000 ليرة لتسير الأمور بسرعة، وفق نصيحة من رجال أمن هناك، وانتظرت وقتاً طويلاً في صفوف تكاد لا تنتهي لأصل إلى المفاجأة الكبرى: جهة قضائية طلبت مني مبلغ 200 ألف ليرة قبل البدء بالتحقيق والبحث من دون أن يعدني باسترجاع الهاتف».

كلام هذه الشابة يشبه ما يردده أهالي المنطقة الذين يؤكدون «فقدان الثقة» بدور المخفر وبقدرته على ملاحقة المجرمين. الجداول الأمنية الصادرة عن شعبة الخدمة والعمليات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تؤكد حصول عمليات سرقة يومياً، فقد وقعت خمس عمليات خلال يومين فقط بين مناطق سن الفيل والدكوانة وجدَيدة المتن.

النائب نبيل نقولا دأب في الأشهر الأخيرة على المطالبة بتشدد القوى الأمنية في ملاحقة المجرمين، وقد رفض اتهام جهة ما بالتقصير، لكنه لفت في حديث لـ«الأخبار» إلى أن «الموضوع أصبح اليوم على عاتق الوزير بارود، وهذا أمر نرتاح له وننتظر النتيجة التي نأمل أن تنعكس إيجاباً على حياة المواطنين». وأضاف «المهم أن تزول الخروقات الأمنية في المتن الشمالي، وخصوصاً أنها تحصل على مقربة من مراكز أمنية للجيش أو لقوى الأمن الداخلي».

أنسي بلمار ما قاله لـ«الأخبار»؟

عمر نشابة

قابلت «الأخبار» دانيال بلمار، المدّعي العام الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، يوم الأربعاء 11 شباط 2009، في مكتبه في المونتيفردي. (http://www.al-akhbar.com/ar/node/117875) (الحديث مسجّل)

«الأخبار»: لقد خالف ميليس (رئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة عام 2005) القانون اللبناني عبر نشره معلومات عن التحقيقات، وضمنها إفادات تقدّم بها بعض الأشخاص الذين أعلنت أسماؤهم من دون وجود أي برنامج لحماية الشهود، وأحد هؤلاء (النائب والزميل جبران تويني) اغتيل بعد نشر إفادته. ألا تعتقد أن ذلك يُخرج التحقيقات عن مهنيّتها وقانونيتها؟

بلمار: «يجب أن تعلم أنني قررت اعتماد دبلوماسية عدم التعليق على عمل سلفَيّ في رئاسة اللجنة، وسأعلّق فقط على عملي. وكما تعلمون، أنا نشرت تقريرين. وقبل صدور كل واحد منهما، كان هناك كمية هائلة من الفرضيات الخاطئة التي تحدّثت عن أن التقرير سيتضمّن أسماء مشتبه فيهم، وخاصة قبل التقرير الأخير. وهناك بعض الأشخاص الذين كانوا ينسبون إليّ كلاماً حرفياً، وكان هذا في منتهى الغرابة بالنسبة إليّ. كان هؤلاء ينقلون كلاماً من تقرير غير موجود. التقرير كان في رأسي، ولم يكن مكتوباً، لكنني قرأت في إحدى الصحف كلاماً منسوباً إلى التقرير وموضوعاً بين مزدوجين. وكنت أشك في ما إذا كانت أذناي تسرّبان معلومات من عقلي! هذا أمر فظيع. وما زلت مدهوشاً بما أسمّيه «الحرية التي يعتمدها هؤلاء الأشخاص للتعبير عن الحقيقة». ويجب التوضيح أنني منذ البداية وضعت معياراً يقضي بأن تكون الأسماء الوحيدة التي ستخرج إلى العلن هي تلك التي سترد في القرار الاتهامي، عندما أشعر بأن هناك أدلة كافية للادّعاء فوق أي شكوك. لذا، لم ترد أي أسماء في التقريرين اللذين أصدرتهما. وفي شهر تشرين الثاني الماضي كانت هناك تسريبات أنني سأنشر نحو 230 اسماً، وطلبت يومها من راضية (عاشوري، المتحدثة باسم لجنة التحقيق الدولية) أن تنفي ذلك نفياً قاطعاً في وسائل الإعلام، لأنك عندما تفعل ذلك تكون قد وضعت حياة الناس في خطر. وأنا أعرف أن نشر كلام مفاده أن رئيس اللجنة سينشر في تقريره المقبل أسماء أكثر من 200 شخص يعدّ أمراً غير مسؤول ويضع حياة أناس في خطر».

يبدو أن بلمار نسي ما قاله لـ«الأخبار» فلم يطلب من المتحدثة الرسمية باسمه «أن تنفي نفياً قاطعاً في وسائل الإعلام» ما أوردته «دير شبيغل» من تسريبات عن فريق التحقيق التابع لبلمار عن اتهام حزب الله باغتيال الحريري. ألا يعتقد بلمار أن هذه التسريبات «قد وضعت حياة الناس في خطر» أكثر من تسريب أنه سينشر «نحو 230 اسماً»؟ ألا يعتقد بلمار أن نشر كلام عن اتهام حزب يضمّ آلاف اللبنانيين «يعدّ أمراً غير مسؤول ويضع حياة أناس في خطر»؟

لا يجيب الرجل عن كل هذه الأسئلة ويفضّل على ما يبدو اعتماد ازدواجية في المعايير عبر قوله إنه لن يعلّق على ما ورد في «دير شبيغل». وبينما يدّعي البعض أن لا إشارة رسمية إلى اتهام بلمار لحزب الله، فلا شكّ في أن مجرّد رفضه التعليق على ما ورد في المجلّة الألمانية، خلافاً لتعليقه على ما ورد في صحيفة لبنانية، يشير بوضوح إلى حقيقة اتهامه لحزب الله. وليقل غير ذلك.

«الأخبار»: تحدّث محضر تحقيق رسمي عن دخول ضابط إسرائيلي من الحدود الجنوبية وزرعه عبوة وتجواله في لبنان وخروجه من البحر، وأوردت التحقيقات معلومات عن نقل متفجرات. جرى ذلك عام 2006. فماذا فعلتم؟

بلمار: «لن نترك حجراً دون البحث عمّا هو تحته».

هل زار المحقّقون إسرائيل كما زاروا سوريا وغيرها من الدول العربية؟ أليس في تل أبيب حجارة؟

أخبار القضاء والأمن

الادعاء على العقيد انطوان أ. بالتعامل مع العدو

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس على العقيد أنطوان أ. بجرم التعامل مع استخبارات العدو الإسرائيلي، ودس الدسائس لديه، والاجتماع بضباطه في الخارج منذ عام 2006 حتى تاريخ إلقاء القبض عليه، وإعطائه معلومات أمنية عن المقاومة والجيش اللبناني. القاضي استند في ادعائه إلى المواد 274ـ 275 و278 من العقوبات، و124ـ 129 من القضاء العسكري، وهي مواد تنص عقوبتها القصوى على الإعدام. وأحاله مع الملف على قاضي التحقيق العسكري الأول.

العثور على جثة متحلّلة

عثر إبراهيم أ. على جثّة متحلّلة لشخص مجهول الهوية، وذلك أثناء قيامه بأعمال حفر في عقار عائد إليه في خراج بلدة المنارة في البقاع الغربي.

متابعة

لم يلتفت مجلس الوزراء إلى الإضراب التحذيري الذي نفّذته المستشفيات الخاصة أمس وعلّقت استقبال المرضى المنتسبين إلى صندوق الضمان الاجتماعي لمدّة يومين، فيما أكد وزير العمل بطرس حرب، لـ«الأخبار» أن الصندوق لم يقم بأي إجراءات مضادة لحملة المستشفيات، لكنه أشار إلى أن آلية تمويل زيادة التعرفات الاستشفائية ستكون على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقبلة

الحكومة تتجاهل صحة المضمونين

بطرس حرب: إضراب المستشفيات فاشل لذلك لم نتحرك

محمد وهبة

نفّذت المستشفيات الخاصة إضرابها التحذيري، فامتنعت عن استقبال المرضى المنتسبين إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ليومين، ولم تستقبل إلا الحالات الطارئة، وألغت كل حجوزات العمليات الجراحية التي كانت مقرّرة أمس واليوم، في محاولة للضغط على مجلس إدارة الصندوق ودفعه إلى اتخاذ قرار بزيادة التعرفات الاستشفائية، التي تبلغ كلفتها 70 مليار ليرة.
لكن هذا التحرّك لم يكن ناجحاً، برأي وزير العمل بطرس حرب، الذي أشاع بأن معظم المستشفيات لم تتجاوب مع قرار النقابة «لذلك لم نقم بأي إجراءات مضادة لتحرّك المستشفيات، ولا نريد أن يندلع أي صراع بين الأطراف، إذ إن الإضراب التحذيري للمستشفيات محصور بقضايا معينة تجري معالجتها».
هذا الوضع لم يستوقف مجلس الوزراء، ولم يستدرج منه التفاتة تجاه صحّة المضمونين الذين يمثّلون أكثر من ثلث الشعب اللبناني، إذ أثار وزير الأشغال العامة، غازي العريضي، هذا الموضوع مطالباً بوضع ملف صندوق الضمان على طاولة مجلس الوزراء، مشيراً إلى أن ما يجري حالياً من توقف المستشفيات عن استقبال مرضى الضمان هو أمر غير مقبول، وقال: «يجب أن يقف الأمر عند حدود». فأجابه الوزير حرب بأنه يعدّ ملفاته الخاصة بهذا الموضوع وسيرسلها قريباً إلى المجلس، فانتهى النقاش!

آلية التمويل

عملياً، كانت هذه المسألة تتفاعل قبل أسابيع على خلفية كيفية تغطية كلفة زيادة التعرفات، إذ لا يمكن زيادة الإنفاق المالي في الصندوق قبل إيجاد التمويل الذي يتطلب زيادة الاشتراكات وفق آلية قانونية محدّدة تستوجب اتفاقاً بين ممثلي العمال وأصحاب العمل والدولة في مجلس إدارة الضمان بالتنسيق مع وزير العمل، بصفته سلطة الوصاية على الصندوق.
ويقترح الوزير حرب أن تكون التغطية المالية من خلال رفع الحدّ الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة لتوفير مبالغ إضافية على إيرادات الصندوق تغطي كلفة زيادة التعرفات، وهو إجراء يؤمّن، بحسب الدراسات الاكتوارية 59 مليار ليرة. لكن الآلية القانونية لإقرار هذا الأمر تبدأ في مجلس إدارة الصندوق الذي يتخذ قراراً بـ«الإنهاء بمرسوم زيادة الاشتراكات»، ثم يحيله إلى وزير العمل ليرفعه إلى مجلس الوزراء حيث يتخذ قراراً ويُصدِر المرسوم... لكن هل يقرّ مجلس الضمان هذا «الإنهاء»؟
في مجلس الضمان، هناك معركة بين ممثلي أصحاب العمل والعمال على خلفية اقتراح رفع الحد الأقصى للكسب الخاضع للاشتراكات؛ فقد توصل حرب إلى إقناع أصحاب العمل بالموافقة على اقتراحه، مقابل وعد بتنفيذ إصلاحات في الضمان، إلا أنه لم يحصل على موافقة الاتحاد العمالي العام. فالأخير يرى أنه يجب دراسة الموضوع المالي في الصندوق على نحو شامل وبسلة واحدة، باعتبار أن الصندوق يعاني من عجز مالي بنيوي في فرعي ضمان المرض والأمومة والتعويضات العائلية، وكان يجري تمويل هذا العجز من صندوق تعويضات نهاية الخدمة حتى بلغت السحوبات غير القانونية من هذا الصندوق 650 مليار ليرة، فيما كانت تتراكم المتوجبات المالية على الصندوق فارتفعت قيمة المتأخرات للمستشفيات إلى 400 مليار ليرة، وترقد مليونا معاملة طبية متأخرة للمضمونين. وبالتالي يجب أن يتخذ قرار لتمويل العجز وكل إنفاق إضافي ضروري، ويمكن ذلك وفق دراسات إدارة الضمان التي عرضت سيناريو التوازن المالي كالآتي: رفع الحد الأقصى للكسب الخاضع للاشتراكات إلى 2,5 مليون ليرة وزيادة معدل

المستشفيات علّقت استقبال مرضى الضمان ليومين (هيثم الموسوي)

321
مليار ليرة
هي قيمة العجز المتراكم في صندوق ضمان المرض والأمومة الذي يعاني منذ عام 2001 من عجز بنيوي بمعدل 40,125 مليار ليرة سنوياً على قاعدة أن هذا المستوى من الاشتراكات لا يكفي لسداد كلفة التقديمات.

تحريض على مرضى الضمان

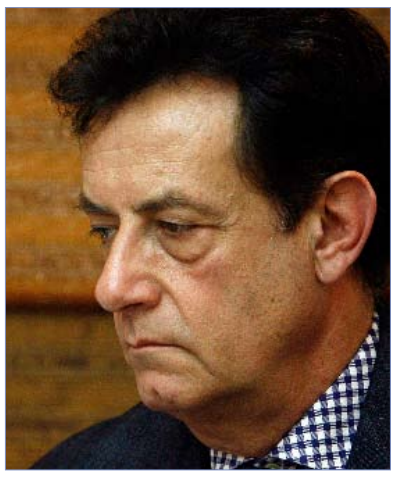

وصف رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان مارون الخولي، الإضراب التحذيري الذي أعلنه نقيب المستشفيات الخاصة، سليمان هارون (الصورة)، بأنه سيئ واستغلالي، محملاً هارون تبعات هذا الموقف غير المسؤول، ومطالباً المدعي العام التمييزي باستدعائه ومحاسبته على هذا الجرم في حق المضمونين، ولا سيما أن موقفه يمثل تعدياً على السلامة الصحية لمرضى الضمان وهو يحرّض المستشفيات على عدم استقبالهم، داعياً إلى مواجهة المستشفى الذي يرفض استقبال مرضى الضمان والادعاء عليه من قبل الاتحاد العمالي العام.

قطاعات

محروقات

البنزين مستقرّ والمازوت يرتفع 200 ليرة

سجّل سعر صفيحة البنزين «95 أوكتان» استقراراً عند 31900 ليرة وفقاً لجدول تركيب الأسعار الذي أصدرته وزارة الطاقة أمس، فيما عوّض النفط الخام خسائره التي تكبّدها من جرّاء بيانات المخزونات الأميركيّة، ما يشير إلى عودته لتحقيق مكاسب في جلسات التداول المقبلة.
ولكن، بحسب الجدول ارتفع سعر صفيحة البنزين «98 أوكتان» 100 ليرة إلى 32600 ليرة، تشكّل الضرائب والرسوم 38,1% منها. كذلك ارتفع سعر الكاز والمازوت بواقع 200 ليرة إلى 20600 ليرة و20900 ليرة للصفيحة الواحدة على التوالي.
والغاز أيضاً سجّل ارتفاعاً في السعر بواقع 100 ليرة إلى 14600 ليرة لقارورة زنة 10 كيلوغرامات و17700 ليرة لقارورة زنة 12,5 كيلوغراماً. فيما استقرّ سعر صفيحة الديزل أويل عند 21100 ليرة.
أمّا على الصعيد العالمي، فقد استردّت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام الأميركي بعض ما خسرته إثر بينات المخزون. فقد أظهر التقرير الأسبوعي لإدارة معلومات الطاقة أن مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام هبطت 818 ألف برميل في الأسبوع الماضي، وهو ما يقل عن تنبؤات المحللين بهبوط قدره مليون برميل. وانخفضت مخزونات البنزين أقل مما كان متوقعاً، وزادت مخزونات المقطرات أكثر مما أشارت إليه التنبؤات.
وهكذا بلغ سعر البرميل 74,49 دولاراً بعدما كان قد وصل إلى 73,94 دولاراً، وهو المستوى السعري الأدنى المسجّل في التعاملات في بورصة نيويورك منذ أن تراجع السعر إلى 71,44 دولاراً في السابع من تمّوز الماضي.
وكان تقرير صادر عن «معهد البترول الأميركي» قد قدّر أوّل من أمس، أن تكون مخزونات النفط الخام الأميركيّة قد ارتفعت بحوالى 5,9 ملايين برميل الأسبوع الماضي، وأنّ مخزونات البنزين ارتفعت بواقع مليون برميل. وهي توقّعات متناقضة جداً مع ما أعلنته إدارة معلومات الطاقة.
(الأخبار)

غذاء

الحكومة ترفع مخزون القمح لاحتواء الازمة

تتفاقم أزمة إنتاج القمح في منطقة البلطيق حيث أكبر ثلاثة مصدّرين لهذه السلعة الاستراتيجيّة عالمياً، ما دفع لبنان إلى اتخاذ تدابير طارئة لاحتواء تداعيات أزمة محتملة حيث يعتمد بـ95% من استيراده من القمح على المنطقة المذكورة.
فقد وافق مجلس الوزراء في جلسته أمس، على زيادة مخزون القمح وأجاز استيراد 100 ألف طنّ من السلعة الغذائيّة مخصّصاً 60 مليار ليرة لهذا الغرض. وبهذا يكون مخزون القمح قد أصبح مناسباً لفترة تراوح بين 4 أشهر و6 أشهر.
واعتمد المجلس في قراره على تقرير أعدّته وزارة الاقتصاد يبحث آفق سوق القمح ويتوقّع أنّ «الأسعار ستسير على منحى صعودي خلال السنوات الثلاث المقبلة»، وفقاً لمصادر متابعة لهذا الملفّ، كما أخذ بالاعتبار «هشاشة الأوضاع العامّة واحتمال نشوء أزمة سياسيّة – أمنيّة، من الضروري تداركها على صعيد الأمن الغذائي».
وتجدر الإشارة إلى أنّ الأزمة اقتربت من لبنان بسبب امتناع التجّار الروس عن احترام العقود التي أبرموها مع تجار لبنانيّين. فبعدما اشتدّ الجفاف والحرائق في هذا البلد، فرضت موسكو حظراً على صادراتها من القمح حتّى آخر العام الجاري. وارتفعت الأسعار بنسبة تقارب 20%، واستخدم التجّار القرار الروسي حجّة لوقف إرسال الشحنات المتفّق عليها، وبحسب مصادر مطّلعة على أوضاع السوق فهم عمدوا الى بيعها لشارين آخرين بسعر أعلى.
وقبل صدور قرار مجلس الوزراء، فضت وزارة الاقتصاد عروض مناقصة لشراء 50 ألف طن من القمح لمصلحة مكتب الحبوب والشمندر السكري. وكانت الشحنة الأولى، وتبلغ 25 ألف طنّ، من نصيب شركة «هيلتكس» التي تقدّمت بسعر يبلغ 345 دولاراً للطن الواحد من قمح أميركي أو كندي أو أوروبي، فيما ستؤمّن الشحنة الثانية شركة «طباعي» التي قدّمت عرضاً لبيع 25 ألف طنّ من القمح الأميركي بسعر 333,47 دولاراً للطن الواحد.
(الأخبار)

غازي العريضي أثار موضوع الضمان والمستشفيات في مجلس الوزراء... للحظات

الاشتراكات نقطتين مناصفة بين العمال وأصحاب العمل.

المرسوم أم الإنهاء أولاً؟

وكان حرب قد حاول فرض أمر واقع، مستبقاً قرار مجلس إدارة الضمان، فرفع مشروع مرسوم لرفع الحدّ الأقصى إلى مجلس الوزراء، إلا أن المجلس لم يناقشه، وقال حرب لـ«الأخبار» إن الاقتراح سيُدرَج مجدداً على جدول أعمال الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء، «وبذلك هناك فرصة لمجلس الضمان أن يُنهي بالمرسوم، وأنا أفضّل أن يمرّ المرسوم عبر مجلس الإدارة أولاً، ولكني إذا اضطررت فسأذهب باتجاه استصدار المرسوم في مجلس الوزراء أولاً ثم الإنهاء في مجلس الإدارة ثانياً».

ويؤكد المتابعون أنه لا سند قانونياً لأي قرار يصدر أولاً عن مجلس الوزراء ثم يصدر عن مجلس إدارة الضمان، فالمادتان 66 و68 من قانون الضمان كافيتان لتوضيح هذا الأمر، وبالتالي لا يمكن إصدار المرسوم الذي يصبح قابلاً للطعن. لكن هناك سوابق غير قانونية حصلت في هذا المجال ولا يجب تكرارها، مثل قرار تعيين المدير العام للصندوق الذي يصدر بصورة مخالفة للقانون بلا «إنهاء مجلس الضمان واقتراح وزير العمل»، إلا أن هناك طريقاً التفافية تقوم على صدور «الإنهاء» بعد بتّ مجلس الوزراء المرسوم وقبل صدوره رسمياً. وقد شهد الصندوق سابقتين من هذا النوع، لكنهما «قابلتان للطعن في مجلس شورى الدولة».

في هذا السياق، تقول مصادر متابعة إن العمّال يعملون على خطين: الأول يقضي بالتحضير للطعن بالمرسوم، وقد أجروا اتصالات بخبراء قانونيين تحضيراً للطعن، والثاني يقوم على تجميع أكبر عدد ممكن من الأصوات في مجلس الضمان من أجل اتخاذ قرار برفع الحدّ الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات إلى 2,5 مليون ليرة من أجل «التوازن المالي» لا إلى زيادة التعرفات الاستشفائية.

والمعروف أن أي قرار في مجلس الضمان يحتاج إلى 14 صوتاً من أصل 26 صوتاً لأعضاء المجلس موزعة كالآتي: 10 يمثلون العمال، 10 يمثلون أصحاب العمل، 6 يمثّلون الدولة.

وبحسب المعلومات، فإن ممثلي العمال العشرة متوافقون، ويؤيد موقفهم، حتى الآن، 3 من أصحاب العمل غير الموافقين على رفع الحدّ الأقصى لزيادة التعرفات، في ظل غياب رئيس المجلس طوبيا زخيا خارج لبنان (ممثل دولة).

تقرير

«الجوهرجيّة» لن يتنازلوا عن حقوقهم لدى سوليدير

نواب من كل الألوان يعلنون رفضهم مصادرة محال سوق الصاغة

رشا أبو زكي

حشد سياسي غريب، فهنا في نقابة الصحافة اجتمع جنباً الى جنب نواب يمثلون معظم الكتل النيابية، حركة أمل، حزب الله، القوات اللبنانية، الكتائب، الطاشناق... وتيار المستقبل، أما القضية فهي إعلان الاعتراض على ما تقوم به شركة سوليدير من مخالفات متواصلة وهضم لحقوق المواطنين لتحسين حساباتها المالية المتدهورة بسبب المغامرات.

المناسبة كانت أمس للاطلاع على آخر ما توصلت إليه الشركة من تقنيات في مصادرة أملاك الناس، عبر تأجير محال ومكاتب كانت قد حصلت على الدفعة الأولى من ثمنها في سوق الصاغة في وسط بيروت! وعلى الرغم من أن مقصلة سوليدير كانت منصوبة في نقابة الصحافة، إلا أن سوليدير نفسها كانت حاضرة في المؤتمر الصحافي الذي عقده مالكو المحال والمكاتب في سوق الصاغة، حيث عملت على توزيع بيانات تحت مبنى النقابة مباشرة، تتضمن تهديداً ووعيداً لكل «من يحاول تضليل الرأي العام وإيهامه بأن بيعاً للمحال قد تم، وأن شركة سوليدير قامت بأي عمل مخالف للقانون والأصول، وكل من يشهّر بالشركة والقيّمين عليها بحيث سيلاحق وفق أحكام القانون اللبناني»!

ومع ارتفاع درجات الحرارة وعدم قدرة المكيفات على تلطيف أجواء القاعة، ارتفعت أصوات المنددين باحتلال سوليدير الأملاك في سوق الصاغة، وأعلن أصحاب المحال تنظيم تحركات في وسط بيروت خلال 15 يوماً، في حال عدم تراجع سوليدير عن تأجير محالهم لشركات مجوهرات أجنبية! وقال المحامي جان تابت باسم نقابة الصاغة والجوهرجية في لبنان، إن المشروع الرئيسي كانت قد قررته شركة سوليدير عام 1997 بإعادة إحياء الأسواق القديمة التي دمرتها الحرب، والفكرة تمثلت بدفع تجار الذهب والمجوهرات الى الاستثمار في الشركة، وهذه الأخيرة كانت بأمسّ الحاجة الى تدفقات مالية، وقد طلبت سوليدير من الصاغة إتمام عملية الشراء، وأرسلت من أجل ذلك مندوبين الى خارج لبنان، ولا سيما الى بلجيكا لإقناع التجار بأهمية الشراء في سوق الذهب، وانتهت المفاوضات بالاتفاق على الثمن والمحال والمكاتب المبيعة. وقد وافق الصاغة على الشراء وسددوا ما طلب منهم تسديده كدفعة أولى واتفق على تحديد الثمن، ونظمت الشركة مستندات طلبت من الصاغة توقيعها، وفيها أن الصاغة هم الذين عرضوا الشراء، فيما العكس هو الذي حصل.

ولفت تابت الى أنه «في 1999/1/8 وجهت الشركة الى نقيب الصاغة والجوهرجية آنذاك كتاباً أرفقت به مسودة اتفاقية البيع»، وقال إن «واقعة حصول البيع في تلك الآونة جرى تداولها إعلامياً في أكثر من صحيفة من خلال التصريحات التي صدرت عن كبار المسؤولين في شركة سوليدير آنذاك، ولا سيما في جريدة «لوريان لوجور» حيث أشير الى أن سوق الذهب قد بيعت بكاملها بعد فترة وجيزة من عرضها، لقاء مبلغ 40 مليون دولار أميركي، كما أرسل رئيس مجلس إدارة الشركة أكثر من كتاب في هذا الخصوص. وأعلنت الشركة أن الترخيص متعثر، وصرحت لجريدة الـ«دايلي ستار» بأنها تعاني واقع عدم منحها التراخيص وأنها طلبت مباشرة من المستثمرين أنفسهم مراجعة الإدارة المختصة من أجل أن يصار الى منح التراخيص اللازمة لزوم متابعة أعمال الشركة، الأمر الذي أدى في حينه الى توقف أعمالها. كما أن رئيس مجلس إدارة الشركة افتتح أحد معارض الصاغة عام 2005 وأكد أنه في المرة المقبلة سوف يزورهم في مكاتبهم ومحالهم، فضلاً عن تزويد الصاغة بلائحة أسعار تمثل ثمن كل محل أو مكتب».

وإذ أشار الى أن «واقعة حصول البيع مثبتة أيضاً من خلال التقارير السنوية التي دأبت الشركة على إصدارها، حيث أكدت تسلمها دفعات مالية»، لفت الى أن «سوق الذهب أمن لها تدفقات مالية كبيرة ساهمت في البدء بتشييد المشروع، وهذه العائدات التي أمنتها سوق الذهب بلغت 40 مليون دولار أميركي».

وقال إن «الشركة، بعدما توافقنا معها على صيغة العقد النهائي، قررت عدم التوقيع مع الصاغة، مفضلة التأجير على البيع، وبدأت فعلاً بتنفيذ خطتها فأرسلت كتباً طالبت فيها الصاغة بعد 11 عاماً بأن يستعيدوا ما سددوه من دفعة أولى، فيما العقود تنشأ بمجرد الاتفاق على الثمن والمبيع».

وأشار تابت الى أن الصاغة يعتبرون أن شركة «سوليدير» قد بدّلت موقفها في البيع بسبب غلاء ثمن العقارات في وسط بيروت.

فيما لفت نقيب تجار الذهب والمجوهرات نعيم رزق الى أنه عندما وقع الخلاف مع الشركة، طلب منا أن نذهب الى القضاء، وعندما وضعت المحكمة يدها على الملف اتهموها بالانحياز، «وهم لا يريدون إلا القاضي الذي يتبنى وجهة نظرهم». وهذا ما أكده النائب أنطوان زهرا، قائلاً للإعلاميين «لقد تم التشكيك بالقضاء مرتين، وفي كل مرة سيتسلم أي قاض هذا الملف ستتهمه سوليدير بالرشوة لكي يعتزل»!

مؤشرات مجموعة فرنسَبنك المالية خلال النصف الاول من العام ٢٠١٠

خلال النصف الأول من العام ٢٠١٠، واصلت مجموعة فرنسَبنك نشاطها من أجل زيادة حجم الاعمال وتحقيق معدلات نمو مضطرد. في الواقع، وصلت الأرباح الصافية في النصف الأول من العام ٢٠١٠ إلى ٦٩,٣٤ مليون دولار أمريكي بالمقارنة مع ٤٤,٨٢ مليون دولار أمريكي للفترة ذاتها من العام ٢٠٠٩ ، أي بزيادة ٥٥٪ ، علماً بأن الأرباح الصافية للمجموعة قد بلغت ١٠٤,٢٢ مليون دولار أمريكي في العام ٢٠٠٩، أي بزيادة نسبتها ١٨٪ بالمقارنة مع الارباح الصافية للعام ٢٠٠٨ والتي بلغت ٨٨,٣٣ مليون دولار أمريكي. من ناحية أخرى، فقد زادت صافي الأيرادات من الفوائد من ١٠٠ مليون دولار أمريكي خلال النصف الأول من العام ٢٠٠٩ إلى ١٢٧ مليون دولار أمريكي خلال الفترة ذاتها من العام ٢٠١٠، أي بزيادة نسبتها ٢٧٪. أما صافي الأيرادات من العمولات فقد سجلت ارتفاعاً ملحوظاً بنسبة ٤٤٪ حيث ارتفعت من ١٥,٧ مليون دولار أمريكي ألى ٢٢,٦ مليون دولار أمريكي خلال الفترة ذاتها. أما مجموع الأعباء التشغيلية، فقد زادت بنسبة ٢١٪ بين النصف الأول من العامين ٢٠٠٩ و٢٠١٠. بلغ حجم الموجودات ١١,٥٣٠ مليار دولار أمريكي في ٣٠,٠٦,١٠ بالمقارنة ٩,٠٩٣ مليار دولار أمريكي في ٣٠,٠٦,٠٩، أي بزيادة نسبتها ٢٧٪. مع العلم أن مجموع الموجودات زاد خلال ٢٠٠٩ بنسبة ٢٨٪ من ٨,٤٥٥ مليار دولار أمريكي في نهاية كانون الأول ٢٠٠٨ إلى ١٠,٨١٣ مليار دولار أمريكي في نهاية كانون الأول ٢٠٠٩. ارتفعت ودائع وحسابات الزبائن الدائنة إلى ٩,٣٠٧ مليار دولار أمريكي في ٣٠,٠٦,١٠ مقارنةً مع ٧,٦٦٩ مليار دولار أمريكي بتاريخ ٣٠,٠٦,٠٩، أي بزيادة نسبتها ٢١٪. مع العلم أن ودائع وحسابات الزبائن الدائنة لمجموعة فرنسَبنك قد ارتفعت بنسبة ٢٦٪ لتبلغ ٩,٠١٣ مليار دولار أمريكي نهاية كانون الأول ٢٠٠٩ مقابل ٧,١٥٠ مليار دولار أمريكي في أواخر كانون الأول ٢٠٠٨.

وقد زادت محفظة صافي التسليفات والقروض للزبائن لتبلغ ٢,٧٣٣ مليار دولار أمريكي في ٣٠,٠٦,٢٠١٠ مقارنةَ مع ٢,٠٠٦ مليار دولار أمريكي في نهاية حزيران ٢٠٠٩، أي بنمو نسبته ٣٦٪. والجدير ذكره بأنه في ٣١,١٢,٠٩، بلغت محفظة صافي التسليفات والقروض للزبائن ٢,٣٠٩ مليار دولار أمريكي بالمقارنة مع ١,٧١٦ مليار دولار أمريكي في ٣١,١٢,٠٨، بزيادة نسبتها ٣٥٪.

أما مجموع حقوق المساهمين فقد زاد إلى ١,٢٢٥ مليار دولار أمريكي في ٣٠,٠٦,١٠ بالمقارنة مع ٨١٧ مليون دولار أمريكي في ٣٠,٠٦,٠٩، أي بزيادة نسبتها ٥٠٪. مع العلم أن مجموع حقوق المساهمين قد زاد بنسبة ٤٢٪ من ٧٥٧ مليون دولار أمريكي في نهاية كانون الأول ٢٠٠٨ إلى ١,٠٧٤ مليار دولار أمريكي في نهاية كانون الأول ٢٠٠٩.

باختصار

◄ مزارعو البقاع يرجئون إضرابهم

هذا ما قرّرته نقابتهم أمس، بعدما كانت قد حذّرت من تنفيذ الإضراب اليوم، احتجاجاً على منع الشاحنات الكويتية الفارغة من الدخول إلى لبنان. وقالت إنّها أجّلت الإضراب إلى وقت لاحق إفساحاً في المجال أمام التشاور مع وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، وحرصاً منها على القطاع الزراعي والعاملين فيه. وقدّرت النقابة في بيان تلاه رئيس تجمع المزارعين في البقاع إبراهيم الترشيشي خسائر هذا القطاع بأكثر من ملياري ليرة، منذ صدور قرار المنع منذ أربعة أيام، أي بمعدل 500 مليون ليرة يومياً. وعدّت ذلك «جرماً وظلماً وإجحافاً في حق المزارعين». متسائلة عن «المستفيد من ذلك، علماً أنّ جميع سائقي الشاحنات المبرّدة اللبنانية والأجنبية غير لبنانيين».

◄ عمّال «الخدمات الاجتماعيّة» لا يتقاضون رواتبهم

فقد اشتكى عدد كبير منهم في بيان أصدروه من عدم تقاضيهم رواتبهم ومستحقاتهم المالية من تعويضات عائلية وبدلات نقل منذ ما يزيد على 5 أشهر.

وقال العمّال إنهم رغم مراجعاتهم المتكررة لوزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ وللإدارة المعنية، ورغم الوعود بدفع الرواتب والمستحقات المالية فإنّ أيّاً من العاملين في هذه المراكز لم يقبض راتبه خلال المدّة المذكورة. ولفت البيان إلى أن الاسباب المعلّلة للمشكلة بحسب الوزير والوزارة تعود إلى عدم توافر الأموال اللازمة، وشدّد على أنّ وضع العمال المعيشي بات لا يحتمل ولا يطاق، لذا فهم يناشدون رئيس الجمهورية ورئيسي مجلسي النواب والحكومة والنواب والوزراء حلّ مشكلتهم.

(وطنيّة)

تحقيق

من الرائع أن يكون في لبنان فتيات جميلات متحررات (أرشيف ـ بلال جاويش)

لبنان بعيون أكسفورديين

اغتيال الرئيس الحريري. حزب الله كمنظمة إرهابية أو مقاومة. حروب إسرائيل على لبنان. بيروت الوجهة الأولى للحياة الليلية في الشرق الأوسط وللأكل الشهي. تزدحم هذه الصور في أذهان الأجانب. ما رأي بعضهم، من طلاب الدراسات العليا في جامعة أوكسفورد في بريطانيا في بلاد الأرز؟

أوكسفورد ـ **ملاك وليد خالد**

متقي هو طالب باكستاني، يتابع دروسه في العلوم الاجتماعية في جامعة أوكسفورد، في مجال العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت. ما يربطه بلبنان هو معرفته بجهاد اللبنانيين ضد إسرائيل بداية، ثم فضوله في معرفة سبب الحديث الدائم عن التميّز الاجتماعي للبنان مقارنة بمحيطه العربي. يبدي متقي إعجابه بما يعرفه عن لبنان، ويعلن عن رغبته في أن يزور بيروت التي سمع كثيراً عن حيويتها، ولكنه ينتظر وقتاً آمناً. فهو لا يفهم كيف يؤدي اغتيال رئيس حكومة بلد ما لقيام محاكمة دولية تشوبها دوافع سياسية. ففي بلاده، اغتيلت رئيسة الوزراء بنازير بوتو وهي ابنة عائلة سياسية معروفة ولم تقم محكمة دولية لأجلها.

سارة ألمانية، تدرس الآداب الحديثة وتركز في دراستها على التنوير في المنطقة العربية في بدايات القرن العشرين. قادتها إلى لبنان العلاقة الحيوية بين المثقفين اللبنانين والنهضة المصرية. تبدي تقديرها الشديد لبلد يحمل عبء كمية هائلة من المشاكل التاريخية كلبنان ويستطيع أن ينتج ويؤسس لحالات نهضة تتجاوزه إلى بلدان أخرى. رغم أن لبنان ليس منطقة بحثها، إلا أنها قرأت الكثير عنه من خلال المراجع التي تتناول تلك المرحلة. والآن، يلفتها خصوصاً «تحرر المرأة اللبنانية مقارنة بالعالم العربي. وما أراه اليوم من شهرة مصممي الأزياء اللبنانيين يوحي بالكثير عن الاهتمام بالجمال والأناقة في لبنان». تقول سارة إنها قد تزور لبنان ذات يوم ولكنها ستفكر كثيراً قبل ذلك، إذ إنها تسمع كثيراً عن التهديدات الإسرائيلية بشن حروب جديدة. أما ليي، الصيني الذي يدرس حقوق الإنسان، فيقول إن لبنان يتطلب فيزا وهذا ما يستغربه في دولة تدّعي أنها سياحية. قال إنه لم يسمع عن لبنان قبل أن يلتقي زميل دراسة لبنانياً، ولكن، حين زار وزميله في مطعم لبناني في المدينة، أحس أن قلبه «وقع» في صحن الطعام الشهي. إلا أن «الطعام الشهي ليس سبباً كافياً للقيام بزيارة ستكلفني الكثير من المال، لبلد تشوبه نزاعات دائمة وتوترات أهلية كما قرأت عبر الإنترنت، لقد قتل اللبنانيون بعضهم بعضاً قبل سنتين، وهناك خروق جدية في موضوع حق التعبير وحرية الصحافة». جايمس، طالب التاريخ الأميركي، يعرف القليل عن لبنان كونه في خارج دائرة اهتمامه التخصصي، ولكنه منبهر من جمال ريما فقيه، فـ«من الرائع أن يكون لديكم فتيات جميلات متحررات يلبسن المايوه ويخضن مباريات الجمال». حين يستعرض المرء ما ورد في آراء العينة القليلة جداً والمتنوعة الخلفيات من طلاب أوكسفورد، يلاحظ أن ثمة قطاعات أساسية في تقويم أي بلد تغيب عن تقويم الأشخاص الواردة آراؤهم هنا، كالاقتصاد والخدمات السياحية وطبيعة البلد، لحساب أمور ذات مؤشرات سلبية حتماً كالأمن والحروب أو سجالية كملكات الجمال.

في مناهج المدارس اللبنانية، تحديداً في كتب الجغرافيا، الكثير من «اللت والعجن» عن السياحة ومواردها وميزات السرية المصرفية. لوزير التربية ولجان تغيير المناهج نصيحة: لا تتعبوا في تغيير هذه الكتب، يمكنكم أصلاً إسقاطها من المناهج، فليس ثمة من يريد أن يأتي كسائح فعلي إلى لبنان، والأرجح أن ما يضخّم رقم عدد السياح سنوياً هو المغتربون الذين يزورون بلداً يرتبطون به أصلاً. أما أغلب من يحفظون أوهام كتب الجغرافيا، فينتظرون نجاحهم في الامتحانات ليركبوا الطائرة من لبنان وليس إليه، ولعل اسم فراس حيدر مؤشر حقيقي على ذلك.

زيارة أجهضتها تهمة العمالة

الطالبة التي آثرت عدم ذكر اسمها هي صبية من بلد كان يقع ضمن يوغوسلافيا سابقاً. كانت تخطط لزيارة لبنان هذا الصيف، وأيضاً سوريا والأردن وفلسطين المحتلة و(إسرائيل) مع مجموعة من الأصدقاء. الرحلة كان سينظمها صديق لبناني يقيم في فرنسا ولوالده الذي يعمل في السلك العسكري «علاقات مهمة» في لبنان، إلا أنها أجهضت لأن «الوضع في لبنان سيّئ» كما قال لها صديقها، الذي كان قد طمأنها إلى أن ليس ثمة مشكلة في إن تذهب إلى (إسرائيل) أولاً وبعدها إلى لبنان. ولكن، ماذا تعني بسيئ؟ لم تكن تعرف إلى أن جاءني اتصال هاتفي خلال مقابلتي معها وسمعتني أكرّر مع من أتحدّث إليه اسم فايز ك. كان قد وصلني للتو خبر اعتقال من اكتشفت «ب» لحظتها أنه ليس سوى والد صديقها اللبناني.

نشاط

اختتام «المخيم الشبابي الدولي المعادي للفاشية»

اختتم «المخيّم الشبابي الدولي المعادي للإمبريالية والفاشية» أمس، في مدينة أزمير ـ تركيا، الذي نظمه حزب العمل التركي بدعم من اتحادات العمال والمنظمات الطلابية. وشارك في المخيم الذي استمر 10 ايام، نحو 3000 شاب من مختلف الأعمار والجنسيات، ينتمون إلى 20 حزباً شيوعياً من بلدان مختلفة (فرنسا، لبنان، فلسطين، ألمانيا، اليونان، المكسيك، سوريا، والإكوادور).

وشارك قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي اللبناني في فعاليات المخيم (ندوات ولقاءات ونقاشات وجلسات حوارية) ممثلاً بوفد من مختلف المناطق اللبنانية.

وقدّم الوفد اللبناني مداخلة في محور البيئة تطرق خلالها الى المشاكل التي أدّت الى تأزم البيئة، وركز في كلمته على نقد نمط الإنتاج والرأسمالية الذي يبغي الربح ولو على حساب الطبيعة والبشر، مشدداً على أن الحل يكمن في إطاحة النظام الرأسمالي، كما عقد مقابلات إعلامية، وشارك في تنظيم تظاهرة نسائية تابعة لورشة العمل المختصة بالنساء، التي أقيمت في العاشر من آب، رافعاً شعار: «لأنهم أولادي، جنسيتي حق لهم»، واختتمت الورشة بتقديم عرض فني عربي ـ تركي، قدّم خلاله الوفد اللبناني أغنيتي «صرخة ثائر»، و«بكي دام».

وتطرّق المخيّم الى العديد من المواضيع والمشاكل المستقبلية التي تطال فئة الشباب. وتوزعت النقاشات على 4 جلسات أساسية مفتوحة وهي: الحروب، السلم والشباب، الازمة الاقتصادية، والبطالة عند الشباب، الشباب وحق التعلم، قضايا البيئة، كما أقيمت نقاشات وندوات عدة تناولت مسائل إقليمية ودولية. واختتم المخيم بسهرة نار أقيمت على الشاطئ على وقع نغمات ودبكات فولكلورية. وقبيل المغادرة أقيمت جلسة تقييمة تلي خلالها البيان الختامي للمخيم.

(الأخبار، وطنية)

Diginet SHOWTIME maximum tv

اعلان وتحذير

تعلن شركة ديجي نت DIGINET انها صاحبة الحقوق الحصرية الوحيدة لمحطات شوتايم SHOWTIME والحقوق المجاورة لها وذلك على شبكات الكابل وعبر البث الهوائي وإنها الجهة المسؤولة حصرياً عن اصدار تراخيص التوزيع على كافة الأراضي اللبنانية.

وعملاً بنص القانون ٧٥/٩٩ نطلب من جميع موزعي هذه المحطات عبر الكابل او عبر البث الهوائي التقيد التام بعدم بث قنواتها دون اذن مسبق وذلك تحت طائلة الملاحقة القانونية ويعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ.

للمراجعة: ٠١/٢٦٦٩٩٦ - ٠٣/٧٠٧٩٠٧

متابعة

ثلاث قصص لثلاثة مدمنين

ضمن برنامج الحملة التي نظّمتها لمكافحة انتشار المخدرات بين الشباب، تقدّم الهيئة الصحية الإسلامية مسرحية تمثيلية، تعرض فيها حالات الإدمان التي عاينتها

زينب صالح

مرّ شهران على إطلاق الحملة التي نظّمتها الهيئة الصحية الإسلامية ضد المخدرات. تضمّنت الحملة إقامة ندوات في عدد كبير من المدارس اللبنانية، استنتج الباحثون من خلالها أنّ بعض البرامج التلفزيونية أدت إلى خلق صورة عن الإنسان المدمن في المجتمع الشبابي بأنه مقبول و«مهضوم». ما حفز الهيئة على نقل صورة الشاب المدمن الحقيقيّة إلى أقرانه في المجتمع بطريقة مبسّطة، عساها تحدّ من انتشار هذه الظاهرة. هكذا، جاءت فكرة المسرحية، التي استمدّت قصتها من ثلاث تجارب واقعية، عاينها المختصون في جلساتهم مع الشباب المدمنين.

المسرحية بعنوان «أنا حر»، وتروي قصة ثلاثة شبان، أدمنوا نتيجة الظروف المحيطة بهم، التي يتحمّل الأهل جزءاً كبيراً منها، بسبب أساليب التربية والتمييز بين ولد وآخر. ينتهي العرض بنتائج مأساوية حصلت على أرض الواقع: شاب قتل أمّه في إحدى نوباته التي لم يجد فيها المخدرات، آخر قتل شقيقته، وثالث مهندس خسر احترامه أمام ذاته ومجتمعه جراء إدمانه.

لكن المسرحية لا تضع اللوم على الأهل وأصدقاء السوء والمجتمع فحسب، بل ترميه بالدرجة الأولى على عاتق الشاب، الذي اختار بنفسه طريق الإدمان. أحد المدمنين مثلاً، لجأ الى المخدرات هرباً من واقع بيته المرير، الذي يسوده جو من الفوضى بسبب والده، الذي يضرب أولاده ويميّز بعضهم عن بعض، ويملأ الأجواء بالصراخ، فيما

> **بعض البرامج التلفزيونية تصور المدمن شخصاً «مهضوماً»**

اختار شقيقه طريقة أخرى للخروج من تلك المشكلات: ركّز على تحصيله العلمي، وحصل على سمعة طيّبة في محيطه، فنال رضى والده، وثقة بالنفس تجاوزت عقباته.

المسرحية جزء من حملة لاقت تجاوباً بين الشباب، كما تقول اختصاصية الصحة النفسية في الهيئة الصحية الإسلامية، ريما بدران. وجدت بدران تجاوباً من المدمنين، الذين لجأوا إلى الهيئة بهدف الشفاء من إدمانهم، وشرحت تراتبية الأمور: «كنا نشخص حالاتهم، ونرسل المتطوّرة منها إلى مراكز إعادة تأهيل المدمن، ونعالج المدمنين المبتدئين».

ووفق بدران، فإن كثيراً من الأهالي تيقّنوا لدورهم كعامل أساسي يستطيع أن يؤثر سلباً أو إيجاباً في انتشار الإدمان. «الشاب بحاجة إلى من يستمع إليه. هذا ما لمسناه في صفوف الشباب، وما حاولنا أن ننقله إلى الأهل، الذين يهملون الجانب النفسي في التربية، ويجهلون أهمية أن يشعر أبناؤهم بالمحبّة والاهتمام. فضلاً عن ذلك، لا يراقب بعض الأهالي أصدقاء أبنائهم، ويعطونهم الحرية المفرطة، ما يؤدي إلى سوء استخدامها»، تؤكّد بدران. لافتةً إلى أن الهيئة في صدد إنشاء مركز نموذجي لإعادة تأهيل المدمنين على المخدّرات، لكنها تعاني قلة في عدد الاختصاصيّين في هذا المجال في لبنان، إضافة الى غياب مراكز توجيهيّة نموذجية يحتذى بها. ما يضطرها إلى البحث عن هذه الكفاءات والخبرات في الخارج. أما المسرحية، التي عُرضت للمرة الأولى في قاعة الجنان في العاشر من الجاري، فهي جزء من مهرجان كبير يجري الإعداد له، ويبدأ في أيلول المقبل.

نص

في مواجهة الحيطان

جنان سليم

لا قفْل لزنزاتي يمنع سجّاني الفضولي من التلصّص على أنيني وتعكير صفو وحدتي عليّ متى شاءت ساديته ذلك. لا أملك شرفةً مطلّة كي أدّعي أني كنتُ أنظر من خلالها إلى الأفق وأنا أكتب هذه الكلمات. وإن كان في حائط هذا «القبو» فجوة ذات شكل هندسيٍّ مدروس، إلاّ أنها في نهاية الأمر تطلّ على حائط آخر مسدود، غير مطلي ولا فجوة تضيئه، ما عدا بضعة ثقوب أصبحت مع الوقت ومع تنامي العفن مأوىً للصراصير والحشرات، لكنها تضيق بأحلامي.

لا أدري إنْ كان لحائط الباطون هذا قصد «شرعيّ» ما، أم أنها مجرّد مسألة حظ عاثر يلاحقني دائماً ليذكّرني كلما شَرَدتُ بأنّي ما زلتُ سجينة، وإنّ اتّخذتُ داخل حدود سجني الضيقة بقعةً بائسة، وأغدقتُ عليها المصابيح والزينة والفرش وكلّ ألوان الطلاء. فالسجن لا ينفكّ يزداد خناقاً وعريّاً من كلّ أقنعة الحجج الخادعة التي تدعو إلى إضاءة شمعة بدل لعن الظلام، إلى حين يطلع الفجر. فأيّ ظلام وأيّ فجر هنا، ظلام القبو أم ظلام الليل؟ طلوع الفجر أم ضوء الكهرباء؟

عندما تشرق الشمس ويهلّ القمر والسجين في قبوه، لا الشمسُ شمسٌ ولا القمرُ قمر. وعندما يُعطى السجين حريّة التفكير ويُمنَع من الصراخ إلا بوجه نفسه، فهو أخرس وصراخه ليس سوى أنين احتضار.

لا مكان هنا للتنفس ولا لمحاولة التنفس. ليس في القبو سوى خيارين: إما الاختناق وإما الجنون. الانفجار. الصراخ. الهسترة. التمرّد والانتفاض. في مواجهة الحيطان الخانقة، لا طريق سوى الهدم.

أوكسيجين

من عز النوم بتسرقني

سمير يوسف

بمعادلة شبه مقبولة نقول إنّنا نعيش نصف العمر ونِنام نصفه، مع أنّ هناك من الناس من ينام أكثر وهناك من يغمض عينيْه أقل. ربّما نتزوّج في نصف نصفه المستيقظ ونأكل ونعمل ونلعب ونقع ضحايا أو نتحوّل إلى جلادين في نصفه الثاني المستيقظ أيضاً.

يغار النوم من أننا الطلق والواعي ويسعى جاهداً لأن يردّنا إلى تحت جناحيْه، يسعى أن يظللنا بشمسيّة أرقه، أو بالعكس، أن يسحبنا كالبرق إلى أعماقه. متى نكون والنوم متصالحين؟ نسلّمه عند عتبة السرير أوراق ثبوتيتنا وهويّاتنا على أنه حاجز التفتيش الأخير قبل الغوص في بطانيّاتنا، هكذا في عزّ هدوئنا وخدَرنا يرحبّ بنا مسلّحاً كعادته، يكرّمنا خلال مدّة إقامتنا بحضور الزوجة الثانية، وقزم الأحلام والهلوسات السيرياليّة والمراجعات، يفتح لنا باب الحياة التي لا نزورها كثيراً، يشقّ لنا طريقاً قديمة إلى المنزل، طريقٌ نمت فيها نباتات بريّة شائكة بعدما هجرناها منذ سنوات. ما قيمة الأحلام، كلّ الأحلام، لو أنّها تحقّقت؟ يكرمنا النوم إذاً ويرمينا بدون عنف في دائرة الفانتازيا، يقول لنا طوال الليل إنه ليس في طبيعته ولا في قانونه ساعة أو وقت، يغرينا، يخبرنا أن الميت الذي أدركناه ميتاً في يقظتنا يفتح باب قبره ويخرج منه ليتمشى معنا. يعدنا النوم بأن يكون لطيفاً وكريماً إذا ما قصدناه مهادنين، أن يعرض لنا ما لا توفّره حياتنا الأخرى من سحر وخيال وشهوة. لكن يا ترى ماذا يريد في المقابل؟ لعلّه يريد أن نسلّمه أجسادنا.

لكن بعد هذا كلّه، نستفيق، وفي الدقائق العشر الأولى نكون لا نزال بين هنا وهناك، عيوننا واسعة وسع هول الذكرى التي راودناها وأصرّ على أننا نحن الذين راودناها وليس العكس، نتمشى حفاة صوب مطبخنا لتحضير الفنجان، نشرب القهوة ونقول: على كلّ حال، لا ضير أن تستيقظ المرأة المدفونة في ذاكرة الجسد، لا ضيرَ أن ترافقني بينَ الناس ما دام هذا كان حلماً. لا ضير أبداً لو كنّا زوجيْن في كون النوم.

أخبار

◄ **مخيّم لشباب عكار**

نظم برنامج التنمية المناطقية في عكار، القائم على شراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومجلس الإنماء والإعمار، مخيمه الصيفي الخامس في مدرسة خربة شار الرسمية، ضمن النشاطات السنوية الهادفة إلى تفعيل مشاركة الشباب وبناء قدراتهم، وتعريفهم إلى مواضيع الشأن العام ودور البلديات في التنمية المحلية. وشارك أكثر من 80 شاباً وشابة من مختلف البلدات العكارية في محاور المخيم التدريبية وجلسات النقاش والنشاطات الترفيهية، التي ركزت على موضوع البلديات، فعرضوا أبرز جوانب القانون البلدي، وصلاحيات المجلس البلدي ودوره، والانتخابات البلدية، والشفافية، والشراكة مع الشباب، وتجارب عن بلديات الظل، إضافة إلى مشروع قانون البلديات الجديد. وتضمن المخيم فقرات بيئية ونشاطات ترفيهية تطوعية، أشرف عليها مدربون متخصصون في المجالات التربوية والرياضية، أبرزها نشاط مسرحي للأطفال.

◄ **... وآخر لأطفال البترون**

نظّمت «جمعية أصدقاء رفقا» مخيماً صيفياً مجانياً ترفيهياً لأكثر من 400 ولد، وخمسين متطوعاً ومتطوعة من قضاء البترون، أتوا من مختلف بلدات وقرى القضاء. وأشارت رئيسة الجمعية نورما قهوجي ريشا إلى أن هذا «النشاط يتجدد سنوياً، وهو من ضمن نشاطات عديدة تقوم بها الجمعية، يهدف إلى تنمية روح المحبة والتواصل والأخوّة بين مختلف الأولاد في قضاء البترون، ما ينعكس إيجاباً على الأهالي أيضاً في المنطقة». وتجدر الإشارة إلى أن المخيم الذي بدأ يوم الاثنين الماضي يستمر لمدة أسبوع، ويختتم بحفلة عند الساعة الرابعة عصر الأحد المقبل، في بيت الصلاة في كفيفان، يقدم خلاله الأولاد لوحات فنية ورقصات فولكلورية ونماذج ممّا تعلّموه خلال هذا الأسبوع.

◄ **.... وثالث لأشبال الحزب القومي**

افتتحت منفذية الكورة في الحزب السوري القومي الاجتماعي مخيمها الصيفي السنوي للأشبال تحت عنوان «كسر الحصار» في قرية صنوبر بشمزين، بمشاركة 70 شاباً وصبية، إضافة إلى أعضاء الهيئة المشرفة والمنظمة للمخيم.

وتحدثت المسؤولة عن المخيم نضال ضاهر فقالت: «إن الحزب دأب على تنظيم مخيمات صيفية لكل الأعمار لتنمية الحس الوطني لدى الشباب والشابات وتعزيز روح الشراكة والألفة والتعاون والمسؤولية لديهم، إضافة إلى تشجيعهم على التعمّق في الثقافة والاطلاع على التراث بكل أشكاله، فضلاً عن تمرّسهم بالألعاب الرياضية والفكرية».

مهرجان

من شريط «تخبّط» لغسان حلواني

الفيلم اللبناني يستعيد شبابه

«... نما في بيروت» مبادرة شبابيّة بلغت سنّ الرشد. الدورة التاسعة التي تنطلق الليلة تقدّم تجارب أساسيّة في مسار الإبداع اللبناني. على البرنامج تحيّة لكريستيان غازي، ووقفة مع فيلم للإيراني بهمان غوبادي

سناء الخوري

حين انطلق «مهرجان الفيلم اللبناني» صيف عام 2001 بمبادرة من مؤسسة «... نما في بيروت» (né à Beyrouth)، كانت التجربة غير مألوفة. لم يكن الحضور كثيفاً في «المركز الثقافي الفرنسي» طوال التظاهرة. أمّا البرنامج، فكان تجميعاً لأفلام قصيرة ومستقلّة أنتجت على مدار خمس سنوات، بادر نديم تابت، وبيار صراف إلى اختيارها (انضمّ إليهما لاحقاً في مطبخ التنظيم وديع صفي الدين والسينمائية دانيال عربيد). نتذكّر في المقابل أجواء الحماسة في دورتي المهرجان الأخيرتين. باتت الصالة تعجّ بجمهور شاب تصالح فجأة مع فكرة «الحدث الثقافي». وهذه الأجواء ستنسحب على الأرجح على الطبعة التاسعة من «مهرجان الفيلم اللبناني» التي تنطلق عند السابعة من مساء اليوم. حتّى الآن، أكّد 1500 ضيف حضورهم إلى صالة «متروبوليس أمبير صوفيل»، على الحائط المخصّص للحدث على «فايسبوك».

بعد تسع سنوات على انطلاق مغامرة «... نما في بيروت»، نجح المهرجان في التحوّل إلى فسحة ضروريّة لعشرات الأفلام اللبنانيّة ذات الميزانيات المتواضعة. كسب المنظّمون رهانهم الأوّل في تحويل الحدث إلى منبر لسينمائيين وفناني فيديو شباب تقاطعهم الصالات والشاشات.

58 فيلماً بين روائي ووثائقي واختباري، بينها أعمال فيديو، وأشرطة تحريك، وأخرى منجزة على طريقة الفيديو كليب غير التجاري، ستعرض على مدى خمسة أيام. معظم هذه الأعمال من إنتاج 2009 و2010، وقد اختيرت من بين 160 عملاً... هذا الزخم يجعلنا نسأل إن كانت المبادرات الفرديّة والمستقلّة، قد أصبحت بديلاً ممكناً لأزمة السينما بشتّى تجلياتها؟ بغضّ النظر عن تفاوت المستوى الفنيّ بين عمل وآخر، تحوّل «مهرجان الفيلم اللبناني» إلى موعد ضروري مع «الفن السابع» اللبناني البديل، ومع أعمال الفيديو الـ«أندرغراوند» والمعاصرة، الفتيّة منها والمكرّسة.

الفنان أكرم زعتري مثلاً، يعرض غداً شريطه القصير «العرب يحبون القطط»... العمل خلاصة مصوّرة لرحلة إلى طنجة (المغرب)، ترافقها موسيقى تصويريّة حيّة يوقّعها شريف صحناوي. إلى جانب أحد أكثر الفنانين خبرة على ساحة الفنون المعاصرة في بيروت، ستضمّ الأمسية نفسها ثلاثة عروض لسينمائيين من جيل أصغر. شيرين أبو شقرا تشارك في شريط تحريك بعنوان Conversations with changes، وتأخذنا في جولة إلى عوالم مدينة مرسومة، وشذرات من أحداث متخيّلة. سيعرض أيضاً شريط «بالسما» لتانيا شويري، عن طفل في الثامنة يبحث عن الله. يليه روائي لرامي قديح بعنوان «المثانة» عن صديقين أحدهما حالم جداً والآخر معتدّ جداً برجولته.

الأعمال كلّها تأخذ منحىً ذاتياً، يقولب الواقع السياسي والذاكرة، ويروي المدينة نفسها بألف صيغة وصيغة. من ذكريات حرب تموز، اختار مروان خنيصر تصوير أولاد يلعبون في أحد أبنية الشيّاح خلال العدوان في شريط اختباري بعنوان «ذاكرة قصيرة». ومن ذكريات صيف 2006 نفسه، صنعت رين متري وثائقياً طويلاً بعنوان «هش» Vulnérable، تستعيد فيه محطات القلق والخوف، وتقرأ وجوه أصدقاء رحلوا، وتحكي شعوراً ما بالانسحاق. روي عريضة من جهته يبدو مسكوناً بانطباعات خياليّة وفانتازيّة عن الحرب الأهليّة، إذ نجده يحوّل أحد رجال الميليشيات إلى مصاص دماء في شريط «أطلال»... (تحيلنا المقاربة إلى «أطلال» غسان سلهب!).

58 فيلماً بين روائي ووثائقي واختباري، بينها أعمال فيديو، وأشرطة تحريك

الذاتية المطلقة تنسحب أيضاً على الأعمال البعيدة عن تيمة الحرب، كما في «حركة الصُلّع في بيروت» لخالد رمضان وجوان نوشو. يبحث المخرجان عن السبب في حالة الصلع العام في مقاهي العاصمة! سيرين فتوح تطلب من رجلين مفتولي العضلات، من أبطال لعبة رفع الأثقال، أن يتحدّثوا عن الحب والجمال والمشاعر الرقيقة في «حديث في الحب 1 و2». أمّا زياد عنتر، فيركّز عدسته الاختباريّة على حبات البطاطا المزروعة في سهل البقاع في «أرض البطاطا». من جهتها، تصوّر جيهان شهيب مصارعة بين رجل وامرأة، لا نعرف إن كانت سرير حب أو ساحة قتال، في شريط DRU.

على البرنامج أخيراً، موعدان يوسعان أفقه: عميد السينما اللبنانيّة كريستيان غازي، سيحضر من خلال شريطه «مئة وجه ليوم واحد». كذلك، يعرض شريط الإيراني بهمان غوبادي «القطط الفارسيّة» (راجع الإطار أعلاه) الذي تتلوه مناقشة، بالاشتراك مع «هيومن رايتس ووتش».

«مهرجان الفيلم اللبناني» بات اليوم الفسحة «الرسميّة» لالتقاط نبض السينما في هذا البلد، بمختلف وسائطها (التحريك والفيديو والتصوير الرقمي والـ35 ملم)، واكتشاف أسمائها الجديدة. تلك السينما التي حوّلها الشباب وسيلة فرديّة وحميمة لاستيعاب واقع بالغ التعقيد.

السابعة مساء اليوم حتّى 23 آب (أغسطس) الحالي ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/203485

الفنّ في مواجهة القمع

بالتعاون مع مؤسسة Human Rights Watch يعرض «مهرجان الفيلم اللبناني» مساء السبت، شريط يهمان غوبادي، «لا أحد يعرف شيئاً عن القطط الفارسيّة» الذي نال جائزة لجنة التحكيم الخاصة لتظاهرة «نظرة ما» في الدورة الماضية من «مهرجان كان» الفرنسي، ويدور في عالم الهامش والموسيقى البديلة في إيران. صاحب «وقت لنشوة الخيول» (الكاميرا الذهبية في «كان» ـ 2000)، نزل إلى العوالم السفليّة في طهران، مع دراجة ناريّة، وكاميرا رقميّة صغيرة، ومجموعة فنانين شباب ضاقت بهم الثقافة الرسميّة. الفيلم الذي صوّر سرّاً، يستقي عنوانه من أغنية لفرقة RAP إيرانيّة تسخر من قرار منع القطط والكلاب في الشوارع، بحجة أنها «حيوانات غير طاهرة». ويتتبّع حياة الموسيقيين الشباب الذين تجرّأوا على الخوض في أنواع موسيقيّة محرّمة، مسلّطاً الضوء على دور الفن في مواجهة القمع.

من البرنامج

غسان والآخرون (افتتاح)
7:30 من مساء اليوم

يفتتح فيديو كليب «تخبّط» لغسان حلواني عروض المهرجان، وفيه يتتبع عبثيّة إعادة الإعمار في بيروت. إلى جانبه في الافتتاح «مسموح لصق الإعلانات» لطارق شمالي، و Hinkerort Zorasune (الصورة) لفاتشي بولغورجيان، و Le Temps de la Balle لهيرفي جاكوبوفيتز.

«العرب يحبون القطط» ـ أكرم زعتري
8:00 ـ غداً

شعر، وترحال، وصداقات، يلخصها الفنان اللبناني في شريط تبلغ مدّته تسعة دقائق. تعاونه في هذه التجربة الشاعرة الفرنسية ليليان جيرودون، فينقلان لنا انطباعات من إحدى رحلاتهما إلى مدينة طنجة. العمل من دون حوار، يرافقه موسيقياً شريف صحناوي.

«في بلد يشبهك» ـ مايا عبد الملك
6:30 ـ 21/ 8

في هذا الوثائقي تختبر المخرجة المقيمة في فرنسا هجرة معاكسة إلى لبنان. تتبع آثار ماضيها المفقود، وذكريات والدتها، وجدّتها وحبيبها. في باكورتها الطويلة، تشبّع عبد الملك مناخها السينمائي بالتفاصيل، من إعداد الطعام، إلى أنواع القهوة، إلى...

فيديو كليبات
8:00 ـ 8/22

مجموعة كبيرة من الأشرطة المصوّرة، منها «رقصة ليلى» و«فساتين» (الصورة) لفرقة «مشروع ليلى»، سيخصها المهرجان بأمسية على حدة. على البرنامج اثنا عشر عملاً، تحمل تواقيع أسيل عياش، ووسام شرف، وزيد حمدان، وبدرو تميزيان، وساندرا أرسلانيان، وآخرين.

«شو صار» ـ ديغول عيد
8:00 ـ 8/22

العرض اللبناني الأول لهذا الوثائقي المرتقب الذي سيثير ضجّة واسعة. يستعيد المخرج المقيم في فرنسا تجربته المؤلمة في الحرب، من خلال مجزرة عدبل التي فقد فيه كل أفراد عائلته. عمل اشكالي يفتح الباب على جراح لم تندمل لدى عائلات لبنانيّة كثيرة، من مختلف الأطراف والمناطق.

«ميدان» ـ باتريك شيحا
8:00 ـ 8/23

يختتم شريط السينمائي النمساوي من أصل لبناني المهرجان. الممثلة الفرنسيّة بياتريس دال تؤدي هنا دور سيدة أربعينيّة كحوليّة، تخوض علاقة غامضة مع مراهق يحاول إخراجها من دوامتها. شريط شيحا هو عمله الروائي الأوّل، في انتظار انطلاق تصوير عمله الجديد في لبنان قريباً.

فرجة

«برناردا» المغربية تخلع الحداد وترقص الفلامنكو!

مسرحية لوركا الشهيرة التي تحكي زمن فرانكو الصعب، صارت عملاً كوميدياً يضجّ بالحيويّة والألوان. الفضل يعود إلى فرقة «الكعب العالي» المغربيّة، التي تخلّت عن اللغة المحنّطة... والرجال! زيارة خاصة إلى «بنات لالا منانة»

الرباط ــ **ياسين عدنان**

لم يكن الشاعر الإسباني فدريكو غارثيا لوركا يتخيّل أنّ المسرحية التراجيدية التي كتبها عام 1936 عن جارته الغرناطية برناردا ألبا، ستتحول إلى كوميديا ضاجّة بالرقص والألوان على الضفة الجنوبية للمتوسط. فرقة «الكعب العالي» حققت هذه المغامرة الدرامية في عرض تابعه الجمهور المغربي في سهرة أول جمعة من رمضان على شاشة «دوزيم»، مباشرةً من «مسرح محمد الخامس» في الرباط.

الأرملة الغريبة الأطوار التي فرضت أجواء الحداد في بيتها على خادمتَيها وبناتها الخمس في عمل لوركا، سترقص الفلامنكو في نهاية مسرحية «بنات لالا منّانة». تلك هي القراءة التي قامت بها لنص «بيت برناردا ألبا»، عصابة صغيرة من نجمات المسرح الشابات، اللواتي أرهقتهن الحوارات الخشبية، في مسرحيات ثقيلة الظلّ... وأعياهن كيد الرجال. هكذا قررن مواصلة الرحلة على مركب جديد اسمه فرقة «الكعب العالي»، بعدما علّقن على إحدى صواريه اللافتة التالية: «خاص بالنساء». تضمّ الفرقة ثماني ممثلات: سامية أقريو، والسعدية لاديب، ورفيقة بن ميمون العائدات من مراكش، حيث قضين ثلاثة مواسم داخل محترف «تانسيفت»، إحدى ألمع الفرق الجديدة في المغرب. نورا الصقلي، التي تركت فرقة المسرح الوطني بنجومها التاريخيين، وجاءت تبحث عن مساحة أكبر للتألق واختبار قدراتها داخل الفرقة الجديدة. السعدية أزكون، نادية العلمي، ثم هند السعديدي، اللواتي التحقن بزميلاتهن ليشتغلن على مسرحية لوركا. وطبعاً، جاءت الحوارات قريبة من وجدان الناس، بفضل كل البهارات التي تبَّلت بها المبدعة المغربية فاطمة لوكيلي، الصيغة النهائيّة لنصّ أمعنت فيه الممثلات اختباراً وارتجالاً.

في «بيت برناردا ألبا»، يحكي لوركا قصة تابع فصولها عبر استراق السمع إلى ما كان يدور في بيت جارته برناردا، الأرملة المتسلّطة التي منعت بناتها من الخروج بعد وفاة زوجها، وفرضت عليهن أجواء الحداد ثماني سنوات. ورغم أن كبرى بناتها تجاوزت سنّ الزواج، وحظها من الجمال كان قليلاً، فإن أجمل شباب القرية سيتقدّم لخطبتها، ببساطة لأنها من زوج برناردا الأول، الذي كان ثرياً وترك لها أراضي شاسعة.

لكن ما إن دخل الخطيب بيت برناردا حتى عاث فتنة وحرائق، ليجعل الصغرى، أديلا، تحبل منه. وحين اكتشفت أديلا أنّ خطيب أختها الكبرى، وأب الجنين الذي في بطنها على علاقة بأختها الثالثة لم تحتمل الصدمة، فأقدمت على الانتحار.

وبذلك، تكون مسرحية لوركا قد مارست وظيفتها الطبيعية في زمن فرانكو الصعب. التعبير عن واقع الحال والاحتجاج عليه: الجيل الجديد ضائع ينتحر يومياً. والسلطة المحافظة (الأم) قاسية لا قلب لها. أما الجيل القديم الذي ترمز إليه الجدة، فكان بلا دور تقريباً.

في «بنات لالا منّانة» لم تكن هناك جدّة. كانت هناك الأم وبناتها الأربع وخادمة واحدة. لم تكن الجدّة العنصر الوحيد المبتور من مسرحية لوركا. ذاك أن عمليات جراحية أخرى طاولت النص الإسباني، حتى إنّ عديدين لم يخفوا استغرابهم لهذا «التشويه» الذي لحق بـ«بيت برناردا ألبا». لكن بالنسبة إلى رفيقة بن ميمون، التي وُفّقت في إنجاز سينوغرافيا المسرحية وملابس الممثلات بطريقة جعلت عبور العمل من غرناطة إلى إحدى قرى الشمال

> نريد أن نتصالح مع الجمهور الواسع من خلال ضحك خال من الابتذال

المغربي سلساً، فإن الأمر لا يحتاج إلى هذا السجال: «لم تكن مسرحية لوركا أكثر من ذريعة. نحن فتيات ويهمّنا أن نشتغل على نص يناسب طبيعة العنصر البشري لفرقتنا. لقد وجدنا عمل لوركا مناسباً كأرضية درامية، انطلقنا منها باتجاه طموح آخر هو خلق فرجة مغربية أصيلة ومنفتحة في آن واحد على تعبيرات ثقافية خارجية. يهمنا أيضاً أن نقدّم أعمالاً ممتعة في ساحة مسرحية عزّ فيها الإمتاع. نريد أن نتصالح مع الجمهور الواسع بمسرحيات راقية وبضحك خال من الابتذال. هذا جزء من الرهان الذي يهمنا أن نُحاسَب على مدى نجاحنا أو إخفاقنا في تحقيقه».

في نهاية «بنات لالا منانة»، لم تنتحر البنت الصغرى، ولم ينبت لها جنين في بطنها... ليس فقط كي لا يحزن الجمهور فتعود المسرحية إلى أصلها التراجيدي، لكن أساساً لأنّ هذا الحدث لا يحضر في مغرب الألفية الجديدة بالكارثية التي كان عليها في إسبانيا الثلاثينيات. فقد صار لنا اليوم أطباء وعمليات إجهاض، بل عوازل وحبوب تجعل تفادي الكارثة ممكناً! سامية أقريو التي أدّت دور البنت الصغرى لم تحبل ولم تنتحر، بل هربت قبل أن تعود لتشارك الممثلات رقصتهن الأخيرة، ثم تحيّي الجمهور بحرارة باعتبارها مخرجة العمل وإحدى ألمع نجماته.

أيضاً تغيرت ثروة الشقيقة الكبرى في الطبعة المغربية لعمل لوركا. الشباب المغاربة الذين يحلمون بالهجرة صباحاً ومساءً، لا يمكن أن تحرّكهم ثروة تقليدية كهذه. معظمهم يحلمون بمغادرة هذه الأرض الطيبة أكثر مما يفكرون في امتلاكها. لذا، صارت ثروة البنت الكبرى جنسيتها. الزوج الأول للأم كان إسبانياً، وابنته إسبانية بالضرورة. لذا، فالزواج بها سيجعل دون جوان القرية يطوي البحر الأبيض المتوسط في جيبه ليعبر بيسر إلى ضفته الأخرى من دون أن تتبلل ملابسه.

طبعاً، انكشف أمر المحتال الوسيم وفشل في العبور إلى الأندلس. لكن في المقابل، نجح العرض في استضافة إسبانيا عبر الرقص والموسيقى. ولم يبدُ أن التعبيرات الفنية لجارتنا الشمالية مثّلت نشازاً في السياق الفُرجوي الشعبي الأصيل لهذا العمل. على العكس، أغنته وفتحت خشبته على أكثر من أفق. ويبدو أن نُشدان الهُجْنة والاحتفاء بها كانا اختياراً مقصوداً لـ «الكعب العالي»، التي فضّلت ممثلاتها الرقص في مشهد على إيقاع مقطوعة «زرياب» الموسيقية، وهي القطعة التي ألّفها الإسباني باكو ديلوتشيا وأهداها إلى روح زرياب.

والطريف أنّ الإسبان يعدّون موسيقى هذه القطعة مغربية، فيما يصرّ المغاربة على أنها عمل إسباني. هكذا تضيع روح الأندلس الهلامية بين الضفتين، كأننا معاً مغاربة وإسبان نتبرأ من الأندلس رغم تباكينا عليها. أمّا الرقصات التي ضمها العرض، فكانت إسبانية. ولأنّ الفلامنكو أو رقصة «الفلاح المنكوب» التي حملتها رياح الشام إلى إسبانيا، لم تكن غريبة عن أرواح «بنات لالا منانة» وأجسادهن، فإن مصمم الرقصات الإسباني باكو دي ألميريا سينبهر بالطريقة التي رقصن بها: «رقصات البنات في المسرحية تصلح لأن تقدّم دروساً لراقصات الفلامنكو المحترفات. إنهن يرقصن بخشونة. خشونة الغجر والفلاحين الضرورية لتشتعل الأرض تحت أقدام الراقصات. هذه الخشونة بالضبط هي روح الفلامنكو التي وجدتُها هنا».

يقول باكو، الذي بدا سعيداً لأنه عثر على الفلامنكو هنا.

لكن لوركا لم يجد من يأخذ رأيه هناك. هل كان سيحافظ لـ «بيت برناردا ألبا» على الكآبة والقتامة لو قدّر له أن يكتب المسرحية في زمن ما بعد فرانكو؟ أم سيجد في أول عمل لـ «الكعب العالي» أندلساً أخرى، غير تلك التي حكمت على الشاعر الكبير بالموت غدراً في أحد أزقتها الخلفية؟

من العرض

التلفزيون يدعم المسرح

ظلت علاقة المسرح بالتلفزيون ضعيفة في المغرب. رغم أن الدراما كانت تُنقل مباشرة من استوديوهات «عين الشق» في الستينات، إلا أن النقل المباشر صار اليوم حكراً على كرة القدم والبرامج السياسية. لهذا عدّ النقل المباشر لعمل مسرحي على «دوزيم» حدثاً. عرض «لالا منانة» مباشرةً على الشاشة من «مسرح محمد الخامس» يعطي دليلاً على أنه يمكن للتلفزيون أن يقدم الكثير لدعم المسرح.

الكلمة للناس

اللاجئون العراقيون... إن حكوا!

زينب مرعي

> تنظم مؤسسة «عامل» ورشات عمل في المسرح والتصوير

خفتت الأضواء، فاجتمعت الغربة والموت والهجرة على خشبة «مسرح دوار الشمس». بين سلسلة المشاكل التي يعاني منها اللاجئون العراقيون، تبقى الغربة الأصعب. يقول أحد المشاركين في العرض المسرحي الذي قدّمه أخيراً 20 لاجئاً عراقياً: «لو كان هناك عدل، ما عرفنا كلمة لاجئ». تعود الأضواء لنكتشف أنّ العرض الذي لم يحمل عنواناً، هو حصيلة ورشة عمل تندرج ضمن مشروع «الدعم النفسي الاجتماعي» للاجئين العراقيين الذي تنظّمه «مؤسّسة عامل» منذ 20 حزيران (يونيو) حتى 22 آب (أغسطس)، ويموّله «المجلس الدنماركي للّاجئين» DRC.

إلى جانب ورشة «المسرح العلاجي» التي أشرفت عليها لميا وعمر أبي عازار من «فرقة زقاق المسرحيّة»، يتضمن المشروع دورة تدريبية على التصوير الفوتوغرافي يشرف عليها المصوّر وائل اللادقي، وناد للسينما بالتعاون مع جمعية «نادي لكل الناس». ويختتم النادي سلسلة الأفلام التي عرضها في المؤسسة على مدى شهرين بعرض الشريط الوثائقي «لاجئون مدى الحياة» للمخرج هادي زكّاك.

كان للعرض المسرحي هدف «علاجي» بعدما أعطى اللاجئين مساحة يعبّرون فيها عن مشاكلهم. هكذا، جاءت المسرحية تراجيدية طغى عليها همّ الهجرة غير الشرعيّة الممزوجة بخطر الموت. إلا أنّ المشاركين طعّموه ببعض الفكاهة التي لا تخلو منها حياتهم اليوميّة أيضاً. يفتح اللاجئون المجال للجمهور لرؤية عرضهم ونتاج دورة التصوير الفوتوغرافي في شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. وإن كان المسرح فسحة للتعبير، فالنادي السينمائي محفّز للنقاش. ليس الهدف منه ترفيهياً، تقول منسقة لجنة الشباب في «مؤسسة عامل» لينا عليّق مضيفة: «اختيار الأفلام كان صعباً. اللاجئون لم يتقبّلوا كثيراً الأعمال العراقيّة التي تتناول بمعظمها الوضع الأمني في العراق. ملّوا صور الحربِ والدمار». ناقش اللاجئون مثلاً موضوع «الحلم الأميركي» الذي يراودهم في فيلم «كاوبوي بيروت» لداليا فتح الله، كما بحثوا في موضوع مصابي الحرب في فيلم «إلى سارة» لزينة صفير ونادين خوري عودة. وإن كان الكثير من اللاجئين العراقيين السبعين المشاركين في مشروع «الدعم النفسي الاجتماعي» لم يتقبّلوا بداية فكرة دخول الفن إلى حياتهم، وما جلبه معه من عملية بحث في الذات، فإنهم اليوم يعترفون بأهميّته وأثره الإيجابي فيهم، حتى لو كان بعضهم لا يرى فيه سوى فرصة عمل جديدة.

من الورشة (بلال جاويش)

تعرض «مؤسسة عامل» عند الثامنة من مساء 22 آب (أغسطس) وثائقي «لاجئون مدى الحياة»، بحضور المخرج هادي زكاك، في مركز المؤسسة (الشياح، أوتوستراد السيد هادي نصر الله) ــ للاستعلام: 01/278675

رمضان 2010

بين «زهرة» والباروكة حسن يوسف وصابرين ملتزمان... ولكن!

محمد عبد الرحمن

في أحد برامجها اليومية، فتحت إذاعة «راديو مصر» هواءها أمام المشاهدين لمناقشة موضوع الدراما الرمضانية. وتمحورت معظم اعتراضات المستمعين على الكمية الكبيرة من المسلسلات التي تُعرض هذا العام. إلا أن اتصالاً واحداً غيّر مجرى النقاش. إذ قال هذا المستمع إن أكثر ما استفزّه هذا العام ظهور ممثّل متديّن ــ قدّم في السابق شخصيات دينية شهيرة أبرزها الشيخ الشعراوي ـ في مسلسل من بطولة نجمة مصنّفة ضمن ممثلات الإغراء. النجم المقصود طبعاً هو حسن يوسف، الذي يظهر في «زهرة وأزواجها الخمسة» إلى جانب بطلة العمل غادة عبد الرازق. لكنّ مذيعة البرنامج الإذاعي لم تتأخّر في الدفاع عن يوسف، فقالت إنه لا مانع من ظهور ممثل متديّن في مسلسل اجتماعي، وهو ما لم يعجب المتصل. إذ يرى كثيرون أنّ «زهرة وأزواجها الخمسة» ليس مسلسلاً اجتماعياً بالمعنى المتعارف عليه، بل مجرّد عمل يدور حول فتاة جميلة يطمح كل الرجال إلى الزواج بها.

وكان حسن يوسف قد دافع باكراً عن ظهوره في العمل، ورأى أنه سيقدّم شخصية يستفيد منها الجمهور بسبب المصير الذي سيواجهه. ويؤدّي الممثل المصري دور رجل يطمع بالزواج من زهرة رغم زيجاته المتعددة، وثرائه الفاحش وتقدّمه في العمر. وقد يكون الممثل المخضرم قَبل أداء هذا الدور بسبب غياب الاهتمام بتقديم الدراما الدينية. لكن الأكيد أنّ منطقه لم يعجب المشاهد الذي تعوّد عليه في نوع محدّد من الشخصيات، وخصوصاً شخصية الشيخ محمد متولي الشعراوي.

> الهجوم على حسن يوسف يؤكد أن دخول الممثلين المتدينين سوق الفن محفوف بالانتقادات

ولعل الجدل الذي رافق ظهور حسن يوسف في «زهرة وأزواجها الخمسة» يُعدّ دليلاً على أن وجود الفنانين المتديّنين في سوق الفن لا يزال محفوفاً بالانتقادات. إلى جانب يوسف، تعاني صابرين، التي أشاد النقاد بأدائها التمثيلي في الحلقات الأولى من «شيخ العرب همام»، هجوماً مماثلاً ضدها. إذ تظهر في العمل وهي ترتدي «باروكة» بدل الحجاب، بعدما قرّرت ألا يقتصر وجودها الفني على الأدوار التي تتطلّب غطاءً للرأس. هكذا اختارت حلاً وسطاً هو وضع «باروكة»، فتكون بالتالي قد غطت شعرها الحقيقي، وقدّمت الدور التمثيلي كما ينبغي، قائلة إنها مسؤولة عن أفعالها، ولا يحق لأحد انتقادها طالما أنها تفعل ما تؤمن به.

وبعيداً عن حسن يوسف وصابرين، تقف سهير البابلي، وسهير رمزي، ومنى عبد الغني، وغيرهن من الممثلات المحجبات اللواتي اختفين عن الشاشة في انتظار تأدية أدوار تتناسب مع غطاء الرأس حتى لو تعرضن لهجوم من النقاد. ويرين أنّ الجمهور المحافظ لن يهاجمهن ما دمن ملتزمات باللباس الشرعي.

وفي انتظار عودة المحجبات إلى الشاشة، ستبقى القضية مثار جدل طالما لا تزال مفاهيم الدين والفن مختلطة على الساحة المصرية، فهناك من يريد أن يشاهد فناً «حلالاً»، فيما تقول صابرين وحسن يوسف إنّ الأعمال الفنية بالنيات لا بالـ«باروكة» والحجاب.

مسلسل

سلاف كسحت «الملكة» نادية

لا يكاد يمرّ يوم واحد من دون أن تنشر الصحافة المصرية خبراً عن مسلسل «ملكة في المنفى»، إذ يملك المنتج إسماعيل كتكت إدارة إعلامية ناشطة قادرة على الرد سريعاً على كل الشائعات التي تطارد العمل، وخصوصاً تلك التي اتهمته بالإساءة إلى الملك فاروق وشاه إيران محمد رضا بهلوي. لكنّ هذا الحضور الصحافي الكبير لم ينجح في جذب الجمهور إلى المسلسل. والمشكلة ليست في المستوى الفني لـ«ملكة في المنفى»، بل غالباً ما تتمتّع هذه الأعمال بالحد الأدنى من الإمكانيات الفنية، وخصوصاً مع خبرة فريق العمل في مسلسلات السيَر. لكن يمكن القول إن أسباباً أخرى أسهمت في غياب الاهتمام الجماهيري عن المسلسل ومعه الاهتمام النقدي. أبرز هذه المشاكل عرضه فقط على شاشة «التلفزيون المصري» و«روتانا خليجية»، وهو الأمر الذي قلّل من فرصة متابعته. أما السبب الثاني فهو زحمة المسلسلات الرمضانية. يضاف إلى كل ما سبق أن نادية الجندي لا تُعدّ من النجمات الرمضانيات بالنسبة إلى مشاهدي الدراما. بل اعتاد هؤلاء مجموعة معيّنة من النجوم أبرزهم يحيى الفخراني، يسرا، إلهام شاهين وليلى علوي، إلى جانب نجوم شباب في الفترة الأخيرة. وقد استطاع هؤلاء النجوم جذب شريحة كبيرة من المشاهدين الذين ينتظرونهم كل عام.

كذلك، فإنّ الجندي تُعدّ من الممثلات اللواتي طغى طبعهن الخاص على أي شخصية يقدّمنها. هكذا يدرك الجميع أن الملكة نازلي ستظهر في العمل كما تريدها الجندي لا كما يروي التاريخ.

حسام فارس ونادية الجندي في مشهد من «ملكة في المنفى»

والأهم أن المنافسة في مجال السيَر عنيفة هذا العام. فمسلسل «الجماعة» نجح في جذب الجمهور منذ الحلقة الأولى. وتدور أحداث هذا العمل أيضاً في مرحلة حكم الملك فؤاد زوج الملكة نازلي ووالد الملك فاروق. كذلك، فإن وجود ملكة أخرى هي «كليوبترا» التي تعرض على مختلف القنوات، وتحظى بإعجاب كثيرين بسبب جماهيرية سلاف فواخرجي، أضعفت فرص الجندي في المنافسة الجدية في السباق. ولا يقتصر تفوّق «كليوبترا» على نازلي على هذه الأسباب فقط، بل إن كليوبترا تقدّم في الدراما للمرة الأولى عكس نازلي التي سبق أن أدّت دورها بتألّق وفاء عامر في مسلسل «الملك فاروق» قبل أعوام. كذلك يدخل السباق يحيى الفخراني بمسلسل له طابع تاريخي هو «شيخ العرب همام».

وبالتالي، يمكن القول إن الساحة لم تكن خالية من الأساس أمام نادية الجندي التي تحتاج بكل تأكيد إلى مرحلة ما بعد رمضان حتى يقوّمها الجمهور الذي لم يضع «ملكة في المنفى» على قائمة المسلسلات المفضّلة في رمضان هذا العام.

محمد...

وحدة قياس جديدة

تنبّهت الصحف المصرية أخيراً إلى وسيلة جديدة لقياس جماهيرية المسلسلات، وهي زيارة المواقع الشهيرة التي يُحمّل الجمهور عليها الحلقات التي لم يتابعها على شاشة التلفزيون. وتكشف هذه المواقع عدد المرات التي حُمّلت خلالها المسلسلات، وهو ما يعكس برأيهم مدى الاهتمام بهذا العمل أو ذاك. وفي مقارنة بسيطة، يتبيّن أن تحميل الحلقة السابعة من «ملكة في المنفى» بلغ 997 مرة فيما حُمّلت الحلقة السابعة من مسلسل «شيخ العرب همام» مع يحيى الفخراني (الصورة) 6922 مرة. أما مسلسل «الكبير قوي» فأكثر من 40 ألف مرة!

رحيل

زياد مكوك... لم يحقّق حلمه الأخير

كان الموت أعند من الممثّل اللبناني الذي رحل أمس عن 67 عاماً. ابن العصر الذهبي للخشبة اللبنانية، بقي يحلم بتأسيس «مسرح الشعب» حتى آخر أيام حياته

الفنّان الراحل خلال زيارته الأخيرة إلى مكاتب «الأخبار» قبل أيام (بلال جاويش)

باسم الحكيم

لا تنتظروا زياد مكوك هذا الصباح في الحمراء، فهو لن يمرّ في الشارع البيروتي بعد اليوم. بعد صراع مع المرض أجبره على ملازمة المستشفى على نحو متقطّع، وإجرائه عمليّتي قلب مفتوح، رحل «خردق» أمس، عن 67 عاماً. «المجنون العاقل» كما قال عنه الشاعر طلال حيدر ذات مرّة، استقال من حلمه الطموح بإحياء «مسرح الشعب» في العاصمة. لم يتوانَ من أجل تحقيق حلمه الأثير عن دقّ عشرات الأبواب، وترشيح نفسه للانتخابات، وعرض أثاث منزل والده العتيق للبيع، وصولاً إلى الانفصال عن زوجته... تغييبه مع رعيل كبير من المخضرمين عن الشاشة الصغيرة والمسرح، لم يثنه عن مواصلة مغامرته المستحيلة بكثير من العناد.

في برمجة رمضان لهذا العام، شاءت المصادفة أن يطلّ عبر شاشة «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» في النسخة الثانية من «الدنيا هيك». كأنّ القدر تدخل، ليعطيه فرصة لوداع محبيه. ظلّ العمل طويلاً في أدراج الـ LBC وشاءت الظروف أن تفرج عنه هذا العام. ليجتمع مكوك (خردق) من جديد بنجوم الزمن الجميل من آمال عفيش (شويكار)، ويوسف شامل (علّوش)، ويوسف فخري (كوكو). غادرنا مكوك أمس، وهو في خضمّ التحضير لحملة جديدة لبناء «مسرح الشعب»... وفي المرحلة الأخيرة من حياته أصدر سيرته «من طق طق لهلق» بالعاميّة، ليعيد تذكير المهتمين بأحقيّة مشروعه.

صديق شوشو (حسن علاء الدين) ورفيقه على المسرح ولد فناناً. في سهرات شارع صبرا حيث عاش طفولته (ولد في زقاق البلاط) لقّب منذ سنّ الخامسة بـ«عنتر» الحكواتي الصغير. حين قرر أن يمتهن التمثيل، طرده والده من البيت، ومنذ ذلك الحين بدأت رحلته الوعرة مع الفرجة التي عشقها. عمل مع مجموعة هواة في المسرح، ثمّ شرّعت أمامه أبواب التلفزيون عندما عرّفه المخرج المسرحي محمد كريّم بمحمد شامل مطلع الستينيات. أسند إليه شامل إحدى الشخصيّات الأساسيّة في مسلسل «يا مدير»، ثم تابع مكوك المشوار في التلفزيون مع «الدنيا هيك»، و«ألو حياتي»... إضافة إلى مشاركته في أكثر من فيلم سينمائي.

سطع نجم زياد مكوك بقوّة على خشبة «المسرح الوطني الشعبي» إلى جانب شوشو ونزار ميقاتي. بين عام 1965 ومطلع الحرب الأهليّة، شارك في 29 عملاً مسرحياً إلى جانب شوشو، وإبراهيم مرعشلي، ومارسيل مارينا، وآخرين من نجوم العصر الذهبي. وبعد الانفصال بين ميقاتي وشوشو، بقي مكوك ممثلاً أساسياً في فرقة «مسرح شوشو» يؤدّي أدوار البطولة الثانية.

في الثمانينيات، سافر إلى القاهرة، وعمل هناك، ليعود بعد الحرب إلى بيروت على أمل إنجاز مشروعه... لم تساعده «ظروف البلد»، وأصبحت إطلالاته الفنيّة متقطعة. عمل في «الإذاعة اللبنانية» ربع قرن، ومن أعماله الدراميّة الأخيرة، مسلسل «الشيخة الأميركيّة» للمخرج زناردي حبيس... لم يشأ أن تمرّ آخر إطلالاته الحواريّة في برنامج «ساعة وفا» مع ميشال الحوراني قبل ثلاثة أعوام عاديّة. فرفع لافتات في شوارع بيروت، كتب عليها «المغفور له زياد»، من أجل دعوة الناس إلى مشاهدة الحلقة على «تلفزيون لبنان». حتّى الأيام الأخيرة من حياته، وكما كتب عنه ذات مرّة طلال حيدر: «بقي يحلم كمن يبني وطناً بالبال».

> رافق تجربة شوشو منذ الستينيات وحتى اندلاع الحرب الأهلية

يوارى مكوك في الثرى اليوم في «مقابر الشهداء» وتقبل التعازي اليوم وغداً وبعد غد في «جامع الخاشقجي» (بيروت)

◄ تراجع عالِم الدين السوري **محمد سعيد رمضان البوطي** عن تهديده لمخرج «ما ملكت أيمانكم» نجدة أنزور، معترفاً بأنه لم يتابع المسلسل. وكان البوطي قد قال إنه رأى ما يشبه «الغضب الإلهي» بسبب ما أسماه سخرية المخرج السوري من «الدين والمؤمنين». وقال البوطي، في بيان نشره على موقعه الإلكتروني: «اعتمدت في حكمي على المسلسل على تقرير رسمي صادر من لجنة أعرف صدق أفرادها وأثق بمستواهم الثقافي». وأضاف: «غير أني تعرفت على مخرج المسلسل نجدة أنزور أخيراً، وعرّفني فيه على التزامه الديني والتزام أسرته...».

◄ تستعد **شذى حسون** لتصوير أغنية «الساعة» من ألبومها الجديد الذي ستطرحه بعد شهر رمضان. وفي الكليب الجديد الذي رفضت أن تكشف عن فكرته أعلنت المغنية العراقية أنها تتعاون فيه مع المخرج جو بو عيد للمرة الثانية.

◄ جاء في الصحافة الأميركية أن مجموعة «**نيوز كوربوريشن**» الإعلامية التي يملكها روبرت موردوخ قد دفعت مليون دولار للحزب الجمهوري قبل أقل من ثلاثة أشهر من انتخابات حاسمة للرئيس الأميركي باراك أوباما. ودفعت المجموعة التي تملك قناة «فوكس نيوز» وصحيفة «وول ستريت جورنال» المالية هذا المبلغ لجمعية الحكام الجمهوريين وفق ما جاء في «نيويورك تايمز»، و«وول ستريت جورنال». ويعتبر هذا المبلغ موجهاً ضد أوباما وضد الحزب الديموقراطي قبل ثلاثة أشهر من انتخابات التجديد لثلث أعضاء مجلس الشيوخ وكل أعضاء مجلس النواب.

ما هي خلفيّة اتهام حزب الله، أو عناصر منه، باغتيال الرئيس رفيق الحريري؟ وما هي التداعيات والنتائج المحتملة لاتّهام كهذا؟ سؤالان أساسيّان يحاول الدكتور شتيفان روزيني الإجابة عنهما في هذا التقرير الصادر عن معهد «غيغا» للدراسات الشرق أوسطية في مدينة هامبورغ الألمانية. المعهد الذي يهتمّ ببحوث حول الإسلام السياسي من خلال توظيف فرق بحثية متخصصة في «الدين: الصراع والسياسة»، يشكل حزب

لبنان: مسارات ساخنة في قضية

شتيفان روزيني*

في 23 تموز 2010، ذكر الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، أنّ المحكمة الخاصة بلبنان (أس تي ال)، في لاهاي، ستتّهم خلال وقت قصير أعضاءً في حزبه باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري (في شباط 2005). وقد أكد له سعد الحريري، نجل الضحية البارزة ورئيس مجلس الوزراء الحالي، أنّ «أعضاءً غير منضبطين» فقط سيتحمّلون المسؤولية، لا الحزب.

تحليل

- سيمثّل هذا الاتهام، من جانب المحكمة، التي تكوّنت عام 2007 بناءً على قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، قضية سياسية من الدرجة الأولى، كما سيمثل خطراً على «حكومة الوحدة الوطنية»، التي تكوّنت بمشاركة حزب الله بعد جهود مضنية وسنوات من الحصار اللبناني الداخلي. ومن المحتمل كذلك أن يسهم الاتهام في تسخين النزاع بين الشيعة والسنّة، بحيث يفيض خارج حدود لبنان.
- جرى التخمين سابقاً في لبنان بشأن مشاركة حزب الله في الاغتيال باعتباره حليفاً لسوريا، في هذا الوقت كان النظام السوري ذاته متّهماً بالاغتيال، وهو ما أدى إلى عزله سياسياً لسنوات.
- تتناقض مشاركة حزب الله (الشيعي) في الاغتيال مع صورته العملية السابقة، ومع أجندته السياسية، التي تعمل على تجاوز الخنادق الطائفية بين السنّة والشيعة. تنفيذ العملية يبدو مناسباً أكثر لقتلة جهاديين سنّة، الذين لديهم العديد من الدوافع لاغتيال الحريري.
- من شأن اتهامات خاطئة جديدة، مثل التي ساقتها لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة (لجنة التحقيق المستقلة التابعة للأمم المتحدة)؛ التي تحدثت في البداية عن «المسار السوري» وتوقفت الآن، أن تضع صدقية المحكمة الخاصة بلبنان موضع تساؤل وباطّراد.
- يريد ساسة المنطقة أن يمنعوا العنف الطائفي من العودة مرةً أخرى، ولهذا الغرض فقد سافر الملك السعودي عبد الله والرئيس السوري بشار الأسد معاً إلى بيروت نهاية تموز لإظهار نيّتهم نزع فتيل التوتر.

سوريا وقضية اغتيال الحريري تستقطبان السياسة اللبنانية الداخلية

بعد مرور عشرين عاماً على انتهاء الحرب الأهلية في لبنان، أزيلت الخسائر الظاهرية، إلّا أن المجتمع اللبناني لا يزال موسوماً بقدر عال من العنف وبشكل ملحوظ. وأنتج الوضع الأمني غير المستقر على الحدود: ثلاث حروب مع إسرائيل (1993 و1996 2006)، صراعات طائفية داخلية، صدامات بين القوى الأمنية وجهاديين، ونحو 100 اعتداء سياسي منذ عام 1990، مناخاً متوتراً على الدوام.
ما زالت الهويات الطائفية ــ مثلما كانت عليه الحال في السابق ـ تؤدّي دوراً أساسياً في توزيع السلطة وتوزيع الموارد، وفي بناء التحالفات الداخلية والخارجية. هناك على الأخص احتمال نشوب صراع إذا ما تقاطعت النزاعات الداخلية مع السياسات الإقليمية، وبالتوازي مع المكونات الطائفية.
نشأ تكتل كهذا إثر مقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، ووقعت عملية الاغتيال في مرحلة استقطاب حاد بالسياسة الخارجية الأميركية. فبعد هجمات 11 ايلول 2001، ربطت الإدارة الأميركية السابقة كل أنواع سلوك الممانعة في الشرق الأوسط في سياق واحد مع الإرهاب. وعندما وجدت لحظات شك وحتى ـ كما ظهر لاحقاً ـ شهود «زور» أشاروا إلى مسؤولية سوريا والمتعاونين معها في الجهاز الأمني اللبناني، جرى التوافق على اعتبار هذا البلد «دولة مارقة»، كما عُزل سياسياً. وبناءً على استنابة قضائية من المحقق الدولي ديتليف ميليس، اعتُقل رؤساء الأجهزة الأمنية اللبنانية. وبسبب الضغوط اللبنانية والدولية المكثفة عليها، انسحبت القوات السورية من لبنان بحلول 26 نيسان 2005.
كان الاحتلال السوري للبنان مكروهاً من كل الطوائف اللبنانية. ويعود السبب في ذلك إلى عجرفة الجهاز الأمني السوري وسيطرته القاسية، وكذلك إلى انتشار الفساد على نطاق واسع بين صفوفه. وإضافة إلى ذلك فقد بدأت عمالة سورية كثيفة تتوافد على لبنان، والتي ـ دون دفع ضرائب ولا مساهمات في الضمان الاجتماعي ـ أسهمت في إعادة إعمار لبنان، إلا أنها ضغطت على أجور العمال اللبنانيين. جنت النخبة الاقتصادية اللبنانية الأرباح من طفرة البناء ومن السياسات الليبرالية الجديدة للحريري، واستثمرت هذه الوضعية لترتيب علاقاتها مع سلطة النظام السوري.
وجاء اغتيال الحريري ليضع البلد في أوج اغتراب زاحف. فالتدخل المتعاظم في السياسة الداخلية اللبنانية خلق استياءً متزايداً. وأكد أتباع الحريري، بعد ساعات قليلة من مقتله، أن سوريا تختبئ خلف الجريمة. فقط الأحزاب الشيعية أمل وحزب الله، إضافةً إلى صف من الأحزاب الصغيرة الموالية لسوريا، أيدوا سوريا، وخصوصاً لأن الوجود السوري في لبنان يسّر تسليم الأسلحة لـ«المقاومة»، مثلما وفّر قدراً من الحماية أمام اجتياح إسرائيلي جديد. وأعطتهم التظاهرة الضخمة في 8 آذار 2005 تحت عنوان «شكراً سوريا» اسمهم «حركة الثامن من آذار».
احتشد الجانب الآخر، في 14 اذار 2005، في أكبر تظاهرة عرفها لبنان، وطالب بانسحاب فوري للقوات السورية من لبنان. كانت حركة 14 آذار في تشكيلها غير متجانسة بحق. حيث انضوت وقتها في هذه الحركة أحزاب مسيحية ناهضت وقتاً طويلاً الاحتلال السوري، إضافةً إلى أطراف ربطتها علاقة وطيدة بالسوريين، مثل حركة المستقبل السنية العلمانية التابعة للحريري، أو الزعيم الدرزي وليد جنبلاط.
ولاحقاً انفض منها التيار الوطني الحر التابع للجنرال السابق المسيحي ميشال عون، الذي كان يقف ضد الوجود السوري، ليعقد تحالفاً مع حزب الله في 6 شباط 2006. وبناءً على ذلك فقد كان التصنيف الرائج في الإعلام الغربي بين أتباع سوريا ومناهضيها مضلّلاً. الأكثر من ذلك أن تبايناً سنياً ـ شيعياً قد تجلى في الكتلتين، بحيث انضمت إليه أحزاب طائفية أخرى. عزا معظم السنّة في البلاد الذنب في مقتل «شهيدهم» رفيق الحريري إلى الحكم المهيمن عليه علوياً في دمشق، وفي السر أيضاً إلى حزب الله الشيعي. وساعد الشعور المشترك بالتهديد في تحول المجتمع المتشظّي إلى وحدة جديدة، واشتكت الأحزاب الشيعية من تدخل سياسي غربي يخدم إسرائيل في الحقيقة ـ حسب اعتقادهم ـ. نشط الدرزي جنبلاط باعتباره «بيضة القبان" أو «رمانة الميزان»، وبحيث يضع مجموعته الصغيرة في وضع يمكّنهم من إحداث أكبر تأثير ممكن. توزع المسيحيون على المعسكرين. وتباينوا أساساً على خلفية رؤيتهم للخوف: مسيحيو 14 آذار لديهم الخوف من أيرنة (شيعية)، وتيار عون يتخوف من سعودة لبنان (الوهابية).

لا نهاية للعنف في لبنان

كانت التفجيرات والاغتيالات السياسية حاضرة بالفعل قبل اغتيال الحريري بطريقة أكثر تواتراً، واستمرت أيضاً بعد انسحاب القوات السورية. صوّبت الاغتيالات السياسية على سياسيين وصحافيين وأعضاء في قوى الأمن وزعماء الميليشيات. مات معظم هؤلاء من طريق زرع عبوات ناسفة في سياراتهم. ومات العديد من الناس وأصيب آخرون من جراء وضع عبوات ناسفة في الأماكن العامة، على الأغلب في المناطق المأهولة مسيحياً. استقطبت هذه الهجمات السياسة الداخلية اللبنانية

> **يعد توجيه الاتهام إلى حزب الله، تدخلا من المحكمة الدولية في توازن القوى الهش في لبنان والصراع بين السنة والشيعة**

وأقعدتها. واندلعت التوترات الطائفية بين السنة والشيعة بقوة، إلى درجة أعادت المخاوف من اندلاع حرب أهلية.
اتهمت حركة 14 آذار وكذلك بعض وسائل الإعلام الغربية، سوريا غالباً بتدبير الاعتداءات الجديدة، لأن الاستخبارات السورية عملت على زعزعة استقرار لبنان، بغية الإعداد لعودة الجيش السوري كسلطة حاكمة إلى لبنان، أو من أجل الانتقام من جحود اللبنانيين.
وعلى النقيض من ذلك تبين أن الهجمات لم تتوجه حصراً إلى معارضي سوريا، فبعض الضحايا صنفوا باعتبارهم معتدلين، أو بناة جسور محتملين بين الفرقاء. أضرّت الانفجارات المتعمدة التي حصلت في المنطقة المسيحية بصورة ميشال عون، الذي انتمى إلى المعسكر «المؤيد لسوريا». وبالعكس من ذلك لم يهاجَم مناهضو سوريا المتشددون أمثال سمير جعجع ووليد جنبلاط.
أحيلت على لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة، قضايا مختارة، دعمت فرضية ارتكاب سوريا لها. ولم تتضمن التحقيقات الاعتداءات التي نُفّذت بذات الطريقة، والتي استهدفت القوى «المؤيدة لسوريا».
لم تحَل عملية اغتيال سمير شحادة في 9 أيار 2006، على لجنة التحقيق الدولية ـ كما هو ظاهر ـ على الرغم من أنه حقّق في قضية اغتيال الحريري، وطبقاً لذلك يمكن اعتبار وجود رابط مشترك. على كل حال كان سمير شحادة يحقق في اتجاه المجموعات القريبة من تنظيم القاعدة.
حتى الآن لم تتوافر دلائل على تورط سوريا. بدلاً من ذلك، جرى الاشتباه في بعض الهجمات، من ضمنها عملية شحادة، في جهاديين سنّة. بيد أن حركة 14 آذار جدّدت اتهام سوريا بالاختباء خلف هذه المجموعة. إلا أن نظرتهم المتعصبة في فهم الإسلام، ورؤيتهم «للعلويّين والشيعة كمرتدّين في الإيمان»، والعمليات الإرهابية التي قامت بها الشبكات الجهادية ذاتها في سوريا، تظهر أن مسألة إدارة الاستخبارات السورية لها هي مسألة موضع شك.
وبدلاً من ذلك تزايدت المؤشرات، على أن حركة المستقبل السنية التابعة للحريري، قد ساعدت وموّلت إخوانها في العقيدة الراديكاليين بغرض تأسيس ثقل موازن للشيعة.
في تموز 2005 كرس سعد الحريري ورئيس الحكومة آنذاك فؤاد السنيورة، جهدهما لإطلاق 29 أصولياً سنياً، اعتقلوا بسبب أعمال عنف (الشرق الأوسط 19 تموز 2005).
وطبقاً للصحافي الأميركي البارز، سيمور هيرش، فقد دعمت السعودية والولايات المتحدة السنّة الجهاديين الراديكاليين، لتقليص نفوذ إيران (الشيعية) في المنطقة. ودُعمت عصبة الأنصار، المجموعة السنية الجهادية الأكبر في لبنان، التي تورطت في العديد من الهجمات، بالأسلحة من جانب تيار الحريري مثلما قيل.
على أي حال، تحرر الجهاديون على نحو متزايد، من سيطرة مموّليهم. وسقط في المعارك التي دارت بين فتح الاسلام، التي دعت الى الجهاد لتحرير فلسطين في أحد مخيمات الفلسطينيين بطرابلس في شمالي لبنان، وبين الجيش اللبناني صيف 2007، قتلى من بينهم 179 جندياً و50 مدنياً و226 جهادياً.
من يومها، تبدل التعامل مع هذه المجموعات، إذ نشطت قوى الامن الداخلي القريبة من معسكر الحريري واستخبارات الجيش ـ التي نشطت ضدهم في السابق ـ في وجه الجهاديين. وأدّى ذلك إلى اعتقال العديدين منهم وفكّ لغز بعض الهجمات.
منذ بداية عام 2006، وعلى الأخص عام 2009، اعتُقل عشرات عملاء وكالة إستخبارات الموساد، التي قيل إنها نفذت أعمالاً إجرامية ضد قادة فلسطينيّين ومن حزب الله.
ظهرت أوجه شبه تقنية بين بعض هذه الاعتداءات واعتداءات أخرى لاحقة. وعُثر على كميات كبيرة من المواد الناسفة، لدى الموقوفين، ومن بينهم من يحملون رتباً عليا في الأجهزة الأمنية اللبنانية.
في 18 شباط 2010 حكمت محكمة عسكرية على محمود رافع، العنصر المتقاعد في قوى الأمن الداخلي، بالإعدام، ووجدته المحكمة مذنباً في جرائم عديدة متعلقة باغتيال قادة فلسطينيين ومن حزب الله.
شريك رافع في الجريمة، حسين خطاب، اختفى في اللحظة المناسبة. وأشارت آثاره المريبة إلى شبكات الجهاديين، إذ إن شقيقه، الشيخ جمال خطاب، الداعية الراديكالي في مخيم عين الحلوة الفلسطيني، فقد قيل إنه يعدّ المقاتلين للجهاد في العراق. إضافةً إلى ذلك، كان له اتصال ضيق مع أبي عبيدة، الذي تربطه علاقة مفترضة بأبي عدس، المتهم بقتل الحريري.
وأسهمت الاعتقالات في صفوف الجهاديين وعملاء الموساد المحتملين معاً واتفاق الدوحة (21-5-2008) في تليين الجبهات السياسية الداخلية. بحث سعد الحريري رئيس حكومة الوحدة الوطنية منذ 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 2009، عن تسوية مع حركة 8 آذار. وتحول وليد جنبلاط تماماً إلى معسكر «المقاومة»، واعتذر عن تأكيداته السابقة؛ بأن حزب الله يختبئ خلف الاعتداءات. وتزامن انتهاء الاستقطاب السياسي الداخلي مع التقارب مجدداً مع سوريا، فقد كانت العلاقة بين البلدين منذ اغتيال الحريري صعبة جداً.

هل يلائم اغتيال الحريري صورة حزب اللّه؟

في هذا الظرف، ستتهم محكمة الحريري على الأرجح أعضاءً في حزب الله. وتلقي نوعية الهجوم وطريقته، وكذلك الدوافع المحتملة، مجموعة من الشكوك في هذا المسار «الجديد».

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

مقتل الحريري

إعداد وترجمة
معمر عطوي

اللّه موضوعاً رئيسياً في أبحاثه. والجدير بالذكر أنّ المعهد الذي تأسس في 1964 وأعيدت هيكلته في 2006، يعدّ من أكبر معاهد البحث الألمانية، ومن أضخم المعاهد الأوروبية المهتمة بالأبحاث في المنطقة والدراسات المقارنة. ويجري تمويل نشاطاته من الحكومة الألمانية الاتحادية، لكونه تابعاً لوزارة الخارجية الألمانية، وكذلك من دائرة المعارف والبحث في حكومة هامبورغ

بعد حادثة اغتيال الحريري مباشرة، أُعدّ فيديو تحدّث فيه أحمد أبو عدس باسم خلية جهادية غريبة، وأعلن مسؤوليّته عن قتل الحريري. لكن كان هناك شكوك متعلقة بهذة الفرضية. كما كان هناك زهير محمد الصدّيق، الذي تقدّم الى لجنة التحقيق كعميل سابق في الاستخبارات السورية، أكد أنه شاهد العربة التي استُخدمت في الاعتداء في سوريا، وهي تحمّل بالمواد المتفجرة. كما أكد أن السوريين أجبروا أبو عدس تحت التهديد على تسجيل فيديو الاعتراف، وقتلوه في النهاية. لكنّ الصدّيق غيّر أقواله لاحقاً. الموقوف فيصل أكبر وهو شريك أبو عدس، سرد بإسهاب خطة الهجوم، التي كلفت نحو 50 ألف دولار أميركي، ثم سحب اعترافه لاحقاً هو الآخر.

وبسبب مثالية الخطة المفترضة الكاملة للاعتداء، فقد ذهب مراقبون إلى أن اعتداءً كهذا لا يمكن تنفيذه إلا من طريق منظمة حكومية ذات خبرة أو منظمة شبه حكومية، مثل حزب الله. لكن هل يمكن أن يكون خلف ذلك محاولة لتشويه العمل؟ وليس إخفاءً مبتذلاً للخطة؟ هل يمكن ألا يكون هذا الاعتداء «الناجح» والخطير مجرد سلسلة من المصادفات؟

لماذا استخدم الجناة المفترضون هواتف نقالة في اتصالاتهم؟ كان معروفاً في بيروت، بأن بأس موكب الحريري في ما يتعلّق بالحماية، كان قادراً على تأمين الحماية من القنابل التي تفجَّر عن بعد، وذلك عبر تعطيل كل أجهزة الهواتف النقالة دوريّاً. لماذا استطاعت أجهزة الاتصال الخلوي أن تعمل بالرغم من ذلك في هذا اليوم المثير للجدل، وفي موقع الهجوم؟

استخدم الجناة سيارة نقل بمقود أيمن، لنقل العبوة الى المكان المستهدف. هذا النوع من المركبات غير معتاد بالمرة في لبنان، وكان ينبغي أن يلفت الأنظار. أيضاً هناك من الصعوبة بمكان قيادة هذه المركبات «اليمينية». وأخيراً لم تكن هناك ميزة من استخدام انتحاري. هذا الشكل من الاعتداء يكون له معنى إذا وُضعت العبوة المحتملة بالقرب من الهدف كلما أمكن، فإذا كانت الحال كذلك واقتربت الضحية ـ مثل موكب الحريري ـ من القنبلة يكفي ساعتئذ أن تفجَّر القنبلة عن بعد، لأن مدة ردّ الفعل الإنساني للانتحاري تمثّل عنصراً من عدم اليقين يمكن تجنبه.

ضخامة القنبلة، وتصرف الجناة بهذه الطريقة من عدم الاحترافية والاختيار غير الضروري لانتحاري حتى يقوم بالعملية، كلها أمور تقول بعدم ضلوع حزب الله في العملية، ذلك الحزب المعروف بدقة تقنياته وأعماله التي يجري التفكير فيها بصورة استراتيجية. ألحق الحزب خسائر جسيمة بالقوات الإسرائيلية في جنوب لبنان حتى نهاية احتلالها عام 2000 عبر زرع العبوات الناسفة على جوانب الطرقات. غير ان طرق الاعتداءات الانتحارية في شوارع مكتظة بالسكان وفي قلب بيروت، حيث من المتوقع أن يقتل مدنيين كثيرين، أمر لا يتناسب مع طريقته في العمل. توجهت كل عملياته الانتحارية في لبنان حصراً إلى أهداف عسكرية، ولكن الانتحاري كان ضرورياً فيها ليكون قريباً من الهدف. ينضوي حزب الله كمنظمة شيعية، تحت ولاية الفقيه، بقيادة قائد الثورة الإسلامية الإيرانية علي خامنئي. يعدّ قتل عشرات الأشخاص غير المشاركين، والمغامرة غير الضرورية عسكرياً بإشراك انتحاريين، واحتمال إطاحة النظام اللبناني السياسي، كلها أمور غير واردة لدى مواقع خامنئي. أمّا الجهاديون السنّة، فيجيزون القتل لـ«المرتدين»، وتسوّغ هذا الحكمَ فتاوى ابن تيمية في القرون الوسطى، قتل غير المشاركين في المواقع العسكرية في الظروف الضرورية، ولا يمثل ذلك عائقاً لهم.

أيّ سبب يدفع حزب الله إلى قتل الحريري؟

اختيار المنطقة وسط غرب بيروت، حيث الضغط الهائل للانفجار، وأعداد المدنيين الكثيرة الذين يتوقع موتهم عبر عملية انتحارية، أمر باد للعيان. مع ذلك قد يكون من المحتمل، أن الهدف ليس فقط استهدافاً سياسياً مزعجاً، بل قد يكون هز النظام السياسي بكامله، وهو ما حدث في النهاية. مارس حزب الله القريب من حكومته وقتذاك انتقادات لسياسة رفيق الحريري، لكن هذا الانتقاد اكتسب طابعاً تكتيكياً ولم يوفر سبباً لهكذا نوع من الاعتداءات. بدأ الحريري، الذي كان من قبل حليفاً مقرباً من سوريا، بالابتعاد منذ منتصف عام 2004 عن بشار الأسد، وخطط علناً لإنشاء تحالف معاد لسوريا ليخوض به الانتخابات البرلمانية القريبة. وفي حال نجاحه بالفوز في الانتخابات، وبسبب نظام المحاصصة الطائفيّة، لم يكن بوسعه تجاهل أكبر حزب شيعي، أي حزب الله، ولذلك فقد كان متوقعاً أن يضم الحزب إلى حكومته، كما فعل تيار المستقبل لاحقاً بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية عام 2005.

كانت مطالب المعارضة التي قادها الحريري بالانسحاب السوري من لبنان مزعجة لحزب الله، لكنها لم تكن كارثة. أسس الوجود السوري في لبنان حماية بقدر معين للحزب؛ ولم تكن الحرب الاسرائيلية عام 2006 ممكنة في حال وجود القوات السورية على الجبهة. وبالرغم من ذلك، فقد استطاع حزب الله بطريقة مدهشة إثبات قدرته على مواجهة التفوق الإسرائيلي، بل وعدّ نفسه منتصراً في الحرب، لأن اسرائيل لم تحقق أياً من أهدافها العسكرية. وبالعكس فقد كان من الممكن أن يحدّ الوجود السوري في لبنان من حرية حركة حزب الله. لعله جرى في حسابات قيادة الحزب أن سوريا تستخدم الحزب لتقايض به على الجولان. كما أنه في حال حدوث اتفاق سوري ـ اسرائيلي فعلى الأرجح سيُنزع سلاح حزب الله بالقوة.

لم يكن بوسع الشيعي نصر الله ولا السني الحريري، نظراً إلى الطائفية السياسية المتجذرة في بنى لبنان، أن يكونا متنافسين، ذلك أنه لا يمكن أن يقوم أيهما بعمل سياسي نيابةً عن المجموعة الأخرى. كان عليهما ان يلتقيا دوريّاً منذ منتصف عام 2004 في جو من الصداقة وكمواطنين لبنانيين يحظون بالاحترام.

الثابت أن كلا الحليفين المتعايشين أقاما علاقة مصلحة متبادلة: الحريري دافع عن «المقاومة الإسلامية» التابعة لحزب الله في المحافل الدولية، لدفع تهمة الارهاب عنها. وبالمقابل فقد منع نصر الله حزبه ومؤسساته الخيرية الاجتماعية، من القيام بانتفاضة مطلبية، رغم أنّ الشيعة عانوا من السياسة الاقتصادية ذات الطابع النيوليبرالي التي اعتمدها رفيق الحريري. وإضافة إلى ذلك فلم تحقق التداعيات السياسية للاغتيال أياً من أهداف حزب الله. تزايد الضغط على سوريا لسحب قواتها من لبنان، وهو ما تكلل بالنجاح في النهاية. وكذلك أجبر قادة الأجهزة الامنية، الذين كانوا على علاقة ايجابية مع حزب الله، على الاستقالة وجرى اعتقالهم. كما زاد الانتقاد لكل القوى الحليفة لسوريا بعد كل عملية اغتيال لأحد معارضيها.

أصبح لحزب الله وظيفة حاسمة في إطار سياسة التقارب السني ـ الشيعي كرأس جسر في العالم العربي السني. طبقاً لرؤية الحزب بأن «الغرب» واسرائيل يستخدمون التناقضات بين السنّة والشيعة في الشرق الأوسط لتقسيم العالم الإسلامي، ومن ثم السيطرة على المنطقة. وإذا قتل حزب الله الحريري الزعيم السني، فسيبدد صدقيته تماماً. استفحلت الضغائن ضد الشيعة من خلال الاعتداء بقوة، وفقد حزب الله تصاعدياً تعاطف غير الشيعة.

دافع محتمل للجهاديّين

العبوة الضخمة التي استخدمت لقتل الحريري، هي أقرب إلى فاعلين من الجهاديين السنّة، الذين تتميز عملياتهم باستخدام مكثف للعنف وبطريقة تفوق الغرض العسكري منها. يمكن أن تكون الكمية الكبيرة من المتفجرات قد استُقدمت من العراق، حيث يوجد مراكز أسلحة كبيرة نهبها الجهاديون من مستودعات الذخيرة. وفي لبنان الجهاديون الفاعلون لديهم علاقات شخصية مع زعيم القاعدة ابو مصعب الزرقاوي. كانت الحدود العراقية السورية في وقت ما سهلة العبور، وبين سوريا ولبنان كانت هناك شاحنات بكاملها تقوم بتهريب الأسمنت عبر الحدود نظراً لفارق الأسعار بين البلدين، ومن المحتمل أن يكون أيضاً قد جرى تهريب شحنات متفجرات. اعترف لاحقاً المعتقلون من أعضاء فتح الإسلام، كيف كانوا يتسترون خلف مواد البناء للانتقال هنا وهناك عبر الحدود. كان للحريري بعض الأعداء من الإسلاميين في لبنان، لأنهم عُدّوا ذراعاً للنظام السوري. صحيفة «نداء الاسلام» الصادرة في استراليا والناطقة بالانكليزية، رأت أنّ ثلاثة جهاديين أعدموا في لبنان ووقّع الحريري حكم إعدامهم، عُدوا شهداء واحتفت بهم. أطلقوا في عهد حكومة الحريري «النظام اللبناني الجديد الذي لا يتميز عن غيره من الأنظمة الكافرة في محاربته للإسلام وصحوته» .

وفّر النظام المعلن كفره، المسوّغ الإسلامي الشرعي لقتل ممثليه. في 8 حزيران 1999، انتقم الجهاديون لأحكام بالإعدام طاولت رفاقهم، باغتيال أربعة قضاة وقّعوا حكم الإعدام. كما وقّع الحريري لاحقاً أحكاماً بالإعدام طاولت ثلاثة جهاديين أعدموا في 17 كانون الأول 2004.

كره الجهاديون العابرون للوطنية في نشاطاتهم، رفيق الحريري لعلاقته برئيس وزراء العراق السابق، إياد علاوي، ولعلاقته بالأسرة الملكية السعودية. وعلاوي الشيعي يُنظر اليه على أنه دمية للجيش «الصليبي الأميركي» الذي قمع تمرد الجهاديين في الفلوجة من نيسان حتى تشرين الثاني عام 2004 بكل القمع المسلح. هدّد الزرقاوي بالانتقام من السعودية التي حدثت فيها لاحقاً عدة عمليات. بدورها، ردّت القوات الأمنية السعودية رداً عنيفاً بحملة واسعة قتلت خلالها زعيم تنظيم القاعدة في البلاد، عبد العزيز المقرن وألقت القبض على قائدين آخرين اثنين.

في شريط الفيديو المتعلق بالاعتراف بقتل الحريري، دعا عضو في ما يسمى جماعة «نصرة الجهاد في الأراضي السورية»، إلى الاقتصاص من السعودية «انتقاماً للشهداء الأبرياء الذين قتلتهم قوات الأمن السعودية، رغم أن نظام الحكم في البلاد يرعى الحرمين الشريفين، فقد قررنا الاقتصاص العادل بحق وكيل هذا النظام في الأراضي السورية رفيق الحريري» (صحيفة الشرق الاوسط / 16/2/2005).

> سعد الحريري قد يكون سعيداً حين ينصرف العمل عن مسار المتطرفين السنة، فلا يصبح والده ضحية انتقام في طائفته

استنتاج

يعدّ توجيه الاتهام إلى حزب الله، تدخلاً من المحكمة الدولية في توازن القوى الهش في لبنان والصراع بين السنة والشيعة. يفترض كثير من اللبنانيين أن لإسرائيل مصلحة قوية في تفتيت لبنان واستقطابه. وما دام اللبنانيون يتحاربون، فلن يستطيعوا أن يمثلوا تهديداً لجارهم الجنوبي. وأوضح القبض على 70 عميلاً للموساد منذ نيسان 2009 (ديلي ستار 8-3-2010) إمكان جرح التدخل الإسرائيلي «الناعم».

وبدا الأمر واضحاً من خلال اكتشاف خلايا نهاية تموز 2010 تعمل في شركتي الهواتف ألفا وأوجيرو لمصلحة الموساد. والسؤال عما إذا كانوا قد تلاعبوا في المعلومات المتعلقة بالتحقيق، بحيث تتأثر تحقيقات المحكمة الدولية، نوقش حتى في الصحافة الإسرائيلية. وأسهمت التقارير التي تتناول تحقيقات المحكمة الدولية عبر الإعلام الإسرائيلي، وأخيراً عبر تصريح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكينازي، عن القرار الاتهامي، في تقويض الثقة بالمحكمة، ليس فقط في لبنان.

يتهم نصر الله المحكمة الخاصة بلبنان، بأنها تمثل «مشروعاً إسرائيلياً». وبالنسبة إلى إسرائيل، فإن لائحة الاتهام أثلجت صدرها، وخصوصاً أنها تستهدف خصماً عسكرياً مزعجاً، وبالتالي يمكنها أن تقترب من القيام بهجوم على المنشآت النووية الإيرانية.

قد يكون الحل موجوداً بالفعل لعقد تسوية على أعلى المستويات، ومؤشر ذلك زيارة الملك السعودي والرئيس السوري في أواخر تموز 2010 الى بيروت. الحكام السنّة قد يكونون أسخياء ويؤثرون في أتباعهم لأن يعفوا عن الشيعة، فلا يحدث انتقام للقتل. سعد الحريري قد يكون سعيداً، حين ينصرف العمل عن مسار المتطرفين السنّة، فلا يصبح والده ضحية انتقام في طائفته. أما سوريا التي عُزلت لمدة خمس سنوات بسبب اغتيال الحريري فيمكنها أن تعود إلى نادي اللاعبين الإقليميّين.

صياغة سعد الحريري، التي تحدثت عن «عناصر غير منضبطة» مسؤولة عن الهجوم، كان الهدف منها حفظ ماء وجه حزب الله. من الممكن أن يرد اسم عماد مغنية، الذي اغتيل في دمشق في شباط 2008، بسيارة ملغومة، كرأس للعملية، وبذلك تصبح ملاحقة حزب الله أسهل. سيبقى حزب الله كقوة سياسية، حتى مع إضعافه، ولكن الضغط عليه لتسليم سلاحه سيتزايد.

وأخيراً، قد تتعرض المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، للشك، نظراً إلى عدم التوصل إلى نتائج بالفعل، وستتبين في نهاية المطاف صعوبة تبرير التكاليف الباهظة من دون لائحة اتهام قبل نهاية عام 2010. وبالتالي سيتهدد الاستمرار في تمويلها بعد سنتين على قيامها، وبعد ست سنوات على اغتيال الحريري.

لا يُعتقد أن يقبل نصر الله بيدق التضحية هذا، ذلك أن الاعتراف بارتكاب هذه الجريمة سيجلب نكسة خطيرة للحزب، بعد سنوات حاول خلالها الحزب بالكثير من الجهد نزع صفة الإرهاب عن نفسه، وترسيخ وضعه كقوة شرعية سياسية في السياسة الداخلية.

أكد نصر الله يوم 2010/07/23، أن الحزب غير منقسم وليس فيه أعضاء «غير منضبطين». وفي خطابه يوم 25/7/2010، أعلن أنه لا يقبل لائحة اتهام ضد القاعدة أيضاً، لكنه يعتقد أن اسرائيل هي المسؤولة. وأبدى أثناء مؤتمر صحافي عقد في 2010/8/9 عدة ملاحظات على هذه النقطة، تصب في هذا الاتجاه:

- اعترافات المتهمين بالعمالة للموساد،
- تصوير لحزب الله يظهر اختراقه لصور التقطتها طائرات اسرائيلية من دون طيار، راقبت في ما بعد مكان الاغتيال.
- المعلومات التي تقول إن الطائرات الاسرائيلية حلقت وقت الهجوم فوق بيروت في 2005/02/14.

تأخذ المحكمة الدولية الوثائق التي ظهرت الآن، ومن الواضح أنها ستأخذها على محمل الجد، وتطلب تسلمها حتى تستطيع فحص المسارات الجديدة.

* باحث في برنامج «العنف والأمن» التابع لمعهد «غيغا» لدراسات الشرق الأوسط في مدينة هامبورغ الألمانية. وتشمل اهتماماته البحثية الإسلام والعنف والدين، والإسلام الشيعي في المنطقة العربية الشرقية.

إسرائيل

فقدان الثقة بنظافة العسكر

تظهر تفاصيل جديدة يومياً حول «وثيقة غالانت» في إسرائيل. لا تزال «الحقيقة» مخفية، لكنّ الأكيد هو أنّ الأضواء باتت مسلّطة على رئيس أركان الجيش غابي أشكينازي في أكبر فضيحة تضرب جيش الدولة العبرية منذ نصف قرن

حيفا ـ **فراس خطيب**

تفاصيل وثيقة غالانت التي كشفت عنها القناة الإسرائيلية قبل نحو أسبوع، لم تعد هامّة. بنودها التي تتضمن توجيهات لتعميق الخلاف بين قائد هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي غابي أشكينازي ووزير الدفاع إيهود باراك من أجل دفع قائد المنطقة الجنوبية يوآف غالانت للفوز بـ«السباق على القيادة» لم تعد هي صلب الإشكالية. والحديث عما إن كانت الوثيقة التي نشرت «أصلية» أم «مزيفة» لم يعد التفصيل الأهم، ولا هو أصلاً ما يشغل الإعلام. تكمن الإشكالية الحقيقية في «صراع القمة» داخل المنظومة القيادية للجيش، وصورة «البقرة المقدسة» بعيون الآخرين. وما كتبته سيما كديمون في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس شديد التعبير عن الوضع الحالي: «آمنّا بأنّ هيئة الأركان (قيادة الجيش العليا) هي نوع من المحميّة الطبيعية. ربما ليس بمعناها الحرفي ـ أي جسم خال محصّن تماماً من التغييرات والتأثيراتً ـ ولكن أملنا أنّها (هيئة الأركان) منتدى حصين من التلوثات البيئية. ظننّا أنها رئة خضراء في قلب جسد ملوّث».

رئيس الأركان غابي أشكينازي، الذي أعيد من «الحياة المدنية» بعد حرب لبنان الثانية لـ«يرتب صفوف الجيش»، تمتع بشعبية كبرى بعد الإخفاقات في فترة سلفه دان حالوتس. حتى إنّ عدداً من المعلّقين العسكريين ذهبوا إلى أبعد من ذلك، إلى حدّ وصف الصراع بينه وبين باراك بأنه ناتج عن أنّ الأخير يخشى من أشكينازي «نظراً لشعبيته». لكنّ قضية غالانت ألقت في اليومين الأخيرين ضوءاً أسود على أشكينازي؛ فالرجل الذي حاول بمساعدة الإعلام أن يكون «المثل المستقيم»، وجد نفسه في عين العاصفة، وخصوصاً بعد إفادته التي تبيّن من خلالها أنّ الوثيقة وصلته قبل أربعة أشهر، وذلك لا يتوافق مع روح التصريحات الصادرة عن المتحدث باسم الجيش لدى انفجار القضية، وهي تصريحات لم تذكر أو تلمّح إلى أن الوثيقة موجودة بيد أشكينازي.

حينها كثرت التساؤلات: لماذا لم يُطلع أشكينازي الجنرال غالانت، المرشح لخلافته، على الوثيقة؟ ولماذا لم يُطلع إيهود باراك على ما يجري، واختار أن يخوض غمار القضية وحده؟ أكثر من ذلك، فثمة مقرّبون من التحقيق يقولون إنّ أشكينازي كان مقتنعاً بأن الوثيقة أصلية، واستنتج أنّ هناك «حرباً» ضده. لكن ليس هذا هو السؤال.

الزوبعة حول الوثيقة تتشعب يومياً، وتأخذ منحى معقداً، لكن أساسها يتجاوز بنودها. إنها أزمة تغمر سيولها المستويين العسكري والسياسي. وليس صدفةً أنّ0 أحد كبار المعلقين السياسيين في صحيفة «هآرتس»، آلوف بن، عاد وشبّه «وثيقة غالانت» بالفضيحة الإسرائيلية الأكبر في الأجهزة الأمنية منذ خمسينيات القرن الماضي. كتب بن: «قبل 55 عاماً، زُيّفت وثائق ومستندات في وحدة الاستخبارات العسكرية لاتهام وزير الأمن في حينها بنحاس لافون بالصفقة المشينة (عملية التجسّس والتخريب لشبكة الموساد في مصر). ورغم الشكوك التي دارت حول أمانة الأدلة ضده، أقيل لافون من وظيفته». وتابع بن: «إن الكشف عن التزوير بعد سنوات، ومطلب لافون تطهير اسمه، خلقا عاصفة سياسية أدّت إلى سقوط أبي الدولة دايفيد بن غوريون. واليوم، إذا تم التحقق من الشبهات (حول قيام ضباط في الجيش بتزوير وثيقة غالانت)، فإنّ القضية لن تكون أقل خطورة من قضية لافون».

مصر في «القرون الوسطى» الحديثة

تصدير الغاز لإسرائيل يحرم المصريّين الكهرباء ويعيد عصر الجفاف والشموع

«حرب» غير معلنة يعود فيها المصريّون إلى مزاج الأزمات الكبرى، وإلى زمن القرون الوسطى، لكن الحديثة. أزمات عنوانها الأساس فقدان الكهرباء. والسبب: ابحث عن إسرائيل... وعقل النظام

مصري يحمل «العيش» على رأسه (عمرو نبيل ـ أ ب)

وائل عبد الفتاح

طرقات معتمة وحياة على أضواء الشموع وأيام عطش في البيوت والمطاعم... وأخيراً مذابح في الشوارع. هذه ليست أخبار مصر في الأيام الأولى من تشرين الأول 1973، حين كان البلد كله «على خط النار»، والنوافذ زرقاء، والسلع التموينية شحيحة، كل الإمكانات كانت موجّهة نحو المجهود الحربي.

الآن بعد سنوات الاستراحة الطويلة، عادت مصر إلى عصر ما قبل السلام... ولم يعد غريباً انقطاع الكهرباء عن شوارع رئيسية في قلب العاصمة، وبالطبع يمكن أن تنتظر المدن والضواحي الماء والكهرباء أياماً طويلة، بينما يُشغل المسؤولون في رسم خريطة تتبادل فيها الأحياء والمدن الحياة في الظلام.

يضاف الى انقطاع الكهرباء والماء، ارتفاع أسعار السلع الأساسية، وفي مقدمتها الخبز، الذي عادت طوابيره ومعاركه، وسُجل سقوط أوّل شهيدة خبز في 2010 منذ أيام.

هل جفت مياه النيل؟ سؤال لا يظهر في ثناياه الفرق بين السخرية والواقع. فالسؤال يكشف عن غموض حالة الخدمات الأساسية التي ظهر انهيارها فجأةً، كأنها عملية سرية، أو مؤامرة لم يعلَن عن صاحبها.

إنها مؤامرة يديرها في الخفاء مستورد شموع، نكتة تمر تحت أضواء رومانسية إجبارية يعيشها المصريون، الذين ارتاحوا من العبث التلفزيوني في رمضان، لكنها بالنسبة إلى مرضى في المستشفيات إنذار خطر بالموت، وبالنسبة إلى المحال الكبرى خسارة بلغت حسب تقدير أوّلي في يوم واحد 30 مليون جنيه (6 ملايين دولار).

هل تفكر الدولة في مصر؟ بالطبع تفكر. لكن في شيء واحد: السيطرة على الكرسي. هذا هو هدف الدولة الأول والأخير.

السؤال خاطئ. من المفروض أن يكون السؤال عن النظام، أو المجموعة التي اختارها الرئيس حسني مبارك لتصاحبه في رحلة الحكم الطويلة.

الدولة إذن ليست موجودة، هناك فقط جسم قديم يسيطر على المواقع الأساسية، ويمكّن الرئيس مبارك من الجلوس مستقراً على كرسيه وبجواره مجموعات إدارة.

إذاً السؤال الصحيح هو: هل تفكر المجموعات التي اختارها الرئيس مبارك لتدير له شؤون البلد الذي يعتلي كرسيّه؟

ما يبدو للأعمى، بعد 30 سنة، أنّ هذه المجموعة ليست إلا إجساماً متنافرة، عقلها مبرمج على خدمة الكرسي، معظمهم من متوسطي الذكاء والموهبة، يصلحون فقط لأداء أدوار المجاميع في أفلام الحروب القديمة.

ولهذا فإن ما وصلنا إليه طبيعي جداً. البنية الأساسية تنهار تقريباً. مع الإشارة إلى أن البنية الأساسية هي مفخرة عصر مبارك، ومشروعه القومي، واختياره الحكيم ليبني البلد، بدلاً من جره إلى حروب بلا طائل.

انخفاض نسبة الغاز الطبيعي في محطات الكهرباء من 98% إلى 79%

بعد 30 سنة الرئيس نفسه يسأل: لماذا تقطع الكهرباء؟ الكهرباء تغيب عن مدن كبرى بالأيام، وتتبادل أحياء العاصمة الحياة في العتمة، ورئيس الشركة يصرّح في صحيفة حكومية: اختاروا قطع الكهرباء بالتبادل أو الإظلام التام.

هذه حقائق صادمة. لكن الصدمة الأكبر: الحكومة تتبادل الاتهامات، ولا تبحث عن حل، يشغلها أن تلقي بالتبعية على أحد.

المسؤول التقليدي ظهر في وقت مبكر من الأزمات وقال التصريح المعتاد: المواطنون وزيادة الأحمال هم السبب. المواطن لا بدّ أن يشعر بالعار لأنه أصبح حملاً ثقيلاً على الدولة.

هو السبب في العتمة التي تعيشها مدن كاملة. هو السبب في عودة الظلام، وانتعاش خفافيش الجريمة. لكن هناك حقيقة أخرى تتسرب من كواليس الحكومة، وتكشف أن السبب الحقيقي هو أزمة في الغاز الطبيعي بعد تصدير كميات كبيرة إلى إسرائيل ودول أخرى.

هل فعلاً تصدير الغاز لإسرائيل وراء الازمة أم أنها رغبة في تسييس قضية يومية وإشعال غضب الفرد العادي في مصر من سياسات النظام؟

مصادر من شركة الكهرباء قالت إن انخفاض معدل إمداد محطات الكهرباء بالغاز الطبيعي بدأ منذ عام 2004، حيث انخفض بنسبة 2 في المئة، وتزامن ذلك مع بدء وزارة البترول تصدير الغاز الطبيعي بكميات كبيرة إلى إسرائيل ودول أخرى.

الأزمة هي انخفاض نسبة الغاز الطبيعي المستخدم في محطات الكهرباء إلى نحو 79 في المئة، بعدما كانت 98 في المئة.

وزارة البترول وردّت بدلاً من الغاز مازوتاً غير مطابق للمواصفات، وخسرت الشبكة القومية للكهرباء نحو 1600 ميغا وات.

هل الحكومة، التي اتفقت على تصدير الغاز إلى إسرائيل، غير الحكومة التي تجبر الناس بسبب خطاياها على الحياة في الظلام؟

انقطاع الكهرباء يعيد البلاد الى حالة شبيهة بحالات «الحرب»، وينذر بكوارث اجتماعية. مرةً أخرى أين عقل النظام؟

عقل النظام عشوائي، يترك لكل مسؤول مساحة، ما دام مرضياً عنه. وزير البترول، سامح فهمي، قريب من الباب العالي، يفعل ما يشاء، ولا يحاسَب على المازوت الفاسد الذي أضاع طاقة كهربائية.

هل هناك من يخطط؟ ويعرف احتياجات البلاد؟ هل هناك من يعرف كيف تواجَه الكوارث في مصر؟ إنه عقل عشوائي، لا تنشط فيه إلا خلايا إفراز حيل الحفاظ على الكرسي.

العراق

الانسحاب يبدأ اليوم... والصدريّون يغازلون «العراقيّة»

بات معيار تقارب الكتل العراقية هو مناكفة قائمة «دولة القانون»؛ فغداة وقف «العراقية» مفاوضاتها مع قائمة نوري المالكي، بدأت ترتسم ملامح تنسيق جدي بين الصدريين وكتلة إياد علاوي

علّاوي وقصي السهيل في منزل رئيس «العراقيّة» (محمد أمين ـ رويترز)

تبدأ القوات الأميركية، اليوم، عملية سحب نحو 14 ألف جندي من العراق. وعلم مراسل «الأخبار» في واشنطن، محمد سعيد، أن فترة الانسحاب ستستغرق نحو 12 يوماً، تنتهي بحلول 31 آب الجاري، حيث ستعبر القوات المنسحبة الحدود العراقية البرية جنوباً باتجاه الكويت، التي ستكون مكان تجميع تلك القوات، تمهيداً لنقلها إلى الولايات المتحدة.

بدا أنّ تباعُد قائمتي «العراقية» و«الائتلاف الوطني الموحَّد» تُرجم على شكل تقارب سريع بين كتلة إياد علاوي وجميع المناوئين لرئيس الحكومة نوري المالكي. فبعد ساعات على إعلان «العراقية» وقف المحادثات رسمياً مع «دولة القانون»، عُقد اجتماع بين علاوي والصدريين في منزل الرئيس الأسبق للحكومة، رشح عنه ما يشير إلى احتمال فتح صفحة جديدة من التقارب بين هذين التكتلين، مع إمكان توسيعه ليشمل «المجلس الإسلامي الأعلى».

وكشفت كتلة «الأحرار» الممثلة للتيار الصدري في البرلمان، أمس، عن تقديمها إلى «القائمة العراقية»، «خريطة طريق» جديدة لتأليف الحكومة، وذلك خلال زيارة وفد رفيع المستوى من «الأحرار» إلى علاوي. وقال الأمين العام للكتلة أمير الكناني إن وفده «عرض على القائمة العراقية خريطة طريق جديدة لتأليف الحكومة المقبلة»، مطمئناً إلى قدرة «الائتلاف الوطني» على تأليف الحكومة بمشاركة «العراقية» وعدد من الكتل السياسية الأخرى.

وأضاف الكناني إنّ «خريطة الطريق الجديدة تنص على اتفاق جميع الكتل السياسية على عدم التمسك بمنصب رئاسة الوزراء وترشيح أكثر من شخص واحد لهذا المنصب، سواء من الائتلاف الوطني أو ائتلاف دولة القانون أو ائتلاف العراقية أو أي شخصية مستقلة، كما تتضمن عرض المرشحين على الكتل السياسية للموافقة على أحدهم للخروج من الحزبية والمنظور الضيق».

ونوّه إلى أن بعض الكتل السياسية «طالبتنا بإنضاج هذه الخريطة لتتمكن من دراستها والرد عليها في الوقت المناسب»، لافتاً إلى أن «الأحرار» تعمل حالياً على تطويرها تمهيداً لعرضها على جميع الكتل السياسية للخروج من أزمة تأليف الحكومة.

وفيما أعرب الكناني عن أمله في أن تكون «دولة القانون» شريكاً في الحكومة المقبلة، فهو لم يستبعد أن يتحول تكتل المالكي إلى خانة المعارضة «في حال تمسكه بمنصب رئاسة الوزراء».

بدوره، علّق علاوي على اجتماعه بالصدريين بالقول إن هناك «رؤى حقيقية تكاد تكون متطابقة بين الكتلتين، ستساعد كثيراً على تأليف حكومة». تطابُق هو عبارة عن «رؤى حقيقية وستحصل لقاءات مكثفة خلال الأيام القريبة المقبلة، ومتتالية للوصول إلى صياغات مهمة وأساسية في ما يجب أن يحصل للعراق من خلال تأليف حكومة مقبلة»، من دون أن ينسى تأكيد أن هذه الرؤية ستترجم أيضاً بلقاءات مماثلة مع «المجلس الإسلامي الأعلى».

وأمام هذا الكلام الإيجابي من علاوي، ردّ القيادي الصدري قصي السهيل بالمثل، كاشفاً عن أن التنسيق بين الكتلتين «بدأ يأخذ اتجاهات أخرى مع تزايد تعقيد الوضع». وتابع السهيل «هناك مشتركات كبيرة بيننا وبين العراقية تحتاج إلى حوارات مكثفة وتفصيلية، رغم أننا جزء من التحالف الوطني».

(يو بي آي)

عربيات دوليات

وفاة أمين الهندي مؤسّس الاستخبارات الفلسطينيّة

أعلن السفير الفلسطيني في الأردن، عطا الله خيري، وفاة مؤسس جهاز الاستخبارات الفلسطينية، اللواء أمين الهندي (الصورة)، في عمان ليل أول من أمس، إثر إصابته بمرض السرطان، عن عمر يناهز سبعين عاماً. ونقل جثمان الهندي إلى رام الله صباح أمس، حيث شيّع بمشاركة عدد من مسؤولي السلطة الفلسطينية، على رأسهم الرئيس محمود عباس ورئيس الحكومة سلام فياض. وسُجّي جثمانه في مقر الرئاسة.

وكان الهندي، الذي يُعدّ مؤسس جهاز الاستخبارات الفلسطينية لدى قيام السلطة عام 1994، أحد الذين يشتبه في علاقتهم بعملية ميونيخ التي نفذتها فرقة كوماندوس تابعة لمنظمة أيلول الأسود، وأدت إلى مقتل 18 شخصاً بينهم 11 رياضياً إسرائيلياً، في الخامس من أيلول عام 1972. وولد الهندي في غزة عام 1940، وعمل في حركة «فتح» منذ تأسيسها ضمن جهازها الأمني. وعُرف بعلاقته القوية بمؤسس جهاز الأمن الموحّد، صلاح خلف (أبو إياد).

(أ ف ب)

انجاص متعاون سابق مع «الشين بيت»!

أعلن محامي الفلسطيني نديم انجاص، الذي تسلل إلى مبنى السفارة التركية في تل أبيب، أفيتال خوريف، أن «موكله متعاون سابق مع الشين بيت، جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي». وقال إن موكله المولود في مدينة رام الله في الضفة الغربية، «ملاحق من قبل السلطة الفلسطينية أيضاً». وتابع المحامي قائلاً إن انجاص «منع في التسعينيات ومطلع العقد الحالي وقوع اعتداءات فلسطينية، وأنقذ بذلك حياة العديد من الجنود والمواطنين الإسرائيليين، لكنّ الشين بيت الذي طلب منه الحماية يرفض الإقرار بمسؤولياته تجاهه». وأضاف أن انجاص «حاول الحصول على لجوء لأنه مهدّد بالموت إذا عاد إلى الأراضي الفلسطينية».

في المقابل، قالت ناطقة باسم جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي إن «هذا الرجل لم يرتبط يوماً بالشين بيت». وتبيّن أن انجاص اتصل بمراسل صحيفة «معاريف»، ناتيف نحماني، وأبلغه أنه يعتزم الدخول إلى السفارة التركية، وطلب منه استدعاء الشرطة.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 617

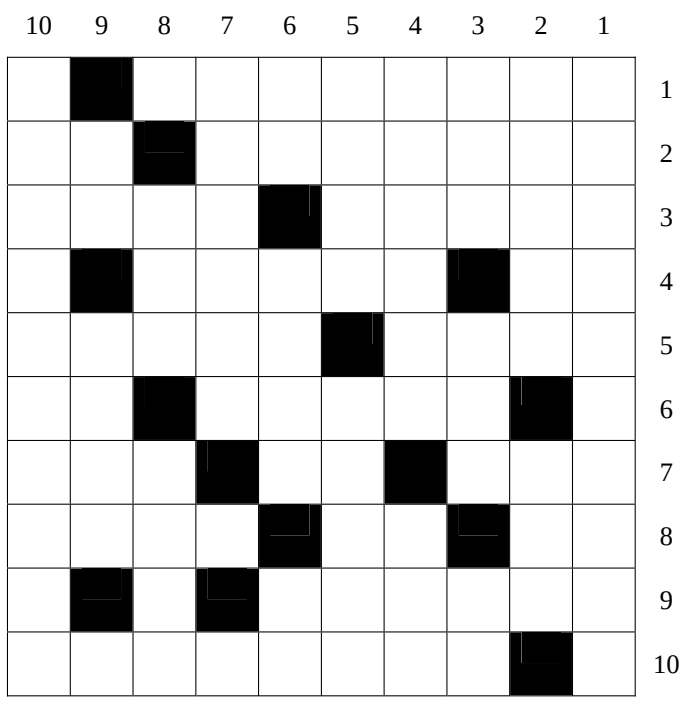

أفقيا

1- مؤرّخ لبناني مشهور راحل علمّ في جامعات أميركا – 2- من معالم باريس المشهورة وأثر هندسيّ رائع وقبر القادة العظماء – ماركة صابون – 3- تجدّ وتسعى في طلب العلم – من أسواق العرب ومواسمهم السنويّة في الجاهلية في التباري بالشعر – 4- تعب وأعيا – بحيرة روسيّة تتغيّر مساحتها بتغيّر الفصول – 5- ساندت في الرأي – ماركة سيارات – 6- مرفأ هندي كان مستعمرة برتغالية حتى العام 1961 – قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – 7- أدامت النظر إليه بسكون الطرف – من كبار الآلهة عند المصريّين – الطويل من الرجال أو مفرط الطول – 8- تهيّأ للحملة في الحرب – قفص الدجاج – ترس بالأجنبية – 9- قنصل وقائد روماني دافع عن حقوق العامة – 10- أمين عام سابق للأمم المتحدة

عمودياً

1- كان في خدمة الإخشيد فأعتقه وأقطعه الفيّوم اتصل به المتنبي وله قصائد مشهورة في مدحه – 2- ينكشف ويظهر – خبر – 3- من الخضار – مسحوق أبيض يتلف الحشرات – إله – 4- مدينة يابانية والمركز الأول لصهر الصلب – سلك يستعمله الخيّاط – 5- خلاف أجنبيّ – نوع من الأسماك – 6- عائش – برّاق ووهاج – متشابهان – 7- تساندان – 8- مال مدفون في الأرض – إلهة الزواج عند اليونان وزوجة زفس – 9- نوتة موسيقية – نهر في الأهواز – 10- سياسي سوري ورئيس جمهورية راحل

sudoku 617

	8	5		4				7
	9	7				2	1	
			7	9	6			
7			8	2				9
1								3
8				5	3			4
			4	3	8			
	2	8				6	4	
9				1		5	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 616

4	8	2	9	3	5	1	7	6
7	1	9	6	4	8	3	2	5
3	5	6	1	2	7	9	8	4
9	2	7	4	8	6	5	3	1
1	6	5	3	7	9	8	4	2
8	3	4	2	5	1	6	9	7
2	7	1	5	9	3	4	6	8
5	4	3	8	6	2	7	1	9
6	9	8	7	1	4	2	5	3

مشاهير 617

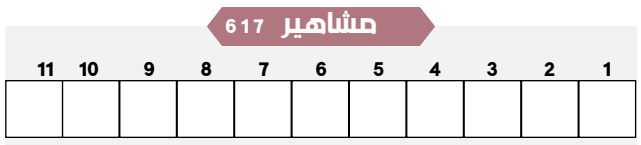

لاعب كرة قدم إيطالي إختير كأفضل لاعب كرة قدم أوروبي في عام 1969.
يُعتبر أحد أعظم اللاعبين الإيطاليين في التاريخ
5+4+3+1+2 = يبتهل الى الله ■ 8+6+7 = من الطيور ■ 11+10+9 = عسل

حل الشبكة الماضية: عاصي الحلاني

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ليش ڤاليسا – 2- بحر الظلمات – 3- نشرده – بيال – 4- إد – و و و – رام – 5- أزد – اص – 6- فل – جد حفص – 7- جد – لايكا – 8- براون – سر – 9- الحنبلي – اي – 10- كاظم الساهر

عمودياً

1- لبنان – شباك – 2- يحشد – ر ل ا – 3- شرر – الجاحظ – 4- ڤادوز – دونم – 5- الهودج – نبأ – 6- لظ – دل – ل ل – 7- يلب – أحاسيس – 8- سمير صفير – 9- ١١١١ – صك – اه – 10- تلمع - أسير

الجمهوريون يروّجون للخطر الآتي بعد 30 عاماً

جيل جديد من الإرهابيين يولد في أميركا ويحصل على الجنسية

يدعي أصحاب النظرية امتلاكهم وثائق سرية من أحد عملاء الـ«أف بي آي» المتقاعدين

اليمين الأميركي مستنفر: الولايات المتحدة في خطر. تقارير استخبارية مزعومة وحملة يمينية سياسية وإعلامية بدأت تحذّر من مؤامرة كبيرة يخطط لها الإرهابيون حول العالم لتدمير بلاد الأحلام. نوّاب جمهوريون وسياسيون يطالبون الكونغرس وباراك أوباما بقرار حاسم وتعديل للدستور يطال فقط قانون التجنيس والهجرة، لتجنّب خطر في المستقبل القريب والبعيد. المعلومات المسرّبة تتحدّث عن هجوم ضخم يعدّ له منذ اليوم لينفّذ بعد ثلاثين عاماً. أبطال المؤامرة مخلوقات صغيرة ستنمو وتكبر، ثم تأتي وتدمّر كل شيء... بات لأميركا عدوّ جديد: بطون الأمهات الإرهابيات!

أميركا تصنع عدوّاً جديداً: «الطفل الإرهابي»

صباح أيوب

لو قُدّر للنواب الجمهوريين في الولايات المتحدة أن يكتبوا روايات سينمائية لامتلأت الشاشات بأفلام الرعب والخيال! أفكار لا تنضب ومخيّلة واسعة تتطوّر كلما وُجد من يموّلها أو يدعمها سياسياً. فبعد الخوف من الآخر ورفض السكان الأصليين وكره السود ومسخ الآسيويين والرعب من الشيوعية والاستعلاء على اللاتينيين وازدراء العرب، جاء الهوس بـ«الإرهابيين» ليسيطر منذ الـ2001 على السيناريوهات كلها. وقد بتنا عاجزين عن تحديد ما إذا كان السياسيون هم مصدر وحي الأفلام الخيالية أو العكس.

آخر إبداعات اليمين الأميركي نظرية تجمع بين التشويق والسرية والتأهب، وطبعاً الخوف، مع جرعة كبيرة من الوطنية والدفاع عن العرق والدين والأرض. الفكرة «المرعبة» المزعومة خرجت إلى المنابر السياسية الرسمية منذ أشهر وإلى الإعلام في الأيام الأخيرة، فما الذي يجول في بال اليمين الأميركي الأبيض هذه المرّة؟

هي مؤامرة كبيرة وسريّة يُعدّ لها الإرهابيون ضد الولايات المتحدة. بحسب هؤلاء، ووفقاً لمعلومات خاصة بهم، فإن المتآمرين الإرهابيين يخططون لغزو الولايات المتحدة بعد 30 عاماً، كيف؟ عبر جيل جديد من الإرهابيين يولدون في أميركا ويحصلون على الجنسية ثم يتربّون على أسس متطرفة، فيقررون عندما يكبرون ضرب الولايات المتحدة وتدمير أرض الأحلام. الحرب المقبلة إذاً ستكون «حرب أجنّة»، إذ بعدما حدّد الأميركيون الجيل الأول من الإرهابيين (الأهالي)، سيقطعون الطريق على الجيل الثاني منهم (الأبناء)، ولكن في مرحلة مبكرة هذه المرّة، أي قبل أن يولدوا.

هذه المؤامرة تكلّم عنها في أيار الماضي النائب الجمهوري عن ولاية تكساس لوي غومير، مدّعياً استناده إلى «معلومات سرية من مكتب التحقيقات الاتحادي». الأمر الذي كررته منذ أيام النائبة عن الحزب الجمهوري ديبي ريدل في إطلالة على شاشة قناة «سي أن أن»، حيث حذّرت المواطنين الأميركيين والمسؤولين من «مؤامرة تحاك ضدهم وتقضي بإرسال الإرهابيين نساءً حوامل إلى الولايات المتحدة كسائحات، وخلال وجودهن على الأراضي الأميركية ينجبن أطفالهن الذين يحصلون تلقائياً على الجنسية الأميركية. عندها، يعود الأهل لتربية أولادهم في الولايات المتحدة أو خارجها على أسس متطرفة وأفكار إرهابية حاقدة، وعندما يكبر هؤلاء الأطفال، يتحولون إلى إرهابيين حاملين الجنسية الأميركية، فيأتون إلى البلاد ويدمرونها».

هل تملكون دليلاً على ذلك؟ سألت الـ«سي أن أن». يجيب أصحاب النظرية بأن لديهم وثائق سرية من أحد عملاء الـ«أف بي آي» المتقاعدين الذي سرّبها إليهم. ريدل لفتت في الحلقة التلفزيونية إلى أهمية التصرف الفوري حيال الأمر، ولامت الرئيس باراك أوباما لعدم إكتراثه بهذه المؤامرة وعدم إعطائها حقّها من المشاورات والقرارات الحاسمة والتفكير.

ودعا أصحاب هذه النظرية من النواب الجمهوريين إلى بحث الأمر في الكونغرس والضغط لجعل الرئيس أوباما يتخذ بعض الخطوات بشأنه.

بعض المراقبين يرون أن الجمهوريين يسعون كل عام إلى إدخال بعض التغييرات على التعديل الرابع عشر من الدستور الأميركي، الذي يضمن حقوق حاملي الجنسية الأميركية ومساواتهم أمام القوانين وفي الحقوق المدنية ويحدد طرق منح الجنسية لغير الأميركيين. وهذه السنة، قرروا اللجوء إلى أسلوب جديد في الضغط لإجراء بعض التعديلات بهدف تصعيب منح الجنسية لمن ليس مولوداً من أبوين أميركيين والتحكم في حقوق إقامة المهاجرين وعملهم ومنحهم الجنسية.

ولجعل الموضوع أكثر جاذبية، اعتمد الجمهوريون هذه السنة على «الإرهاب» زيادة في التهويل والتحذير من مخاطر وجود «الغرباء» على الأراضي الأميركية ومنحهم الجنسية.

وفيما يسمّى أولاد المهاجرين غير الشرعيين «أطفال المرساة» Anchor babies، أطلق مروّجو الحملة اليمينية على نظريتهم الجديدة اسم «الأطفال الإرهابيين» Baby terrorist، ولم تسجل لغاية اليوم أي اعتراضات من قبل لجان حقوق الإنسان والطفل في «الأمم المتحدة» أو أي منظمة حقوقية مدنية أخرى، احتجاجاً على تلك التسميات المتداولة.

السيناتور ليندسي غراهام، التي عيّنها البيت الأبيض لتتولى مهمة إصلاح قانون الهجرة الأميركي، تعترف بما يسمّى «سياحة الولادة» أو ما تطلق عليه التعبير القانوني «أنجبي وارحلي». وهي تشرح أن «بعض النساء المهاجرات يدخلن الحدود الأميركية وهنّ حوامل بغية الإنجاب في أميركا ليحصل أطفالهم على جنسية البلد». وتضيف «هذا الأمر لا يجب أن يحدث، لأن الآخرين يدخلون إلى بلادنا لغاياتٍ سيّئة». أقوال غراهام هذه تعطي أملاً للجمهوريين بالتوصل إلى تعديل قانون الهجرة الأميركي لمصلحتهم.

من جهة أخرى، يخشى بعض الجمهوريين من الحملة تلك، وخصوصاً إذا ظهر للعلن ما سيؤثر على نسبة الأصوات التي يحصلون عليها بين الجاليات اللاتينية المجنّسة.

وبعد التهويل بـ«الأطفال الإرهابيين»، الذين سيدمّرون أميركا و«شعبها الأصلي»، أجرى مركز «بيو» للدراسات مسحاً عن عدد أولاد المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة خلال عام 2008 وتبيّن ما يأتي: من بين 4,3 ملايين طفل أميركي، ولد 340 ألف طفل من أهل غير مجنّسين. وفيما تبلغ نسبة المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة نحو 4 في المئة من الشعب الأميركي، فهم يمثّلون 8 في المئة من نسبة الإنجاب في الولايات المتحدة، نظراً إلى كونهم شباباً في معظمهم ويتمتعون بنسبة ولادات أعلى من الأميركيين.

العدو رقم 1 ! (مصطفى قريشي - ا ب)

الطريق إلى الجنسية

يوضح القانونيون الأميركيون أن حصول المهاجرين على الجنسية الأميركية ليس بالأمر السهل. فالأم المهاجرة التي تضع طفلها في مستشفى داخل الحدود الأميركية لا تحصل تلقائياً على الجنسية، بل إن الطفل فقط يحصل عليها مباشرة. ولا يمكن هؤلاء الأطفال أن يضمنوا الجنسية لأهلهم إلا بعد أن يبلغوا سنّ الـ21. وإذا كان المهاجرون غير شرعيين، فلا يمكنهم دخول الأراضي الأميركية مجدداً إلا بعد انقضاء 10 أعوام. ولا تقدم الولايات المتحدة أي حقوق للأم المهاجرة، ما عدا بعض الخفوضات على وجبات الطعام، أما الطفل فيتمتع بخدمات صحية وطبابة.

وهذا ما يدحض نظرية التهويل ممّا يسمّى «الأطفال المرساة» أو «سياحة الولادة»، لأن المهاجرين غير الشرعيين سيكون عليهم الانتظار 31 عاماً خارج الولايات المتحدة للتقدم مجدداً والحصول على الجنسية... «عملية طويلة الأمد وغير مضمونة»، يؤكّد الخبراء.

الجمهوريون يسعون كل عام إلى تعديل قوانين منح الجنسية للمهاجرين

تعترف غراهام بما يسمّى «سياحة الولادة» يقابلها التعبير القانوني «أنجبي وارحلي»

طهران تستعدي الدول المحتضنة لقواعد الأعداء

في تحذير مبطّن لبعض دول الخليج والمنطقة، رأت طهران أن كل دولة تقدّم قواعد عسكريّة للأعداء هي دولة عدوّة. المفارقة أن بعض هذه الدول، ولا سيما قطر وتركيا، تربطها علاقات جيدة بالحكومة الإيرانية

حذرت إيران، أمس، البلدان التي تقدم قواعد عسكرية لـ«أعدائها» من أنها ستُعدّ عدواً لها، فيما رأت الولايات المتحدة أن مشروع محطة بوشهر الكهروذرية يثبت أن إيران لا تحتاج إلى منشآت محلية لتخصيب اليورانيوم.

وقال رئيس دائرة العمليات في الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، العميد علي شامداني، إن «أي بلد يقدّم قواعد وإمكان العمل العسكري ضد إيران يُعدّ عدواً لنا».

وأضاف «إننا اليوم بفضل جهاد المدافعين عن البلاد وإيمانهم لدينا السيطرة على جميع القواعد العسكرية للعدو». وقال «لن نسمح لأميركا بأن تنهب ثروات المنطقة، وفي حال أي عمل غير مدروس من قبل العدو، فلن نسمح بتنقل أي سفينة»، مشيراً إلى الاحتلال الأميركي لأفغانستان والعراق «بغية تهديد إيران ونهب ثروات شعوب المنطقة».

من جهته، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، إن قرار مجلس الأمن الأخير الذي فرض عقوبات مشددة على بلاده، لا يمثّل مرتكزاً لإيران في بناء مواقع جديدة لتخصيب اليورانيوم، وإن طهران تعمل وفقاً لحقوقها في معاهدة حظر الانتشار النووي.

وأضاف صالحي أن مؤسسة الطاقة الذرية الإيرانية ملزمة، استناداً إلى قرار الحكومة الصادر قبل 9 أشهر، بتحديد

> **واشنطن: بوشهر يثبت أن الإيرانيين لا يحتاجون إلى منشآت تخصيب**

الأماكن لـ10 مواقع جديدة لتخصيب اليورانيوم في البلاد، متوقعاً وضع الحجر الأساس لبناء موقع جديد أوائل العام المقبل، فيما لو اتخذت الحكومة ورئيس الجمهورية القرار بهذا الشأن.

في المقابل، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، أن مفاعل «بوشهر هو مشروع نووي مدني، وهو يثبت في الواقع أنهم (الإيرانيون) لا يحتاجون إلى بناء منشآت تخصيب خاصة». وأضاف أن المحطة، التي يبنيها خبراء روس، هي نموذج على ما قدمته مجموعة «5 + 1» لإيران، معرباً عن قلق واشنطن من «استمرار إيران بانتهاك القرارات الدولية التي تحظر عليها القيام بأي أنشطة مرتبطة بالتخصيب».

في هذا الوقت، توقعت افتتاحية صحيفة «واشنطن تايمز» أن تحصل الضربة العسكرية الإسرائيلية ضد البرنامج النووي الإيراني في وقتٍ أقصاه يوم غد، مستندةً إلى ما جاء على لسان المندوب الأميركي الأسبق لدى الأمم المتّحدة، جون بولتون، الذي قال إن أمام إسرائيل 8 أيام لضرب منشأة بوشهر قبل أن تصبح جاهزة للتشغيل.

ورأت الصحيفة أن الوقت قد حان لتنفيذ الضربة العسكرية التي طال انتظارها، وخصوصاً أن بدء إنتاج الوقود النووي سيكون السبت المقبل.

(أ ف ب، يو بي آي)

السودان

غرايشن يخسر الحرب!

سياسته المنفتحة تجاه الخرطوم أزعجت المتشددين في الإدارة الأميركيّة

تتجه الولايات المتحدة على ما يبدو إلى استبدال مبعوثها للسودان، سكوت غرايشن، بعد انتقادات أثارها نهجه «المرن» في التعاطي مع حكومة الخرطوم وعجزه عن دفعها لتقديم تنازلات لحل مشاكل البلاد

جمانة فرحات

لم تكن التسريبات الصحافية حول عرض منصب السفير الأميركي لدى كينيا على المبعوث الخاص للسودان، سكوت غرايشن، للتخلص من إدارته للملف السوداني مفاجئة، ولا سيما أنها ترافقت مع تجدد الخلافات بين أقطاب الإدارة الأميركية حول الاستراتيجية المتبعة تجاه الخرطوم، في وقت تشهد فيه الأوضاع السودانية من الشمال إلى الجنوب توتراً ملحوظاً.

ويأتي الحديث عن محاولات إبعاد غرايشن، الذي بدأ أمس زيارة روتينية للسودان، عقب انتقال الخلاف بينه وبين مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، سوزان رايس، من خلف الكواليس إلى العلن خلال اجتماع عقد الأسبوع الماضي في البيت الأبيض.

ونقل الموقع الإلكتروني لمجلة «فورين بوليسي» عن مصادر اطلعت على الاجتماع أن غضب رايس، صاحبة الرأي المتشدد حيال التعامل مع حكومة الخرطوم، تفجر بعدما اقترح غرايشن إعطاء الاستفتاء على تقرير المصير في الجنوب الأولوية على حساب حل مشكلة إقليم دارفور.

وعلى الرغم من حصول خطة غرايشن على دعم معظم المشاركين، وبينهم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، وما يشاع عن تمكنه من إحداث تحول في نظرة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن تجاه سبل التعاطي مع حكومة الخرطوم، يبدو أن الجنرال المتقاعد «خسر الحرب» وبات عليه التنحي.

حرب وقودها مواقفه الداعية إلى إقامة علاقة أوثق وأكثر تعاوناً وتفاعلاً مع حزب المؤتمر الوطني الحاكم، باعتبارها أنجع الأساليب للتأثير في سياسات النظام. كذلك سجل لغرايشن أنه كان من الأوائل الذين رأوا أن إقليم دارفور لا يشهد سوى «بقايا الإبادة الجماعية»، وهو ما رفضته علناً وزارة الخارجية الأميركية في حينه، مشيرةً إلى أن موقفها الرسمي هو أن الإبادة الجماعية لا تزال مستمرة. يضاف إلى ما ذكر، تميّز المبعوث الأميركي عن باقي أقطاب الإدارة الأميركية بموقفه من مذكرتي التوقيف اللتين أصدرتهما المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني، عمر البشير، بعدما رأى أنهما تعقدان مهمته لإيجاد حلول للأزمات في السودان.

هذه المواقف تعددت بسببها خصوماته. فإلى جانب العداء بينه وبين بعض أقطاب الإدارة الأميركية، وفي مقدمهم رايس، تعرض غرايشن لانتقادات لاذعة من قبل الحركات المتمردة في دارفور، على عكس «حركة تحرير السودان»، أبرز حركات الجنوب، التي رأت في ما يتردد عن احتمالات استبداله «شأناً أميركياً داخلياً».

وسبق لزعيم حركة تحرير السودان عبد الواحد نور، أن اتهم غرايشن بأنه «عوضاً عن القيام بدور إيجابي لحل الصراع في دارفور ووقف العنف ضد أبناء الإقليم، فإنه تجاهل مهمته، وتحول إلى مشكلة وعائق بسبب موقفه الحيادي».

أما زعيم حركة العدل والمساواة، خليل إبراهيم، فرأى أن المبعوث الأميركي «يتصرف كوزير خارجية (للرئيس السوداني عمر) البشير، وأنه يعمل فقط على تقوية الحكومة» السودانية.

وساهمت هذه النظرة لغرايشن من قبل حركة العدل والمساواة سلبياً على جهود واشنطن للتوصل إلى سلام في الإقليم، بعدما رفضت الحركة الاستجابة للمساعي الأميركية الهادفة إلى إقناع خليل بالعودة إلى مفاوضات الدوحة.

بدورها، هاجمت جماعات الضغط المعنية بالشأن السوداني غرايشن، متهمةً إياه بأنه فشل في وقف انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور أو في تحميل الخرطوم مسؤولياتها.

وفي السياق، نقلت «فورين بوليسي» عن المدير التنفيذي لمشروع «يكفي» (enough)، جون برندرغاست، قوله «خلال السنة والنصف الماضية، شاهدنا ازدياداً للعنف في دارفور ورأينا انتخابات ثارت حولها الشبهات من دون أي عقوبات، وشاهدنا تعميقاً للخلافات التي يمكن أن تسبب استئناف الحرب بين الشمال والجنوب». وخلص إلى القول إن «أياً من هذه الأمور لم يستتبع من إدارة أوباما سوى مجرد بيان في بعض الأحيان، وهذا ما أعطى ضوءاً أخضر واضحاً للنظام في الخرطوم لمتابعة خطواته المثيرة للحرب على النحو المعتاد»، متهماً غرايشن بأنه «أشرف على هذه السياسة».

اتهامات عززها وجود مشاكل عالقة، عجز غرايشن عن القيام بدور في تخطيها، ومثلت على ما يبدو دافعاً لواشنطن للتفكير جدياً بتغيير استراتيجيتها تجاه الخرطوم، ولا سيما أن الأوضاع في البلاد مرشحة للتفاقم نحو الأسوأ.

فمن جهة، لا يزال حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية لتحرير السودان عاجزين عن المضي قدماً في الإعداد لاستفتاء الجنوب بسبب الفشل في الاتفاق على تعيين الأمين العام لمفوضية استفتاء الجنوب، ما يهدد بنسف الاستفتاء ويرفع من مخاطر عودة الحرب بين الشمال والجنوب.

أما في إقليم دارفور، فإلى جانب تعثر مفاوضات الدوحة وعودة الاشتباكات المتقطعة بين الحكومة السودانية والحركات المتمردة، ارتفعت وتيرة الفتور في العلاقة بين الحكومة السودانية والأمم المتحدة.

وتولى عدد من المسؤولين السودانيين، الذين يرون في الأمم المتحدة مرآة للسياسة الأميركية في بلادهم، اتهام المنظمة بأنها أصبحت «دولة داخل الدولة» تسهل إيصال السلاح للمتمردين وتؤمن الحماية لهم عقب لجوء عدد من المتورطين في أحداث معسكر «كلمة» التي اندلعت بين الرافضين لمفاوضات الدوحة والمؤيدين لها إلى الاحتماء ببعثة اليوناميد.

ووسط هذا التدهور، يبدو أن دعوة الرئيس السوداني، عمر البشير، قبل نحو عشرة أيام لولاة دارفور لطرد المنظمات الإنسانية التي «تتجاوز» حدود مهمتها في هذه المنطقة من دون الرجوع إليه، قد وجدت طريقها إلى التنفيذ، بعدما أعلن طرد خمسة مسؤولين في منظمة الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي عبر إيفاد رسائل إليهم تفيد بأن «أمنهم لم يعد مضموناً وأن عليهم مغادرة دارفور».

غرايشن بعيد وصوله إلى الخرطوم أمس (محمد نور الدين عبدالله ـ رويترز)

عربيات دوليات

لجنة إسرائيليّة يونانيّة لتعميق التعاون

أعلنت الاذاعة الإسرائيلية العامة، أمس، أن لجنة مشتركة ستشكل قريباً من أجل الترويج للتعاون الاستراتيجي بين اليونان وإسرائيل في إطار أول زيارة لرئيس وزراء إسرائيلي إلى أثينا، أجراها بنيامين نتنياهو (الصورة) خلال اليومين الماضيين. وأكدت الاذاعة أن هذا التقارب لن يكون على حساب علاقات إسرائيل مع تركيا.

(أ ف ب)

المؤبّد لمصريّين في قطر أدينا بالتجسّس

كشفت صحيفة «المصري اليوم»، في عددها الصادر أمس، أن محكمة قطرية حكمت قبل 4 أشهر بالسجن المؤبد على مواطنين مصريين اثنين بتهم التجسس والتخابر لمصلحة دولة أجنبية. وقالت إن المواطنين المصريين يقضيان حالياً العقوبة في أحد سجون الدوحة. وأحد المسجونَين هو المدير السابق للإصدارات الخاصة لجريدة «الراية» القطرية، نبيل عبد البصير، إلاّ أن الصحيفة لم تتمكن من التوصل إلى هوية السجين الثاني، مشيرة إلى أن قطر تتكتم على القضية. كما لم يُعرف اسم الدولة أو الجهة التي اتُهم المصريان بالتجسّس لمصلحتها، لكن مصادر رجحت أن تكون دولة آسيوية.

(يو بي آي)

رئيس الإمارات في سويسرا للعلاج

ذكرت وكالة الأنباء الاماراتية، أمس، أن رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان (62 عاماً) «أجرى فحوصاً طبية شاملة في سويسرا وتلقى بعدها العلاج الطبي اللازم الذي تكلل بالنجاح التام» من دون أن تكشف طبيعة العلاج.

(أ ف ب)

واشنطن قلقة من تحركات الصين

قال قائد القيادة العسكرية الأميركية في المحيط الهادئ، الأميرال روبرت ويلارد، أمس، إن تأكيد الصين لوجودها في بحر الصين الجنوبي يُثير قلقاً. وأكد ويلارد، بعد لقاء قائد الجيش الفيليبيني في مانيلا، أن الجيش الأميركي موجود في المنطقة منذ 150 عاماً وسيظل لسنوات طويلة. وشدد على أن بلاده لم تنحز لأي جانب في النزاع على ملكية المياه.

(رويترز)

تقرير

كوشنير يوجّه «رسائل الوداع»

ينأى بنفسه عن المشاكل الداخليّة ويسعى إلى تلميع صورته قبل مغادرة منصبه

ينأى وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، بنفسه عن المسائل الخلافية داخل فرنسا، محاولاً تركيز جهده على «تبييض سمعته» خارجياً استعداداً لمغادرته منصبه

باريس ـ **بسام الطيارة**

بقي وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، بعيداً عن «معمعة الهوية الوطنية» التي أثارها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قبل نحو عام، ولم يقترب من بؤرة فكرة نزع الجنسية الفرنسية عن بعض الفرنسيين من أصول مهاجرة.

كان ينظر موارباة كأنه لم يكن عضواً في الحكومة من حيث تخرج تصريحات الوزراء لتزيد من تفاقم انقسام الشعب الفرنسي حول الهجرة والمهاجرين، وبالتالي حول الإسلام، ثاني أكبر ديانة في الجمهورية.

قد يكون «الفرنش دكتور» متلطّياً وراء حجة «الشأن الداخلي الفرنسي»، بينما هو وزير للخارجية. إلا أنه لم تبدر منه أي لفتة أو إشارة إلى مسألة طرد الغجر وإعادة البلغاريين والرومانيين منهم إلى بلادهم، رغم الضغوط التي تمارسها باريس على عاصمتين أوروبيتين لاستقبال هؤلاء الأوروبيين، ورغم ردات فعل بروكسل المحذرة لباريس، وهي كلها شؤون «خارجية».

التفسير الوحيد لمثل هذا «الابتعاد عن الأضواء لمن يعشق الضوء»، كما يصفه «زميل اشتراكي سابق»، هو معرفة كوشنير أن «عليه وداع الكي دورسيه» عند التعديل الوزاري المنتظر في بداية الخريف.

ويتفق المراقبون على أن «كوشنير سوف يكون على رأس قائمة الذين سوف يشكرهم الرئيس». فمن غير المنتظر أن يحتفظ به ساركوزي، رغم أن كوشنير لا يزال بين أكثر السياسيين شعبية لأسباب يصعب تفسيرها.

وتتحدث أوساط مقربة من الرئيس الفرنسي عن أن «التيار لم يعد يمر بين الرجلين»، وأن ساركوزي «ضاق ذرعاً بالرجل»، ويضاف إلى ذلك أن قاطن الإليزيه يريد عبر التغيير الحكومي تأليف فريق متجانس «يذهب به إلى معركة الانتخابات الرئاسية» بعد عشرين شهراً.

قد تكون كل هذه الأسباب مجتمعة وراء «حركة كوشنير النشطة لتبييض صفحته». تبييض ليس تجاه حزب اليمين الحاكم ولا تجاه الاشتراكيين، بل تجاه الخارج.

وعكفت أوساط مقربة منه في الأسابيع القليلة الماضية على «محاولة تنظيف سجله»، إما بوضع اللوم على ساركوزي في الملفات التي أصابها النسيان أو تلونت بالفشل الإعلامي، أو بمحاولة الظهور بصورة «البطل» في بعض الملفات، وخصوصاً العربي منها.

وبرز ذلك مباشرة بعد عدوان العديسة في لبنان. فعمدت الأوساط المقربة من وزير الخارجية الفرنسي إلى تسريب «خبر إنقاذ جيش لبنان» من جانب كوشنير وساركوزي، وذلك عبر نشر ما وصفه البعض بأنه «رواية خيالية» تتحدث عن اتصال من وزير خارجية الدولة العبرية إيهود باراك بكوشنير لـ«إعلامه بأن الجيش الاسرائيلي سوف

كوشنير (أرشيف ـ أ ب)

ينزل درساً بالجيش اللبناني» بسبب رده المسلح وإردائه الضابط الإسرائيلي. وبحسب هذه التسريبات المنظمة، فإن كوشنير «وضع كل وزنه لردع تل أبيب». ويصف خبير مقرب من ملفات منطقة الشرق الأوسط هذه التسريبات بأنها «مضحكة»، وخصوصاً أن أوساطاً مقربة من ساركوزي عبرت عن «عدم رضى عمومي» عن هذه التسريبات ليس فقط لأنها تضع ساركوزي وكوشنير في نفس مرتبة «تبليغ باراك»، بل لأنها تشير إلى وجود «تنسيق بين تل أبيب وباريس في شأن ضرب لبنان» من جهة، وتعيد التذكير بتسريبات سابقة عن «طلب ساركوزي من (رئيس حكومة إسرائيل بنيامين) نتنياهو تجنب ضرب القوات الفرنسية» العاملة في اليونيفيل من جهة أخرى.

> **عمد إلى تسريب «رواية خيالية» عن «إنقاذ جيش لبنان» خلال موقعة العديسة**

ويرى البعض أن كوشنير أراد قبل خروجه «بيع أصدقائه في لبنان هدية إنقاذ الجيش اللبناني» وترك لغم أمام من سوف يخلفه إذا عادت الأمور واشتعلت.

وفي «خطوة تنظيف سمعة» مماثلة، ولكن تجاه الفلسطينيين هذه المرة، سربت الأوساط نفسها أخباراً مفادها بأن «اسرائيل غاضبة على كوشنير» بسبب رفع مستوى مفوضية فلسطين لدى فرنسا إلى بعثة، وإعطاء ممثلها هايل الفاهوم درجة سفير، بينما تشدد أوساط كوشنير على أنه يطالب منذ زمن بعيد بفتح أبواب غزة، وبالسماح بدخول وخروج البضائع، وأنه «وجد فكرة جديدة لدعم الفلسطينيين».

وبالطبع لا يغيب عن أي مراقب أن هذه التسريبات حملت عدداً من الإشارت، كما حدث في مسألة العديسة، التي كانت كفيلة بإثارة الحنق لدى ساركوزي، الذي سوف يظهر كأنه «ينسّق أو ينتظر موافقة الدولة العبرية» على كل مبادراته الدبلوماسية المتعلقة بالمنطقة. ويبدو أن محيط الإليزيه فهم هذه التسريبات على أنها «رسائل وداع».

ولا يستبعد البعض أن «يوجّه ساركوزي بعض السهام إلى وزيره» عند افتتاحه مؤتمر سفراء فرنسا في العالم في الخامس والعشرين من الشهر الحالي بانتظار التغيير الحكومي الموعود.

كولومبيا

المجلس الدستوريّ يُلغي اتّفاق القواعد الأميركيّة

بول الأشقر

أقرّ المجلس الدستوري الكولومبي بأن الاتفاق بين كولومبيا والولايات المتحدة، الذي وُقّع العام الماضي ويسمح للولايات المتحدة الإقامة في 7 قواعد عسكرية (من ضمنها قاعدة «بلانكويرو»)، غير دستوري، وبناءً عليه يُعدّ لاغياً.

ورأت الهيئة القضائية أن الاتفاق هو «أكثر من تتمة للاتفاقات السابقة»، وأنه يفرض التزامات جديدة تصنّف كـ«معاهدة دولية» يجب أن يصدّق عليها الكونغرس. وقال رئيس المجلس، موريسيو غونزاليس، إنه على هذا الأساس «يجب اعتباره غير ساري المفعول حتى مروره بداية في الكونغرس للتصديق، ثم عرضه على المجلس (الدستوري) للتأكد من دستوريته». وبالنسبة إلى الاتفاقات السابقة، فإنها تبقى سارية المفعول.

وقد أصدرت حكومة الرئيس خوان مانويل سانتوس بياناً أكدت فيه «التزامها بالقرار القضائي». ولفتت إلى أن قرار المجلس الدستوري «لا يعطل الاتفاقات السابقة»، مشيرة إلى «الأهمية القصوى للتعاون بين الولايات المتحدة وكولومبيا القائم منذ عقود في شؤون الأمن والدفاع، وخصوصاً في النضال ضد تجارة المخدرات والإرهاب».

وكانت حكومة الرئيس ألفارو أوريبي قد أعلنت عند توقيع الاتفاق أنه لا يتطلّب تصديق الكونغرس، لأنه لا يعني خلق قواعد عسكرية جديدة، ويُبقي القواعد تحت السيادة الكولومبية، وأنه يتعيّن على القوات الأميركية طلب إذن للقيام بمهماتها، فضلاً عن أن عدد الأميركيين (800 جنْدي و600 متعاقد) لن يعرف زيادة. وأقرّت نتيجة للاتفاق استثمارات في الكونغرس الأميركي وصلت قيمتها إلى 42 مليون دولار فقط لتطوير قاعدة «بلانكويرو» وتأهيلها.

وكان الاتفاق الذي عُقد ليحل محل قاعدة «مانتا» العسكرية، التي أقفلتها الحكومة الإيكوادورية، قد أثار موجة اعتراضات من دول أميركا الجنوبية، التي رأت فيه مسّاً بأمنها، وخصوصاً فنزويلا التي عدّته تهديداً لسيادتها وخطوة عدوانية بحقها، ما أدى إلى أزمة بين البلدين، انتهت على خير بعدما نجح الرئيسان الفنزويلي هوغو تشافيز وسانتوس في ترميم العلاقات خلال قمتهما الأولى.

القرار القضائي لن يغيّر الكثير في العمق، ومن المرجّح أن تعرض حكومة سانتوس الاتفاق أمام مجلسي النواب والشيوخ، وأن يقرّاه بسهولة بحكم الأكثرية المتوافرة، ثم يعود إلى المجلس الدستوري في مهلة لن تتخطى الأشهر الثلاثة، إلا أن أهميته تكمن الآن في رمزيته وفي تطابقه مع الرياح المتجددة والمنفتحة التي عادت لتنفخ بين كاراكاس وبوغوتا. ويدل على أن الأولى كانت محقّة إلى حدّ ما في اعتراضها، وأن حقبة جديدة قد دُشّنت في كولومبيا بين القضاء والحكومة.

مبوب

◄ وفيات ►

والدته ايفيت نعيم السويدي
زوجته ايمي بولس فهد
أولاده: كارول، كارين، مجيد
أشقاؤه: نبيه زوجته ميراي خطار وأولادهما
وجدي وأولاده وعائلاتهم
شقيقته: لينا زوجة خليل حمام وأولادهما
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والرجاء المسيحي فقيدهم المأسوف على شبابه المرحوم

وديع مجدي السويدي

تقبل التعازي اليوم الخميس 19 الجاري في صالون كنيسة السيدة ــ عاراي ـ جزين، ويوم الجمعة 20 منه في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ عشقوت من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى
المهندس حسن محمد علي كركي
والده المرحوم محمد علي كركي (أبو عصام)
والدته المرحومة نجاح احمد جمعة
شقيقاه الدكتور عصام ومنذر
اصهرته نبيه قبيسي وعلي نور الدين وبسام بيضون وحسين فرحات.
تقبل التعازي اليوم الخميس 19 آب 2010 للرجال والنساء من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساء في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، سبينيس قرب مركز أمن الدولة.

آل الصمد وعموم أهالي بخعون
النائب السابق جهاد مرشد الصمد
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى فقيدتهم المرحومة
الحاجة وضحة حسين علي الصمد
زوجة الحاج ناظم أحمد الصمد
أولادها: الدكتور أحمد والدكتور محمد والمهندس حازم الصمد
أشقاؤها: رياض ومروان ورضوان ووحيد والمرحومون علي ومرشد والحاج فاروق وفخر وفخري وبسام الصمد.
أصهرتها: علي محمد الصمد وإبراهيم حسين الصمد وخالد عمر الصمد
أعمامها: الحاج محمد علي الصمد والمرحومان الحاج مصطفى علي الصمد والحاج أحمد علي الصمد
خالاها: المرحومان قاسم علي الصمد والحاج محمد علي قاسم الصمد
التعزية للرجال يومي الثاني والثالث 18 و19 آب في قاعة مسجد بخعون الكبير من الساعة 11 لغاية الساعة 4، وللنساء في منزل الفقيدة الكائن في طريق المئتين ــ بناية رمسيس، الطابق الثامن، من الساعة 11 لغاية الساعة الثانية ظهراً.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
ميمونة محمد دريزي
زوجة المهندس فاروق محمود البساط
ولداها عماد ورابح
تقبل التعازي اليوم الخميس وغداً الجمعة 19 و20 آب من الساعة الواحدة ظهراً حتى السادسة مساءً في نادي خريجي الجامعة الأميركية ـ الوردية ـ الحمرا.
الآسفون آل دريزي والبساط ورحماني وأنسباؤهم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب محاسب ذو خبرة، الرجاء الاتصال على الرقم 03/556259 – 01/705517 من الاثنين الى الجمعة من 9 صباحاً الى 12 ظهراً

مفقود

فقدت زينب عادل جابر لبنانية الجنسية بطاقة الهوية + الجامعة + بطاقة الضمان + التأمين لمن يجدها الاتصال: 01/273511

فُقد جواز سفر باسم عليا عبد الله حلاوي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/540068

فُقد جواز سفر باسم آلاء غسان الشيخ علي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/500656

فُقد جواز سفر باسم خديجة محمود قانصو لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/381899

فُقد جواز سفر باسم سلوى موسى الشيخ علي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/500656

نداء انساني

شاب بحاجة لزرع كلية من فئة دم B+ للتبرع الاتصال على الرقم 71/283873

مريض بحاجة ماسة إلى زرع كلية فئة الدم A أو O NEGATIV للتبرع الاتصال 03/750861

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مواد كيماوية لزوم أعمال الاستثمار في معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6823 تاريخ 2010/7/2، قد مدّدت لغاية يوم السبت 2010/9/18 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/8/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1124

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء أربع مستوعبات حديد 40 قدم وستة شوادر لتغطيتها لزوم بعض المحطات الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6818 تاريخ 2010/7/2، قد مدّدت لغاية يوم السبت 2010/9/18 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/8/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1109

اعلان رقم 2/23

تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل وصيانة مبنى مكاتب مصلحة زراعة الجنوب في صيدا لعام 2010، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/9/15 الساعة العاشرة،
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/8/16
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1138

إعلان تلزيم

تقديم مفروشات وتجهيزات مكتبية لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الخامس عشر من شهر أيلول 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة مناقصة تلزيم تقديم مفروشات وتجهيزات مكتبية.
ـ التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية للبند الواحد.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن ـ مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1140

إعلان تلزيم

تقديم ونقل وتركيب مجموعة توليد كهربائية لزوم محطة ضخ كفرحلدا ـ قضاء البترون
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه السابع عشر من شهر أيلول 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ــ المديرية العامة للاستثمار مناقصة تلزيم تقديم ونقل وتركيب مجموعة توليد كهربائية لزوم محطة ضخ كفرحلدا ـ قضاء البترون
ــ التأمين المؤقت: اربعة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
ــ العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة الثانية من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاستثمار.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1142

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1483
المنفذة: منتهى محمود قدور وكيلها المحامي فؤاد الطبشه.
المنفذ عليه: شهاب محمود قدور من مرياطه ــ وكيلتاه المحاميتان كارول وكلودين الراسي.
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2 تاريخ 2010/1/11
تاريخ محضر الوصف: 2010/5/6
تاريخ تسجيله: 2010/5/12
المطروح للبيع: العقار رقم 92 عشاش عباره عن ارض بعل مشجرة رمان وتين وليمون وبعض الاشجار المثمرة المختلفة المنتجة. ليس له طريق كونه محاط بعقارات من جميع الجهات قريب من المنطقة السكنية وشكله مثلث تقريباً وصالح للبناء ويوجد حائط من الخفان من الجهة اليمنى لمدخله يفصله عن العقار المجاور ويبعد حوالى 150 متر عن الطريق العام ومساحته 1955م2.
بدل التخمين: 19550د.أ.
بدل الطرح: 19550د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/9/22 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وان يتحمل رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/79
مجددة برقم 2008/460
تبلغ الى المنفذ عليه روبير ضاهر، المجهول محل الاقامة
بتاريخ 2007/2/17 استدعت السيدة صونيا الفرزلي تنفيذ احد عشر سند دين بمبلغ /11,000/د.أ. أحد عشر الف دولار اميركي والفوائد واللواحق، وقد اقتضى ابلاغك.
لذلك
يقتضي حضورك أو ارسال وكيل قانوني عنك الى محكمة جديدة المتن دائرة التنفيذ لتبليغ الانذار الاجرائي ومرفقاته خلال عشرين يوماً تلي النشر، والا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم دائرة تنفيذ المتن مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ.
رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
شربل الحلو

لإعلانك في جريدة الأخبار في الشوف

مكتبة الخليل	خلدة	05–810831
ZND	دوحة عرمون	05–805618
البشير	دوحة عرمون	05–811473

كرة القدم

جماهير الملاعب: كيف تعود... لماذا تعود؟

زفّ اتحاد اللبناني لكرة القدم في جلسته العمومية الأخيرة بشرى «السماح رسمياً بعودة الجمهور إلى الملاعب، بعد غياب أربعة مواسم كروية، انحدرت خلالها اللعبة فنياً ومادياً ونتائج واهتمامات ومنتخبات... ما أوصلها إلى أدنى درجة في الترتيب العالمي

جمهور زمان ... كيف يعود؟ (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

علي صفا

جماهير الرياضة... عصب الألعاب ورونقها وإثارتها، هي تحفّز اللاعبين وتدعم صناديق النوادي وتجذب الإعلانات وتزيّن الملاعب وتكوّن مساحة راحة ومتعة لهواتها. وتمثّل لقاءات الجماهير في الملاعب حلقات وطنية تتحوّل فيها الشوائب السلبية في المجتمع إلى دوائر منافسات راقية مقبولة بين غالب ومغلوب. ورغم كل ما تحدثه اللعبة تبقى الجماهير «روح الملاعب».

كرة لبنان دارت مكتومة بلا روح طيلة المواسم الأربعة الأخيرة، بقرار حكومي رسمي منع دخول الجماهير تحت عناوين «حفظ الأمن الاجتماعي» في فترات حروب داخلية متنوعة من التنافر السياسي ـ الطائفي الحاد (بين جماعات 8 و14 آذار).

قبل أيام أشار اتحاد الكرة في جمعيته العمومية الأخيرة إلى قرار رسمي يسمح بعودة الجمهور إلى ملاعب لبنان. عال! ولكن كيف يعود الجمهور؟ هل يعود بمجرد فتح الأبواب؟ وكيف يتصور المعنيّون من مسؤولي اتحاد والنوادي صورة العودة، وماذا تمثّل من نسبة دعم لصناديق النوادي التي جفّت وانكسرت، وما هي فوائدها المعنوية والمادية المرتقبة؟

هذه الأسئلة المتعددة تتطلّب تحليلات متنوعة، ودراسات دقيقة تبيّن أسباب هجرة الجمهور وعوامل جذبه مجدداً في ظروف البلد الصعبة والشائكة بين حبائل السياسة والواقع الاقتصادي المر.

أسباب الابتعاد: تنافر شلل من الجماهير الرئيسة بين تيارين سياسيّين طاول شخصيات ورموزاً عالية، وامتد إلى أعمال شغب في مناطق محدودة، ورغم تكرار هذا

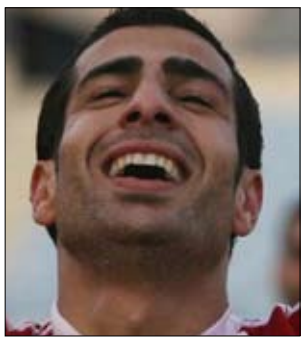

النجمة سيفتقد محمد غدار (الصورة 1) وحسون الأنصار إلى التدريب

لم تصدر قرارات حاسمة لمرجعيات أمنية ــ سياسية تضبط دائرة الشغب، لانشغال المراجع بأمور أهم وأشمل، فكان القرار الأسهل بالمنع دون العلاج بقمع شلل الشغب، التي تمثلت حصراً في جزء من جمهوري النجمة والأنصار، رغم انتماء الناديين إلى مرجعية سياسية واحدة، وهذا ما يفسّر التباين في ميول الجمهور بين النادي ومراجعه السياسية.

خلال سنين أربع تباعدت جماهير الكرة، وخصوصاً جمهور النجمة الأكبر، (يمثل حوالى 50 بالمئة من مجمل جماهير اللعبة) بسبب زج النجمة في دائرة سياسية (تيار الحريري) عبر إدارة معيّنة لم تحسن قيادة النادي بوعي في ظروف البلد المتنافرة، ما مثّل فرزاً سياسياً ـ مذهبياً، وحالة تمرد أبعدت معظم الجماهير عن الملاعب، وأضعفت اهتمامها باللعبة عموماً.

عوامل الجذب: لماذا تحضر الجماهير إلى الملاعب عادةً؟

هناك عناوين رئيسة أهمها: ولاء الجماهير لنواديها، وحدّة المنافسات، المستويات الفنية للفرق، مهارات النجوم، وقضاء وقت للمتعة.

عوامل رئيسة لجذب الجمهور ليتابع ويصرف رغم صعوبة أوضاعه الاقتصادية... ولكن، كيف يبدو واقع كل عنوان منها الآن؟

ولاء الجمهور لناديه تحوّل نظرياً متأثراً سلباً بولاءات سياسية ـ مذهبية، والمستويات تراجعت عموماً لأسباب ذاتية وفنية، والمنافسات فقدت الإثارة، وأجواء المتعة بالمباريات راحت، والأجيال الأصيلة التي عاشت مراحل ذهبية ابتعدت، وانتشر جيل جديد أقل ثقافة وأماناً.

فنياً: على عتبة الموسم تبدو صور الفرق الأولى رمادية في معظمها. وما رشح حتى الآن، يبدو العهد بطل الدوري محافظاً على تشكيلة لاعبيه وجهازه مع استقرار دافئ. ولم تتضح صورة الصفاء بعد، وهو يتطلّع لتجديد فريقه بتغييرات جوهرية كما قيل. ولا صورة للنجمة، حيث يبتعد معظم لاعبيه ويتمرّن بناشئين لخوض موسم مبهم وخطير على صورته وشعبيته ومراجعه. والأنصار يستعد استعداداً مدروساً، معتمداً على تشكيلة مطعّمة بالخبرة، ومجموعة واعدة من الشباب مع جهاز من أبناء النادي.

أما باقي الفرق، فلم يظهر منها أيّ جديد إيجابي يلمّح إلى تطور ما، ما يشير إلى احتمال فرز الفرق بين مجموعتين بدلاً من ثلاث مجموعات، كما كانت سابقاً. والواقع المشترك بين الفرق الـ12 أنها جميعاً تغرق في مشاكل مادية، وينعكس ذلك على اختيار لاعبين أجانب يدعمونها في رفع المستويات، وعلى خفض رواتب

الألعاب الأولمبية للشباب

سماحة يمنح لبنان ميداليّة برونزيّة في التايكواندو

البعثة اللبنانية في سنغافورة ويبدو اللاعب ميشال سماحة الأول من اليمين وقوفاً

حقق لبنان انتصاراً فنياً نوعياً تمثل بإحراز اللاعب ميشال سماحة الميدالية البرونزية في منافسات مسابقة التايكواندو، ضمن فعاليات الالعاب الاولمبية الصيفية الاولى للشباب التي تقام حالياً في سنغافورة.

وجاء فوز سماحة بالميدالية بفوزه على لاعب سوريناام في مباراة اتسمت بالندية والإثارة، حيث استمر التعادل 4 - 4 حتى نهاية الجولة الثالثة، ما فرض بحسب النظام جولة اضافية فاز فيها اللبناني سماحة بنتيجة 5 - 4.

وفي اطار النتائج الفنية العامة للبعثة اللبنانية فقد جاءت كالآتي:

- السباحة: بداية المسابقات كانت مع اللاعبة نيبال يموت في مسابقة 200 متر ميدلي فردي، وقد شاركت في هذه المسابقة 24 سباحة، وسجلت السباحة يموت دقيقتين و32 ثانية و23 جزءاً في المئة من عشر الثانية، وحلّت في المركز الاخير، علماً بأن صاحبة المركز الاول سجلت دقيقتين و15 ثانية و73.

وفي مسابقة 50 م حرة، شارك السباح عباس رعد (سجل 25 ثانية و26 في المئة من الثانية) وحل في المركز 30، دون تعزيز للرقم اللبناني، علماً بأنه كان قد بلغ عدد المشاركين في هذه المسابقة 50 سباحاً جرت تصفيتهم على خمس مراحل.

وفي مسابقة 50 م ظهراً، شارك أيضاً السباح رعد وسجل 28 ثانية و76 في المئة من الثانية، وحل اللبناني رعد في المركز 13 بين 15 سباحاً، وبذلك يصبح هذا التوقيت باسم السباح رعد ومواطنه فرانسوا غطاس.

- المبارزة: شاركت اللاعبة ريتا ابو جودة في هذه المسابقة وكانت النتائج التمهيدية للمجموعة الاولى قد جاءت كالآتي:

خسارة لبنان امام كندا 1 - 5 وامام ايطاليا 2 - 5 وامام الولايات المتحدة 0 - 5 وامام مصر 0 - 5 وامام روسيا 0 - 5، في حين فاز لبنان على السنغال بنتيجة 5 - 3. وفي الدور 16 لهذه المسابقة، واستنادا الى النتائج المحققة، واجهت اللاعبة اللبنانية ابو جودة الايطالية كاميليا مانسيني، وانتهت المباراة لمصلحة الاخيرة بنتيجة 15 - 7.

وفي منافسات لعبة الجودو، التي تنطلق بعد غد، تسود أوساط البعثة أجواء تفاؤلية بتحقيق نتائج جيدة.

لاعبيها، إضافةً إلى ابتعاد لاعبين عن الممارسة طوعاً، وخروج البعض للاحتراف خارجياً عبر شبّاك «غياب العقود الرسمية بين اللاعبين ونواديهم برعاية اتحاد اللعبة» (كما حصل أخيراً مع محمد غدار وزكريا شرارة، وغيرهما على الطريق).
والسؤال، هل يجذب هذا الواقع الفني الجمهور ويحسّن الصورة والمنافسة؟

استطلاع خاص: 20 بالمئة

قد نذهب إلى الملاعب... لا أعرف تماماً! كان هذا أكثر جواب تردّد على ألسنة شرائح من جماهير الكرة سألتها «الأخبار» في استطلاع خاص، بيّن أن ما بين 20 إلى 25 بالمئة فقط يمكن أن يتردّدوا على الملاعب في حالة السماح رسمياً بعودة الجمهور، وعزا الآخرون تمنّعهم إلى أسباب مختلفة (قرف، فقدان الاهتمام، توفير مادي، انشغال، الشغب وغياب الأمن).
وحددت الشريحة الأكبر لجمهور النجمة بضرورة «تحرير النجمة من السياسة» عبر إدارة واعية ومتنوعة بأطيافها، تضع خطة علمية تعيد النجمة وفرقها إلى صورتها السابقة، لتستعيد وحدة جمهورها الكبير في كل مناطق لبنان.

ورشة عمل وإنقاذ

يدرك المعنيون جيداً أن اللعبة بلا جمهور أشبه بعرس بلا «معازيم»، وإنعاش اللعبة بإعادة الجمهور يتطلب أكثر بكثير من مجرد دعوات للحضور.
إن مسألة جذب الجماهير إلى الملاعب بعد تهجيرها لسنوات، وفي ظروف شائكة في البلد، تتطلب دراسات مختصة «اجتماعية ــ إعلامية ـ إعلانية» عبر ورشة عمل شاملة بين اتحاد اللعبة والنوادي وروابط الجمهور ووسائل الإعلام، تنطلق قبل بداية كل موسم لإبقاء الجماهير مهتمة ومتحفّزة للمتابعة، لتصل أصداء اللعبة إلى شركات وأطراف يمكن أن تميل لدعم اللعبة والنوادي.
إن إشارة اتحاد الكرة إلى إعفاء النوادي من أكلاف حكام المباريات، وخفض عدد الأجانب واحداً، يمثلان نقطة ماء لا تقي من تعطّش اللعبة والنوادي إلى مرحلة إنعاش وثبات.
ليس المهم أن تمشي اللعبة كل موسم لتبرّر للإدارات المسؤولة وجودها، بل الأهم أن نوفّر للعبة ونواديها حياة حرة كريمة يألفها الشعب وينجذب إليها... تماماً كما هي حال هذا الوطن.
وكما تكون الأوطان تكون ألعابها.

جذب جماهير الكرة يتطلب ورشة عمل بين الاتحاد والنوادي والإعلام

العهد ثابت والصفاء رمادي والانصار يخطط والنجمة غائبة والباقون

25 بالمئة فقط يمكن أن يعودوا إلى الملاعب... ماذا عن الباقين؟

إشكال

رهيف علامة يمنع الحكّام

لم تمرّ زيارة فريق الكرامة السوري لكرة القدم الى لبنان على خير، بعد الإشكالات التي رافقت مباراتيه الودّيتين مع العهد والساحل نتيجة رفض الأمين العام لاتحاد اللعبة رهيف علامة إرسال حكام لقيادة المباراتين على ملعب المدينة الرياضية، بحجة عدم حصول الكرامة على إذن من الاتحاد للعب مباريات مع فرق لبنانية. وكان أمين سر العهد محمد عاصي قد طلب من رئيس لجنة الحكام محمود الربعة إرسال حكام الى مباراة العهد، أول من أمس، لكن علامة رفض إرسال الحكام، إضافة الى عدم الرد على اتصالات عاصي وكذلك فعل الربعة، فبعث عاصي برسالة شفوية قاسية الى علامة والربعة عبر إداري لجنة الحكام سبع فلاح. ورغم ذلك أقيمت المباراة وفاز الكرامة 2 - 0.
وحاول علامة تعطيل مباراة الساحل أمس عبر الطلب من أمين سر نادي الساحل جلال علامة عدم إقامة المباراة. وحاول جلال علامة تعطيلها، لكنه اصطدم برفض نائب الرئيس سمير دبوق الذي أصرّ على إقامتها نتيجة إعطاء كلمة للفريق السوري، وفاز الكرامة 1 - 0.
وعلمت «الأخبار» أن رهيف علامة تمنى على رئيس نادي الصفاء عصام الصايغ عدم خوض المباراة الثالثة مع الكرامة، بحجة أن الاتحاد سيغرّم العهد والساحل، لكن الصايغ رفض هذا الأمر لأنه وافق في البداية على اللعب مع الكرامة ولن يتراجع في كلامه.

لبنان الرياضي

مهرجان إدة جبيل

أقام نادي إدة جبيل مهرجانه الرياضي السنوي الصيفي. ففي لعبة «ميني فوتبول» للأشبال، فاز إدة جبيل على حفرون إهمج 5-4، وخسر أمامه عند الناشئين 4-5 بضربات الترجيح بعد التعادل 5-5، وفاز عليه عند الكبار 8-6، وعند الناشئات فازت لاعبات الأصغر على الأسود 3-1.
وفي كرة السلة، فاز عند الدرجة الأولى بيبلوس جبيل على الرياضي بجة 74-70، وشباب إدة على إهمج 65-54، وخسر أمام لحفد 35-41. وعند الإناث فازت وايت على بلاكبيري 14-11.
في الكرة الطائرة درجة ثانية، فاز عبيدات على مشمش 2-1، والأمن العام على الحرس الجمهوري 2-1.

... ومهرجان نادي البربارة

افتتح نادي البربارة مهرجانه الرياضي السنوي برعاية نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همّام ممثلاً بنائب الرئيس أسعد النخل، وحضور عضوي الاتحاد المحاسب ميشال أبي رميا والمختار جورج حبيب، ورئيس بلدية البربارة فادي مفرج وأعضاء المجلس البلدي. وفاز في مباراة الافتتاح في الكرة الطائرة الرياضي حبوب (درجة أولى) على البربارة (بطل الدرجة الثالثة) 3-2. كذلك فاز حصارات على المنصف 2-0، والبربارة على الشباب البترون 2-0. وفاز فريق البربارة لكرة السلة على عمشيت 64-52.

سباق «سبيد تست» للسرعة

ينظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة السباق الثالث للسرعة (سبيد تست) لعام 2010، الأحد المقبل، في الباحة الخارجية لمجمّع الرئيس فؤاد شهاب في جونية. ويندرج السباق في إطار المرحلة الثالثة والأخيرة من بطولة لبنان للمسابقة للعام الجاري. واعلن النادي المنظّم إقفال باب التسجيل عند الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم. وسيقام التدقيق الإداري والفحص التقني بعد غد السبت في باحة النادي المنظّم في الكسليك.

تكجي يتألق في قطر

يواصل لاعب منتخب لبنان لكرة القدم للصالات «فوتسال» خالد تكه جي تألّقه، لكن هذه المرة خارج الحدود اللبنانية، إذ منذ وصوله لمشاركة نادي السد القطري في إحدى الدورات الرمضانية قدّم مستوى لافتاً، وقد تمكّن من تسجيل اهداف فريقه الثلاثة، في المباراة التي فاز فيها على فريق كويتي 3-2، مطلع الاسبوع الحالي.

المرصد الرياضي

قدم المدرب اللبناني بسام زبيب، المقيم في فرنسا، ترشيحه لرئاسة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ولم تصدر أي ردود ممانعة من مراجع الاتحاد في المدة المحددة، ما يعني قبول الطلب. وهذا ما يحتاج إلى توضيح رسمي بشأن قانونية الترشح !

(الأخبار)

● سباحة ●

14 نادياً في «سباق أسرع سبّاح وسبّاحة في الـ 50 متراً»

نيبال يموت

نظّم نادي الصفرا مارين الرياضي «سباق أسرع سبّاح وسبّاحة لمسافة الـ50 م في لبنان»، لجميع الفئات العمرية، في حوضه الأولمبي، بإشراف الاتحاد اللبناني للسباحة. تقدّم الحضور وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله، قائمقام كسروان جوزف منصور، نائب رئيس اتحاد السباحة كابي دويهي ممثلاً الاتحاد، الرئيس الفخري للنادي المنظم نعوم خليفة هاشم، رئيس جمعية مالكي الصفرا مارين شفيق خليفة هاشم، رئيس النادي المنظم عصام عوكر، وأعضاء اللجنة الادارية وعدد كبير من اهالي السبّاحين والسبّاحات. وشارك في المسابقة 14 نادياً هي: الرمال، الجزيرة، اشمون، اوركا، هوليداي بيتش، لاس ساليناس، فوربي، ساتيليتي، ديكاتلون، النجاح، اكوامارينا، الجمهور، الرحاب والصفرا مارين.
وحلّ في المراكز الأولى: محمد جراب (النجاح)، ألكسيا خوري (رمال)، حمزه قبرصلي (الجزيرة)، جينيفر رزق الله (رمال)، مارون كوتاني (رمال)، جوستينا شقيّه (هوليداي بيتش)، جورج ابي كنعان (اكوامارينا)، نيبال يموت (الجزيرة)، عمر دعبول (الجزيرة)، ندين كامل (الجزيرة)، عبد اللطيف حسن (اوركا)، ثلين دوغان (الجزيرة)، شارلي سلامه (اكوامارينا) جويل فغالي (الجمهور)، محمود دعبول (رمال)، غبرييلا دويهي (اكوامارينا)، انطوني صعيبي (رمال)، مارون واكد (رمال)، سافانا ناضر (اكوامارينا)، طارق حنا (رمال)، نديم بركات (رمال)، دانا خلاط (صفرا مارين)، نادر يموت (رمال)، جوانا سكاف (الجمهور).
ونظّم السباقات مدير الرياضة في النادي المنظّم جورج خوري، بإشراف رئيس وأعضاء اللجنة الإدارية للنادي.

الرياضة الدولية

القصة نفسها تتكرر في كل عام، وهي إمكان التوفيق بين مزاولة كرة القدم والصيام. وفي الوقت الذي تترك فيه بعض الأندية الحرية للاعبيها في الاختيار، فإن أخرى، كما في إيران، قررت طرد لاعبيها لإفطارهم، فكيف هي الأجواء هذا العام؟

الصيام وكرة القدم
الزواج «المستحيل»

حسن زين الدين

كعادته في كل عام، يمثّل شهر رمضان مادة دسمة في الصحف الرياضية، نظراً إلى وقوعه في الفترة التي تنطلق فيها البطولات الوطنية في بعض البلدان أو في تلك التي تجري فيها الفرق استعدادات يومية وتدريبات قبيل انطلاق الموسم الجديد.

كيف هو المشهد هذا العام بعد الجدل الذي حصل في الموسم الماضي، وخصوصاً تلك التصريحات النارية التي أطلقها مدرب انتر ميلانو السابق وريال مدريد الحالي، البرتغالي جوزيه مورينيو، بشأن شهر الصيام، والتي استدعت رداً من الجهات الإسلامية؟

إذاً يبدو الوضع مشابهاً هذا العام وهو يتراوح بين نيّة بعض اللاعبين الصيام وامتناع آخرين، حتى وصل الأمر الى فتاوى تجيز الافطار. لكن ما يُجمع عليه الجميع، بمن فيهم الاختصاصيون، هو صعوبة الصوم ولعب كرة القدم، وهذا الموقف هو ما يرفضه رجال الدين الذين لا يجدون تضارباً من وجهة نظر دينية بين المسألتين.

في فرنسا، حيث تأخذ المسألة حساسية نظراً إلى كثرة اللاعبين المسلمين والجالية العربية، ونظراً إلى المشاكل الدينية والعنصرية التي حصلت داخل صفوف المنتخب الفرنسي في نهائيات كأس العالم 2010، فإن المشهد يبدو هادئاً هذا العام، وخصوصاً لجهة تصريحات المدربين الاستفزازية، حيث تُرك الأمر في جانب بيد اللاعبين لاختيار ما يريدون فعله في هذا الشهر. وهكذا قرر الفرنسي الموهوب حاتم بن عرفة، لاعب مرسيليا، عدم الصيام هذا العام، وخصوصاً أن أوقات المباريات في فرنسا تصادف في بعض الأحيان مع وقت الافطار.

من جهتها، نقلت صحيفة «ليكيب» الرياضية الواسعة الانتشار عن المدرب كريستيان غوركوف، صاحب الخبرة في المنطقة العربية قوله: «المشكلة ليست في عدم تناول الطعام، بل في نقص السوائل والسكر، وهذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث الإصابات، ما يجبر المدربين على تغيير طرق التدريب واللجوء في بعض الأحيان إلى التقليل من فترات التدريب للاعبين المسلمين».

لاعب جزائري رفض الكشف عن اسمه قال: «تشعر أن الاهتمام بهذا الموضوع خلفه التمييز ضد المسلمين لا حب الفضول».

أما قائد المنتخب الجزائري عنتر يحيى، فتحدّث عن الصعوبات التي تواجه المسلم الصائم خلال شهر رمضان، وخاصة بعد الإفطار: «العام الماضي لعبنا مباراة ضد المنتخب الزامبي في شهر رمضان بعد الإفطار، حيث تناولنا وجبة الإفطار في السابعة مساءً ولعبنا في الساعة العاشرة، أي بعد ثلاث ساعات. ولن أخفي عليكم ان الأمر كان صعباً للغاية، لكنّ الإيمان في النهاية هو ما يقوّينا ويساعدنا على تجاوز الصعوبات».

أما في ألمانيا، فقد رخّص المجلس المركزي للمسلمين وهيئات كرة القدم للاعبين المسلمين المحترفين في الدوري الألماني بتناول الطعام خلال شهر رمضان، وذلك بناءً على قرار جامع الأزهر في القاهرة والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

واتخذ قرار الترخيص على خلفية الحادث الذي حصل العام الماضي، عندما وجّه نادي أف أس في فرانكفورت (درجة ثانية) إنذاراً الى 3 لاعبين في صفوفه صاموا شهر رمضان، متذرعاً بأسباب طبية.

أوزيل سيصوم وميسي يهنئ المسلمين

على عكس حاتم بن عرفة فإن النجم الألماني الصاعد مسعود أوزيل قرّر الصيام هذا العام، وقد وضع له مدرب اللياقة البدنية في ناديه السابق فيردر بريمن برنامجاً غذائياً خاصاً بشهر رمضان. من جانبه، قام النجم الارجنتيني ليونيل ميسي بلفتة مميزة عندما قدّم التهاني للمسلمين وزملائه بحلول الشهر الكريم.

> **من وجهة نظر طبية يتعارض الصيام مع كرة القدم**

كرة المضرب

دورة مونتريال: يانكوفيتش خارج المنافسة

تأهل التشيكي توماس بردتيش المصنف سابعاً إلى الدور الثالث من دورة سينسيناتي الأميركية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 2,43 مليون دولار اثر فوزه على الفرنسي بول هنري ماتيو 6-4 و6-4.

ويلعب بردتيش في الدور المقبل مع القبرصي ماركوس باغداتيس الفائز على البرازيلي توماس بيلوتشي 6-2 و6-4 و7-6.

كذلك بلغ الدور عينه الفرنسي جيريمي شاردي بتغلبه على الألماني فلوريان ماير 6-2 و7-6، ليلتقي البريطاني أندي موراي المصنف رابعاً، والألماني فيليب كولشرايبر بفوزه على الأرجنتيني هوراسيو سيبالوس 6-7 و6-3 و6-4، والأميركي ماردي فيش بفوزه على الفرنسي جيل سيمون 6-7 و7-5، والفرنسي جوليان بينيتو بفوزه على مواطنه ميكايل لودرا 6-3 و6-3 و6-2، والاوسترالي ليتون هويت بفوزه على التايواني لو ين هسون 6-4 و6-4 ثم بالانسحاب، والأرجنتيني دافيد نالباندیان بفوزه على الكرواتي ايفان ليوبيسيتش 7-5 و6-0.

وخرج من الدور الأول، الروسي ميخائيل يوجني اثر خسارته أمام الفرنسي ريشار غاسكيه 6-2 و4-6 و6-1، والفرنسي غايل مونفيس بخسارته أمام الكولومبي أليخاندرو فايا 6-3 و6-4.

دورة مونتريال

أقصت التشيكية إيفيتا بينيسوفا المتأهلة من التصفيات الصربية بفوزه على الاوسترالية جاميلا غروث 6-3 و6-2.

وبلغت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا والروسية سفتلانا كوزنتسوفا المصنفتان عاشرة وحادية عشرة على التوالي الدور الثاني، بفوز الأولى على الأوكرانية كاترينا بوندارنكو 6-1 و6-1، والثانية على مواطنتها اناستازيا بفليوتشنكوفا 7-5 و6-4 و6-1.

وتأهلت إلى الدور عينه الروسية إيكاترينا ماكاروفا بتغلبها على التشيكية لوسي هراديسكا 6-0 و6-4، والروسية إليسا كليبانوفا على الكندية هايدي الطباخ 6-1 و6-2.

وتأهلت الصينية جنغ جي بفوزها على السلوفينية كاتارينا سريبوتنيك 6-3 و6-2، والروسية ناديا بتروفا بفوزها على التشيكية لوسي سافاروفا 7-5 و6-4 و6-3، والروسية ماريا كيريلنكو بفوزها على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا 6-0 و6-3، والايطالية فلافيا بينيتا على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 6-0 و7-5، والمجرية أنييس تسافاي على الأرجنتينية جيزيلا دولكو 6-4 و6-4 و7-6.

يلينا يانكوفيتش المصنفة أولى من الدور الثاني لدورة مونتريال الكندية الدولية البالغة جوائزها 1,57 مليون يورو، بفوزها عليها 7-6 و6-3.

كذلك بلغت الدور الثالث أيضاً الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة ثامنة بفوزها على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 6-2 و6-1، والصينية لي نا المصنفة تاسعة

فينوس وليامس تعاود نشاطها

لمّحت الأميركية فينوس وليامس إلى أنها تخطط للمشاركة في دورة الولايات المتحدة المفتوحة، التي تنطلق في الـ30 من الشهر الحالي، بعد انسحابها من دورتي سينسيناتي ومونتريال التحضيريتين بسبب إصابة في الركبة.

وكتبت وليامس في موقعها الشخصي على «الانترنت»: «لم أكن أشعر بأنني جاهزة، لقد شعرت بالحزن الشديد لعدم قدرتي على المشاركة في دورتي سينسيناتي ومونتريال، لكنني سأكون مستعدة للعب في نيويورك (حيث تقام بطولة أميركا المفتوحة) بعد أسبوعين».

وأضافت وليامس التي تتابع تمارينها في لوس أنجلس: «لقد كنت أتمرن بقوّة لأستعيد لياقتي وأتمكن من العودة إلى الملاعب».

يشار إلى أن وليامس سبق لها أن أحرزت لقب بطولة أميركا المفتوحة، رابعة البطولات الأربع الكبرى، عامي 2000 و2001.

سبق لوليامس، أن أحرزت لقب بطولة أميركا المفتوحة عامي 2000 و2001

إيسنبايفا تعود في 2011

قالت الروسية يلينا إيسينبايفا بطلة القفز بالزانة وصاحبة الرقم القياسي العالمي (5,06 م) إنها ستعود الى المنافسات الدولية في 2011، من دون ان تسقط امكان المشاركة في اولمبياد 2012 في لندن. وقالت ايسينبايفا (28 عاماً) على هامش اولمبياد الشباب الاول في سنغافورة: «سأعود العام المقبل الى المنافسات لأثبت انه يمكنني البدء مجدداً من الصفر، وأكون الافضل». وأكدت ايسينبايفا التي قالت انها ستسعى الى تحقيق رقم قياسي عالمي جديد قبل اعتزالها: «لقد توقفت قليلاً عام 2010 لأنني كنت بحاجة الى الراحة بعد كل الجهد وقبل المشاركة في المسابقات الكبرى المقبلة».

حاتم بن عرفة لاعب مرسيليا قرّر الإفطار هذا العام على غير عادته (بيرتران غواي ـ أ ف ب)

وبحسب قرار للهيئات العليا في الأزهر، فإن «عقد العمل الذي يربط اللاعب والنادي يفرض على الأول الحفاظ على مستوى معيّن من الأداء. وحيث إن عمله الذي يحكمه العقد ويمثّل المصدر الوحيد لدخله يضطره إلى اللعب خلال شهر رمضان، وكان الصوم يؤثر على أدائه، فإنه يملك الحق في الامتناع عن الصيام».
ورحّب رئيس أف أس في فرانكفورت بيرند ريزيغ بالقرار، معتبراً أنه «يسمح للاعب المحترف بأداء عمله الرياضي على أعلى مستوى مع الاحترام الكامل لمعتقداته الدينية».
لكنّ الأمور تبدو مختلفة كلياً في إيران، إذ قررت إدارة نادي ستيل أزين طرد اللاعب الشهير علي كريمي الملقب «بمارادونا آسيا» بسبب إفطاره في شهر رمضان.
وقال متحدث باسم النادي: «اضطرت إدارة النادي إلى طرد علي كريمي من الفريق بسبب عدم التزامه بشعائر شهر رمضان وإفطاره في وقت الجميع كان فيه صائماً».

رأي أهل الخبرة والدين

يبدو رأي أهل الخبرة حاسماً في هذا الشأن، إذ يقول الدكتور مارسيل هوا، وهو متخصص في الطب الفيزيائي، إن «رمضان يتعارض كلياً مع كرة القدم»، مضيفاً «من دون دخول طعام أو مياه فإن الجسم يتحمل 40 دقيقة فقط حتى يدخل في حالة الإجهاد».
من جهته يبدو الموقف الديني أكثر ليونة، إذ هو يحاول الدفاع عن المعتقدات وفي الوقت عينه إعطاء الأسباب المخفّفة للاعبين. ويقول إمام جامع ليون في فرنسا، كمال كبتان، في هذا الصدد: «لدى المسلمين يُعدّ شهر رمضان مسألة شخصية تتعلق بين العبد وربه. لدينا حالات معيّنة توجب الإفطار كالمرض والمرأة الحامل. لذا يجب ألا يعرّض اللاعبون حياتهم للخطر».

سوق الانتقالات

ريال مدريد يُقفل باب الانتقالات بتقديم أوزيل

أوزيل خلال تقديمه إلى الإعلام أمس (داني بوزو ـ أ ف ب)

«بالنسبة الينا، الانتقالات انتهت. اوزيل سيكون آخر لاعب يضمه ريال مدريد هذا الموسم. لقد قمنا بجهد كبير من اجل الاستمرار بتطعيم الفريق باللاعبين الشباب»، هذا ما صرّح به المدير العام لنادي ريال مدريد خورخي فالدانو، خلال تقديم الدولي الالماني مسعود اوزيل رسمياً امام الصحافة في «سانتياغو برنابيو». واعرب اوزيل عن سعادته الكبيرة وقال: «رغبت دائماً في أن اكون في افضل فريق في العالم. انا سعيد بالانتقال اليه، وهذا شرف كبير لي».

> مدد سكرتل عقده مع ليفربول لموسمين مقبلين

وفي انكلترا، اعلن نادي ليفربول أنه مدد عقد مدافعه الدولي السلوفاكي مارتن سكرتل لمدة عامين، بحسب ما أورد النادي الانكليزي في موقعه الإلكتروني.
يذكر أن سكرتل (25 عاماً) وصل الى ليفربول عام 2008 قادماً من زينيت سان بطرسبورغ الروسي مقابل 8،5 ملايين يورو.
إلى ذلك أكد ناديا مانشستر سيتي واستون فيلا على موقعيهما في شبكة الانترنت انتقال لاعب الوسط الدولي الانكليزي جيمس ميلنر من الثاني الى الاول لمدة 5 سنوات، ولاعب الوسط الدولي الايرلندي ستيفن ايرلند في الاتجاه المعاكس. وبلغت قيمة الصفقة المزدوجة 28 مليون يورو (18 لميلنر و10 لايرلند).
ولفت أمس تحذير مدرب منتخب البرازيل الجديد مانو مينيزيس للمهاجم الدولي الشاب نيمار من الانضمام الى تشلسي الانكليزي، ورأى أن عليه متابعة تقدمه مع ناديه الحالي سانتوس.
وقال مينيزيس: «الكل يفهم قضية نيمار وما يدور في رأسه. لكن من مصلحة الكرة البرازيلية أن يبقى مع سانتوس. الفريق في القمة، ومن الجيد أن يبقى نيمار معه لفترة أطول».
وتردّد أن تشلسي دفع 24 مليون جنيه إسترليني مقابل الحصول على خدمات نيمار (18 عاماً)، لكن في عقده هناك بند يحرره مقابل 29،6 مليون جنيه إسترليني.
(أ ف ب)

أصداء عالمية

أنيلكا ينتقد «لجنة المهرجين»

وصف المهاجم الفرنسي نيكولا انيلكا، الذي عوقب بالوقف 18 مباراة دولية، مسؤولي كرة القدم الفرنسية بـ«المهرجين». وقال مهاجم تشلسي الانكليزي، في حديثٍ إلى صحيفة «فرانس سوار»: «بالنسبة إلي، فإن قصة هذه اللجنة (الانضباط) غريبة الأطوار ومهزلة لحفظ ماء الوجه». وأضاف: «لقد أسعدوا الرأي العام... يجب عليهم طيّ الصفحة، لأن لوران بلان يجب أن يعمل بهدوء. هؤلاء الناس مهرّجون فعلاً، كدت أموت من الضحك!».

نصري يعود إلى دوامة الإصابة

عاد لاعب وسط ارسنال الانكليزي الدولي الفرنسي سمير نصري (الصورة) الى دوامة الاصابة، إذ يعاني من مشكلة في ركبته ستبعده شهراً عن الملاعب بسبب اضطراره الى الخضوع لجراحة.
وانضم نصري الى مجموعة المصابين الذين يلعبون في خط وسط ارسنال، وهم الكاميروني الكسندر سونغ والويلزي ارون رامسي والبرازيلي دينيلسون.

التواء في كاحل ألبيول

قد يفتقد ريال مدريد الاسباني مدافعه الدولي راوول البيول لأكثر من شهر، بعد تعرّض الاخير لالتواء حاد في كاحل القدم اليمنى.
وانضم البيول الى المدافعَين الآخرين الدولي البرتغالي بيبي المصاب بربلة الساق اليسرى الذي سيغيب نحو أسبوعين، والارجنتيني إزيكيال غاراي المصاب بركبته اليمنى.

المكسيكي كاستييو يدرّب هوندوراس

عيّن الاتحاد الهوندوراسي لكرة القدم المدرب المكسيكي خوان دي ديوس كاستييو للإشراف على منتخبه الاول خلفاً للكولومبي رينالدو رويدا الذي قاد الاخير الى نهائيات مونديال 2010، قبل ان ينتقل إلى تدريب منتخب الاكوادور.
وذكر الاتحاد الهوندوراسي ان عقد كاستييو (59 عاماً) يمتد حتى 31 كانون الاول 2011.
ويملك كاستييو خبرة واسعة في كرة القدم الهوندوراسية، وهو سبق أن أحرز بطولات محلية مع فريقي ريال إسبانيا وأولمبيا.

ريال مدريد باع لاعباً بـ100 يورو!

معلوم ان ريال مدريد لا يحتاج إلى الاموال، بل اعتاد صرف كل ما يملكه من اجل التعاقد مع خيرة نجوم العالم الكروي. الا ان الخبر اللافت كان ما ذكرته مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة عن أن النادي الملكي استغنى عن احد لاعبي الفريق الرديف لديه ويدعى ماركوس تيبار (24 عاماً) لمصلحة فريق جيرونا مقابل 100 يورو فقط!
وكان تيبار قد انضم الى أكاديمية ريال مدريد وهو في الثانية عشرة من عمره، وقد تدرّج في فرق الفئات العمرية حتى رُفّع الى الفريق الاول في موسم 2008-2009 وخاض معه مباراة واحدة. ورغم بيعه للاعب، فإن ريال مدريد اشترط على جيرونا ان يحصل على خيار شرائه إذا أراد استرداده.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 19 آب 2010 العدد 1196

أشخاص

مايسة باي

ابنة الثورة تؤرّخ أحلامها الضائعة

سعيد خطيبي

«بما أنّ قلبي قد مات...» هو عنوان روايتها الصادرة أخيراً عن دار L'Aube الفرنسيّة. تراجع مايسة باي بين دفتيها قضية حساسة في الجزائر، إذ تسأل عن تداعيات العشرية السوداء، ونتائج موجات العنف التي عصفت ببلد المليون ونصف مليون شهيد خلال التسعينيات، وإفرازاتها من الناحية النفسية والاجتماعيّة.

اختارت الأديبة الجزائريّة شكل كتابة تراسلية، تحكي علاقة أمّ (مدرسة لغة إنكليزية) بابنها اليافع الذي سقط ضحية أحد الإرهابيين التائبين. تفتح الرواية باب التأويلات على مصراعيه، وتطرح أسئلة جديدة، وفق أسلوب مايسة باي وحساسيتها... تلك الحساسيّة التي ميّزتها منذ بداياتها، وامتازت بقدرتها على الحفر في تجليات الراهن، وإعادة صياغة بعض التحوّلات التاريخية... «أرى أن المادة التاريخيّة من شأنها إثراء الخيال الروائي. على الأقل في حالتي أنا».

مايسة باي (اسمها الحقيقي سامية بن عامر) إحدى أكثر الروائيات الجزائريات الفرنكوفونيات غزارةً. منذ باكورتها «في البدء كان البحر» عام 1996، أصدرت اثني عشر عملاً بين قصة قصيرة ورواية. اسمها من أكثر الأسماء تداولاً بين الأوساط الأدبية المغاربية والفرنسية خلال السنوات الأخيرة. «لا أحدد مواعيد للانشغال في كتابة أعمالي... في أغلب الأحيان، ما إن أنتهي من عمل، حتى أجد نفسي منخرطة في كتابة عمل جديد. كل شيء يتوقف على مزاجي الشخصي». مزاج مثمر على ما يبدو، سمح لها، في وقت قصير نسبياً، بأن تفرض حضورها داخل الجزائر وخارجها، وتحظى باهتمام إعلامي حتّى صارت كتبها تصدر بالتوازي عن منشورات L'Aube الفرنسية وزميلتها الجزائرية «البرزخ» التي يشرف عليها الشاعر سفيان حجّاج.

ومايسة باي مهووسة بالبحر. يحضر الشاسع الأزرق كفضاء إلزامي في أغلب كتاباتها. إلى جانب باكورتها «في البدء كان البحر»، تفتتح عملها «حجر دم ورق أو رماد» (2008) ـ اقتُبس مسرحياً العام الماضي، على مشهد يدور على مرفأ لتختتمه بتأمل البحر ـ هي روائية تعشق التمايل على وتر الكتابة الشعرية. روائية تدرك أنّ أولى عتبات النص الروائي تتجسد في البحث عن لغة «جذّابة». «أكتب الرواية لكنني أقرأ الشعر كثيراً. القصّة أو الموضوع ليسا المعيارين الوحيدين لنجاح الرواية. في اعتقادي ان المغامرة الروائية تتجسد في البحث عن الشكل الجمالي للكتابة. أنا أتعامل مع الكتابة من منطلق كوني قارئة قبل أن أكون كاتبة».

صدرت أولى روايات مايسة باي في فترة بلغ العنف أوجه في الجزائر، ما حتّم عليها الميل إلى خيار الاسم المستعار. واستمرت التجربة على امتداد حوالى 15 سنة، أثمرت العديد من الإصدارات، منها المجموعة القصصية «أخبار الجزائر» (1998) التي نالت من خلالها الجائزة الكبرى للقصة التي تمنحها سنوياً مؤسسة «جمعيّة أهل الأدب» في فرنسا... ثم رواية «تلك الفتاة» (2001) التي حظيت بـ«جائزة مارغريت أودو». تميّزت المنجزات الروائية الأولى لمايسة بالإفراط في وصف بشاعة عقد التسعينيات في الجزائر. إفراط متصل بحالتي قلق واستعجال أحياناً، إذ اعتمدت نهج الرواية/ الشهادة، القائمة على البطل ـ الراوي، بغية المساهمة في توثيق تلك المرحلة. وهي حساسية طبعت كتابات الكثير من الأسماء الروائية المهمة، على غرار أنور بن مالك ورشيد ميموني (1945ـ 1995).

ورغم ما يقال عن نصوص تلك الحقبة، ونعتها أحياناً من طرف بعض النقاد والصحافيين بعبارة «الأدب الاستعجالي»، فإن صاحبة «ليل تحت الياسمين» تقول: «أحبّذ وضع نصوص تلك المرحلة تحت تسمية الكتابة النضالية»، مقرّة بأنّها لا تمتلك صلاحية الحكم عليها، وتحترم الآراء المتناقضة المتداولة بشأنها.

مع مطلع الألفية الجديدة، وخصوصاً مع رواية «هل تسمعون صوت الجبال» (2002)، شرعت باي في الغوص أكثر عمقاً في تاريخ الجزائر الحديث، والعودة إلى مرحلة الاحتلال الفرنسي، مستفيدة من تأثيرات محيطها الاجتماعي. استشهاد والدها وأفراد آخرين من عائلتها أثناء ثورة التحرير الجزائريّة، كان له الأثر الكبير في ذلك. «أجد نفسي مقسمة بين جيلين. ولدت قبل أربع سنوات من اندلاع ثورة تحرير الجزائر، عايشت فترة الاستقلال وما بعد الاستقلال. وهي تحوّلات عرفتها وأسهمت في بناء مخيلتي وانطبعت على كتاباتي».

وواصلت البوح بالحساسية نفسها عبر روايتي «أزرق، أبيض، أخضر» (2007) و«حجر، دم، ورق أو رماد» (2008)، المتوّجة بجائزة أفضل رواية باللغة الفرنسية في الجزائر، خلال السنة نفسها. في هذه الرواية، تحكي مايسة قرناً وثلاثين سنة من الاحتلال بعيون طفل في السادسة. طفل يشبّه جحافل الاحتلال بامرأة يدعوها «مادام لافرانس».

تشبّه مايسة باي الرواية بالوعاء الذي تنصهر فيه مختلف مكوّنات البنية الاجتماعية، سواء أكانت رواية مستمدة من الخيال أم قائمة على سرد وقائع حقيقية. «سأظلّ دائماً في انتظار انطباع القارئ. وحده من يمتلك حقّ الحكم على قيمة الكتاب».

تتنوع تأثراتها الأدبية وقراءاتها، لكنها تكنّ الحب لألبير كامو الذي نشرت عنه كتيّباً بعنوان «ألبير كامو، ظلّ رجل يمشي تحت الشمس» (2004). «لم أعرف من الكتّاب الجزائريين من تحدث عن الجزائر وتعلّق بأرضها أكثر من ألبير كامو». مايسة باي تبقى وفية لصاحب «الغريب»، وتحاول أن تواصل ما بدأته روائيات الأجيال السابقة في الجزائر، من طاووس عماروش (1913 ـ 1976)، إلى حواء جبايلي، مروراً بآسيا جبار. هذه الكاتبة أكثر من ظاهرة بلا شك، إنّها حاملة لواء جيل جديد، مغاير، في الأدب الجزائري الحديث.

5 تواريخ

1950
الولادة في قصر البخاري (150 كلم جنوبي الجزائر العاصمة)

1996
باكورتها الروائيّة «في البدء كان البحر»

1998
جائزة «جمعيّة أهل الأدب» في فرنسا عن مجموعة «أخبار الجزائر»

2008
جائزة أفضل رواية باللغة الفرنسية، في الجزائر عن «حجر، دم، ورق ورماد»

2010
رواية «بما أن قلبي قد مات»

خالد صاغية

الشراكة مرّة أخرى

في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، كانت الحرب على العمّال وذوي الدخل المحدود قد آتت ثمارها. بات بإمكان الشركات العالميّة دفع رواتب أقلّ، وتحقيق أرباح أعلى. فقد قامت السلطة في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، ثمّ في أماكن أخرى من العالم، بضرب النقابات وتقليص فرص العمل لتركيع الطبقة العاملة ودفعها إلى القبول بمعدّلات استغلال مرتفعة، مخافة الالتحاق بجيش العاطلين من العمل الآخذ بالتوسّع.

لكنّ هذه الشركات نفسها التي باتت تحتاج إلى ساعات إضافيّة كي تحصي أرباحها، وقعت في فخ النظام الرأسمالي نفسه. فحين تعصر العامل في مرحلة الإنتاج، ستواجه مشكلة في مرحلة الاستهلاك، لأنّ العامل الذي لا يجني ما يكفي من الأموال، لن يتمكّن من شراء السلع المعروضة في السوق. هكذا، قد تتبخّر الأرباح التي حقّقتها الشركات بالاستغلال المفرط للعمّال.

كان لا بدّ من مخرج لهذا التناقض، وخصوصاً أنّ رأس المال لن يفوّت تلك الفرصة الثمينة التي جاءته على طبق من فضّة: أجور منخفضة، وأموال تتكدّس في البنوك، ضاعف من حجمها تدفّق عائدات الفورة النفطيّة بعد حرب أكتوبر. طبعاً، ابتُدعت مخارج عديدة. لكنّ أحدهم لمع في رأسه فكرة جهنّميّة: ما دام عامّة الناس فقدوا القدرة على استهلاك السلع التي تنتجها المراكز الكبرى، فليتّجه رأس المال نحو إنتاج الأساسيات التي لا يمكن المواطن الاستغناء عنها: وسائل النقل، الكهرباء، الماء، الاتصالات... عقبة واحدة واجهت هذا الاقتراح: كلّ هذه القطاعات تقود الدولة عجلة الإنتاج فيها. لذا، كان لا بدّ من اختراع آلهة جديدة: الخصخصة.

وبدأت تظهر فجأةً أطنان من الدراسات التي تقبّح وجه الدولة، وتصوّرها منتجاً غير فعّال مقارنة بالقطاع الخاص الحيويّ والعصريّ. ورغم أنّ الفكرة بحدّ ذاتها شديدة السذاجة، لكون العالم عرف عدداً لا يحصى من الشركات العامّة الشديدة الفاعليّة والشركات الخاصة القليلة الفاعلية، والعكس صحيح، فإنّ متطلّبات رأس المال اقتضت الترويج العلميّ لأمر اليوم: خصخصة.

بعد ثلاثة عقود، خفت «شعاع» الخصخصة. إنقاذ رأس المال بات هذه المرّة يتطلّب تأميماً، كما جرى غداة الأزمة الماليّة الأخيرة. أمّا في لبنان، فيُشغَل مجلس الوزراء بمناقشة «الخصخصة المقنّعة» تحت ستار «الشراكة مع القطاع الخاص». ثمّ يرجئ المجلس النقاش إلى جلسة أخرى. وينتظر انعقاد اجتماعات بين ما يسمّى «المجلس الأعلى للخصخصة» والوزراء المعنيّين. وما زالت الألسُن تسبّح باسم الخصخصة...

ليس هذا من باب التأخّر في ملاقاة العصر، بل نتيجة وضع اقتصادي شبيه بما عرفته دول أخرى بداية الثمانينيات: رواتب منخفضة لدى العامّة، فائض في السيولة لدى المصارف، وشهوة للربح المضمون. الوصفة لتحقيق هذه الشهوة في هذه الظروف باتت معروفة. المؤسف حقاً أنّ نتائجها باتت معروفة سلفاً أيضاً. لكن ثمّة من يصرّ على السير في العتمة بعيون مغمضة، واضعاً على صدره بطاقة: خبير.